وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

قسم: التاريخ.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط:171735094336

رقم التسجيل ط:171735094343

# الجهاد البحري الجزائري وموقف الدول الأوروبية منه في الحوض الغربي للمتوسط من القرن (16-19م)

مقدمة لنيل شهادة : الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

من إعداد الطالبتين:- مقاق لينة

- ديلمي منى

أعضاء لجنة المناقشة:

| الرقم | الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | | | | رئيسا |
| 2 | د/- قويدر عاشور | أ. محاضر (أ) | محمد بوضياف | مشرفا ومقررا |
| 3 | | | | ممتحنا |

السنة الجامعية: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

نشكر الله عزو جل ونحمده حمدا كثيرا على نعمته التي انعم علينا بإتمام هذا العمل ،ونسأله تعالى التوفيق في الدنيا والآخرة .

ونتقدم بجزيل الشكر الى الدكتور المشرف : عاشور قويدر على نصائحه وتوجيهاتهوإرشاداته التي لم يبخل علينا بها لإنجاز هذه المذكرة .

كما نشكر كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى قدوتي في الجد والعمل.

إلى من سعى وشقى من أجل وصولي لطريق النجاح.

إلى من ساندني بكل ما يملك...وكان ظلي في طريق النجاح.

إلى من أحمل لقبه بكل افتخار...إلى صاحب الشأن العالي.

أبي الغالي حفظك الله ورعاك.

إلى نبع الحنان وأغلى ما عندي في هذه الدنيا.

إلى من تعبت وسهرت و ربت لتراني في هذا المقام.

إلى مثلي الأعلى في هذه الحياة.

أمي الغالية أدامك الله عونا وسندا لي.

الى من ارى فيهم الحب والخير والبركة :

اخوتي واخواتي الغاليين على قلبي.

والى اختي الغالية أمال شفاك الله وانعم عليك بالصحة والعافية.

والى من تحلو الحياة برفقتهم...الى كتاكيت العائلة ريماس ودعاء والاء وتسنيم وبيسان وانيس ومنجي و رتيل اميمة

الى من رافقتهم طول مشواري الدراسي ...الى احبة قلبي ورفيقات دربي.

الى الصداقة الوفية والى كل من عشت معهم احلى اللحظات لويزة وهاجر ومنى.

*لينة.*

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

الى من حملتني وهنا على وهن... الى منبع الحب والحنان.

الى من ربتني وتعبت لأجلي ... الى من كان دعائها سر نجاحي.

الى بسمة الحياة وسر الوجود... الى من لا تمل من العطاء.

أمي الحبيبة شفاك الله وحفظك من كل شر .

الى من هو عالمي وفخري واعتزازي ...الى صاحب الشأن العالي .

الى قدوتي في الجد والعمل و الصبر...الى من علمني الاستمرار مهما كان الصعوبات.

الى رمز الكفاح في الحياة ...الى من غرس القيم والاخلاق في قلبي .

أبي العزيز حفظك الله ورعاك وادامك عونا لنا.

الى جدي الغالي وجدتي حفظهما الله.

الى جميع افراد أسرتي الى اخي العزيز محمد.

الى اخواتي الغاليات واولادهم :مريم واميرة وفاطمة الزهراء ورحاب واسيا وايمن وانس .

الى اختي الصغيرة الحنونة ياسمين حفظها الله .

الى كل من رافقني في مشواري الدراسي ...الى حبيبات قلبي صديقاتي الوفيات : لويزة وهاجر ولينة وخولة وسهام.

منى.

## قائمة المختصرات :

### المختصرات بالعربية:

| الرمز | معناه |
|---|---|
| ج | جزء |
| تر | ترجمة |
| تق | تقديم |
| تع | تعليق |
| تع | تعريب |
| تح | تحقيق |
| ط | طبعة |
| م | ميلادي |
| ص | صفحة |
| ع | عدد |
| مج | مجلد |
| د .س | دون سنة |
| د.م | دونمكان |
| ص ص | عدد من صفحات |

### المختصرات باللغة الفرنسية :

| | |
|---|---|
| Entereprise nationale de liver | E.N.A.L |
| Operecitato | Op.cit |
| Page | P |

# مقدمة

## المقدمة :

يعتبر النشاط البحري ظاهرة معروفة منذ قدم العصور وقد مارسته العديد من الدول الاوروبية خدمة لمجالات مختلفة ، ومع بداية القرن 16م عرف هذا النشاط تغيرات تجلت في الصدام القائم بين القوى المسيحية والاسلامية الذي أدى الى الصراع بين الدول البحرية في حوض البحر الابيض المتوسط ، وبظهور الدولة العثمانية في هذه المنطقة وانضواء الجزائر تحت لوائهاابتداء من عام 1518م ذاع صيتها من خلال بروز الاسطول البحري الجزائري كقوة في البحر الابيض المتوسط ،ومن هنا جاءت دراستنا تحت عنوان : "الجهاد البحري الجزائري وموقف الدول الاوروبية منه في الحوض الغربي للبحر المتوسط " .

## أهمية الموضوع :

تكمن اهمية هذا الموضوع من حيث جانبه التاريخي والعسكري وخلال الفترة المدروسة على انها فترة مهمة من تاريخ الجزائر وجب تسليط الضوء عليها من خلال دراسة مسار البحرية الجزائرية ومدى مشروعيتها والتي بفضلها اكتسبت هيبة عالمية وذلك خلال الفترة العثمانية فأصبحت الدول الاوربية آنذاكتحسب لها ألف حساب .

## أسباب اختيار الموضوع :

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة عوامل (ذاتية وموضوعية ):

1/- الرغبة من الاطلاع على فترة مهمة من تاريخ الجزائر وهي الفترة العثمانية.

2/- نظرا لقلة دراسة هذا الموضوع من طرف العنصر المحلي وأغلب الدراسين له هم مؤرخون أجنبيون الذين وصفوا البحرية الجزائرية وتجارها بالقراصنة وقطاعين الطرق .

3/- دراسة مساهمة البحرية الجزائرية في مختلف المجالات ( الاقتصادية،السياسية ، العسكرية).

4/- حاولنا معرفة طبيعة العلاقات القائمة بين الجزائر وبعض الدول الاوروبية (اسبانيا، فرنسا ،انجليزا ) من خلال النشاط البحري.

5/- فيما يخص الاطار الزماني للبحث من بداية القرن 16 الى غاية بداية القرن 19م هذه الفترة الزمانية تبرز لنا مراحل مختلفة من نشاط البحرية الجزائرية في الحوض الغربي للمتوسط.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## أهداف الدراسة :

ترجع أهداف دراسة موضوع الجهاد البحري الجزائري وموقف الدول الاوروبية منه خلال الفترة الممتدة من القرن 16 الى 19م الى ما يلي:

1- التعريف بالجهاد البحري الجزائري ودوره في الحوض الغربي للمتوسط.

2- تسليط الضوء على المساهمة الاقتصادية والسياسة والعسكرية التي لعبتها البحرية الجزائرية خلال الفترة الممتدة من القرن 16م الى 19م.

3-كما تبين رد فعل الدول الاوروبية من الجهاد البحري الجزائري.

## الاشكالية :

ومن هذا المنطلق نقف امام الإشكالية التالية :

فيما يكمن الدور الذي لعبته البحرية الجزائرية في حوض البحر الابيض المتوسط ؟ وما مدى تأثير الجهاد البحري على العلاقات الخارجية ؟ وهل استطاعت الدول الاوروبية الحد من البحرية الجزائرية ؟

وإذ تندرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية، وهي كالاتي :

-ماهي بوادر تأسيس الاسطول الجزائري ؟

-فيما يتمثل تباين الرؤية للعمل البحري الجزائري ؟هل هو جهاد ام قرصنة ؟

-ماهي العوامل التي أدت الى ازدهار الاسطول الجزائري وتقويته ؟

-ماهي أهم الاعمال التي قام بها الاسطول الجزائري ؟

-فيما تتجلى ردود فعل الدولة الاوروبية من الجهاد البحري الجزائري ؟

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## المنهج المتبع في الدراسة :

اعتمادنا في دراسة موضوعنا على المنهج التاريخي وذلك لتناول الاحداث التاريخية بتسلسل وسرد الوقائع و وصفها كالحديث عن دور الجهاد البحري في تنمية وتطور الجانب الاقتصادي ووصف طبيعة العلاقات بين الجزائر والدول الاوروبية على وجه العموم واسبانيا وفرنسا وانجليزا على وجه الخصوص.

## الخطة المتبعة :

لإزالة هذا الغموض والاجابة على هذه التساؤلات قمنا بإنجاز بحثنا هذا وفق خطة مكونة من:

مقدمة وفصل تمهيدي تطرقنا فيه الى اهمية البحر الابيض المتوسط ولمحة تاريخية عن تأسيس الاسطول الجزائري وكذلك الرؤية التاريخية للعمل البحري الجزائري بين القرصنة والجهاد.

وجاء الفصل الاول بعنوان دور الجهاد البحري الجزائري وتناولنا فيه ثلاثة مباحث ،حيث المبحث الاول اسهامات الجهاد البحري في الوضع الاقتصادي وتطرقنا فيه الى الغنائم البحرية وافتداء الاسرى و الاتاوات والهدايا، اما المبحث الثاني فهو يتضمن الجهاد البحري واسهاماته في الوضع السياسي تناولنا فيه الوضع الداخلي والخارجي وكذلك المبحث الثالث بعنوان اسهاماته العسكرية تناولنا فيه اهم الحروب الذي شارك فيها الاسطول الجزائري .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان ردود فعل الدول الاوروبية من الجهاد البحري الجزائري في الحوض الغربي للمتوسط واندرج تحته اربعة مباحث ،المبحث الاول بعنوان رد فعل اسبانيا تطرقنا فيه الى العلاقات العدائية والسلمية بين البلدين اما المبحث الثاني بعنوان رد فعل فرنسا تناولنا فيه الجانبين السلمي والصراعي وكذلك المبحث الثالث بعنوان رد فعل انجلترا تطرقنا فيه الى الجانب السلمي وكذلك العدائي اما المبحث الرابع بعنوان موقف الدول الاوروبية من العمل البحري الجزائري بعد 1816م تناولنا فيه مؤتمر فيينا 1815 ومؤتمر اكس لاشابيل 1816.

وكل فصل وضعنا له تمهيد وخلاصة وحوصلة عن اهم العناصر التي تناولناها .

## المصادر والمراجع :

اعتمدنا في إعدادنا لهذا البحث على جملة لابأس من المصادر والمراجع من أبرز هذه المصادر الذي اعتمدنا عليها ابن الاثير بعنوان النهاية في غريب الحديث والاثر استعنا به لشرح مصطلح الجهاد وكذلك مذكرات الحاج الشريف الزهار نقيب الاشراف لأحمد الشريف الزهار تحقيق أحمد توفيق المدني الذي أفادنا في عملية افتداء الاسرى الأوروبيين وايضا مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر لوليام شالر تعليق وتقديم اسماعيل العربي تناولنا وصف الاسرى وكذلك دراسة الجانب الفرنسي في الحملات التي شنها على الجزائر.

أما المراجع فنذكر ابرزها احمد توفيق المدني بعنوان حرب الثلاثمائة سنة تناولنا فيه الحملات العسكرية الاسبانية وكذلك مولود قاسم نايت بلقاسم بعنوان شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية الذي تناولنا فيه العلاقات الانجليزية وكذلك جمال قنان بعنوان معاهدات مع فرنسا تحدثنا من خلال دراسة كتابه على العلاقات الفرنسية

الجزائرية وكذلك مرجع اجنبي De Gammont ,Histoire D'alger الذي ساعدنا في الحملات الاسبانية على الجزائر الا ان هناك مراجع الاخرى اعتمادنا عليها.

## الصعوبات:

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا أثناءإعدادنا لهذا البحث :

-صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية المتخصصة للوصول الى المعلومة الصحيحة والدقيقة .

-تشابه المصادر في نقل الأحداث التاريخية هذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في الأحداث الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ارفقنا عملنا هذا بخاتمة ومجموعة ملاحق وقائمة مصادر ومراجع معتمدة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل التمهيدي :

## الأسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني

1- أهمية البحر الأبيض المتوسط

2- **لمحة تاريخية عن الأسطول الجزائري**

3- **الرؤية التاريخية لنشاط البحرية الجزائرية بين القرصنة والجهاد**

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

يعد البحر الأبيض المتوسط من البحار الداخلية التي تكتسي أهمية كبيرة ،ذلك باعتباره مهد للحضارات التي نشأت على ضفافه وساهم بشكل مباشر في تطوير الأساطيل البحرية للدول المطلة عليه، والجزائر إحدى هاته الدول المهمة في الحوض الغربي منه،لذا فقد حظيت باهتمام كبير من المؤرخين من اجل الدراسة ولكنها تعرضت للعديد من التشويهات خاصة في العهد العثماني من طرف المؤرخين الأوربيين .إنممارسةالجزائريين للنشاط البحري لم يكن في القرن 16م بل يعود إلى العصور الوسطى ولكن عرف تراجعابعد سقوط دولة الموحدين ، وعلى اثر هذا التراجع والضعف مما سهل من مهمة التحرشات الاسبانية على سواحل شمال إفريقيا عموما وعلى الجزائر خصوصا . وخلال المرحلة الأولى من تبعية الجزائر للسلطة العثمانية عملت على إعادة تشكيل أسطول جديد يحفظ أمنها واستقرارها ويسمح لها للسيطرة على الحوض الغربي للمتوسط والوقوف في وجه المسيحيين. لهذا فقد دفعنا إلى التساؤل علىأهمية البحر المتوسط ،والأسطول الجزائري ونشاطه.

## 1-أهمية البحر الأبيض المتوسط:

للبحر الأبيض المتوسط أهمية منذ أقدم العصور حيث كان يعتبر مهد للحضارات القديمة ومن اهم البحار التي ارتادها الإنسان منذ القدم، فقد مارست اغلب الشعوب المتوسطية ركوب البحر ، فالإغريق بحكم موقعهم الجغرافي وطبيعة شواطئ بلادهم الجزرية كانوا مؤهلين لركوب البحر وكسب عيشهم بالوسائل المختلفة لهذا فان الشعب الاغريقي هو من احتكر التجارة في المتوسط.اضافة الى الفنيقين

وعندما جاء الإسلام واستطاع الفاتحون العرب تحرير بلاد الشام ومصر و شمال افريقيا من الحكم البيزنطي وجدوا انفسهم امام بيئة جديدة لم يعرفوها من قبل ولكن سرعان ما تأقلموا معها .ولم يدم مجد المسلمين فحل بهم الضعففقدوا جزرا هامة في البحر المتوسط كمالطا وصقلية وتهديد المناطق من سواحل افريقيا، وانتقلت الهيمنة على الحوض الغربي للمتوسطالىالنفوذ المسيحي خاصة بعد سقوط الأندلس [1].ولذا يتبين لنا اهمية البحر المتوسط الذي يعد احد اهم حلقات التاريخ القديم والحديث وذلك بارتباطه بالتاريخ الانسانية وحول هذه الاهمية يقول بروديل في كتابه" البحر المتوسط والعالم المتوسطي":"...لايمكن معرفة تاريخ العالم والبحار الداخلية ،دون معرفة تاريخ البحر المتوسط..."وهذا ما زاد من خصوصية هذه المنطقة واهميتها .

[1]- ابراهيم سعيود، القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع11، غرداية ، 2011،ص ص145-147.

ونظرا للأهمية التي يكتسيها البحر المتوسط مما سارع في تزايد الصراع حوله وخاصة في القرن 16م بعد ظهور الدول المسيحية في سواحل افريقيا و بروز الأسطول الجزائري العثماني في المنطقة[1].

وعلى غرار هذه الأهمية من الناحية التاريخية والحضارية فكانت له أيضا أهمية اقتصادية، وذلك بحسب قول بروديل "..إن تاريخ البحر المتوسط، لعب فيه الاقتصاد دورا حاسما، في أغلب الأحيان ؛في الثروات التي يأتي بها البحر، كمسطح للنقل ؛فسيد هذه الثروات ،هو من سيطر على البحر ،ولم يكن هذا البحر على سعته يقبل بسيد واحد في وقت واحد،وليس من الضروري ان يكون هذا السيد سياسيا كروما كما يظهر لنا للوهلة الأولى، وإنما سيد المبادلات ،التفاوت، وفروق المستويات في الحياة التجارية." وان العلاقات التجارية لم تنقطع عبر العصور التاريخية وقد بلغت درجة تطورها في القرن 16م واصبحت محكومة باتفاقيات.

وما نستخلصه في الأخيربان البحر الابيض المتوسط كانت له اهمية كبيرة في مختلف الجوانب ،والتي حتمت على شعوبه ان تعيش في صراعات مستمرة من اجل السيطرة على اهم المناطق فيه ومن بينها الجزائر وتونس والمغرب.[2]

## 2- لمحة تاريخية عن الأسطول الجزائري :

لقد كان لالتحاق الجزائر بالدولة العثمانية الأثر البالغ في بروزها كقوة بحرية بإمكانها فرض سيطرتها ووجودها في الحوض الغربي للمتوسط ،وقد شهد هذا التطور البحري الجزائريمراحلمنالقوة والضعف ثم الانهيار وسنتطرق الى عرض بعض التفاصيل حول ذلك :

بعد دخول الأخوة بربروس الاسلام وانطوائهم تحت خدمة الدولة العثمانية قاموا بحملات على الشواطئ الاسلامية من أجل تقديم المساعدة لمسلمي الأندلس الفارين الى شواطئ شمال افريقيا واتخذوا من الجهاد البحري نشاطاً لهم، وقد اقتنع عروج بإقامة إيالة عثمانية من المرجح أن تكون الجزائر ،وقد تمكنوا من تحرير بعض المدن الجزائرية التي كانت تحت سيطرة القوات الاسبانية وعندها توجه اعيان الجزائر الى السلطان العثماني سليم الاول (1512-1520) بطلب الانضمام تحت لواء الدولة العثمانية فجاء رد السلطان بالقبول وتم تنصيب خير الدين على رأس الايالة ،ومن حينها بدأتشيكل النواة الاوللأسطولالجزائريمنخلالالدعمالعسكريالذي ارسله السلطان والذي يتكون من قوة بحرية تضمأربعة آلاف من المقاتلين والمتطوعين من الأتراك وكميات من الأسلحة البحرية والذخائر.[3]

[1]- محمد امين عطلي ،نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17م وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة ماجيستير ،جامعة غرداية ،2012/2011،ص ص22-23.

[2]- محمد امين عطلي ،المرجع نفسه ،ص24.

[3] - سامية مبارك ،مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية في البحر المتوسط خلال القرن18/16،مذكرة ماستر ،جامعة مسيلة ،2019/2018،ص ص21-22.

ومع مباشرة الجزائر لنشاطها البحري بقيادة حاكمها الجديد خير الدين سنة 1519م وجه كارلوس الخامس أسطولاً بقيادة دون هيغودومنكاد لطرد خير الدين ظنا منه أنه قد ضعف بعد موت أخيه، ابحر الأسطول من نابولي الى صقلية وحين وصوله بدأ هجومه بالقصف على مدينة الجزائر ،فخرج خير الدين لمواجهة الأسطول الاسباني وألحق به خسائر كبيرة ارغمه على التراجع جارا معه الخيبة والانكسار. وعلى اثر هذا الانتصار واصل خير الدين باشا فتوحاته وتمكنسنة1522موبفضل قوة اسطوله الذي تجاوز 22قارب شراعي مجهز بأسلحة حربية من تحرير مدينة بون (عنابة حاليا) ثم إخضاع العديد من المناطق وتحصل على العديد من المراكب الحربية. ولهذا عدّتالمرحلة الأولى للبحرية بمثابة مرحلة بناء للأسطول الجزائري.[1]

لقد اعتبر القرن17م عصر البحرية الجزائرية الذهبي فقد شمل نشاطها البحر المتوسط كله،وامتد الى سواحل أوربا الشمالية واسلنداوالمحيط الاطلسي، وكان في الجزائر أكثر من20ألف أسير من مختلف الجنسيات، فرنسيون،اسبان، دانماركيون ،ايطاليون ويونان، ...، وتجاوزت الغنائم في أوائل هذا القرن ثلاثة ملايين جنية ،وقد تطور الاسطول الجزائري في ظرف قرن، فخلال 1579/1529م بلغ السمايقاربربع مجموع الاسطول العثماني ، الى ان وصل في النصف الاول من القرن 17م وصار يشكل ما يقارب نصف الاسطول العثماني. وقد كانت عملية النشاط البحري منظمة لها هياكلها ومؤسساتها،طبعت عليها العملية الحكومية وأهم ما كان ينظم النشاط البحري نجد ديوان الرياس ؛الذي هو عبارة عن المحرك الأساسي للإيالة الجزائرية.[2]

وحيث تذكر لنا الباحثة عائشة غطاس بأن طائفة الرياس عرفت أحسن أوقاتها في القرن16م من خلال سيطرتها على المجال السياسي وبروز البايلربايات من الرياس أمثال: خير الدين بربروس وصالح رايس وحسن بن خير الدين وعلج علي والذي زاد نفوذهم من نشاط الجهاد البحري.[3]

اكتسبت البحرية الجزائرية قوتها من خلال أعمال البحر والفرص التي كانت تمنحها لها الدول الاوربية التي كانت آنذاك في صراع مع بعضها البعض ،إذ أن ضعف هذه الدول نشط الاسطول الذي تطور بفضل الرياس شيئا فشيئا ، فمن عملية انقاذ لمسلمي الأندلس وحماية سواحل شمال إفريقيا الى اكتساب الغنائم وخوض الحروب البحرية الكبيرة مثل معركة ليبانت في سنة 1571م وفي الحروب الروسية العثمانية سنة 1787م وفي معركة الدولة العثمانية لطرد نابليون من مصر في 1619م ،اكتسح الاسطول الجزائري الجزيرة البرتغالية ما ديرا على المحيط

Universite Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – سامية زيارة، الجهاد البحري في الجزائر العثمانية ،شهادة ماستر ،جامعة تيارت ،2014/2013،ص55.

[2] – محمد بن سعدان ،التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 17م،شهادة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس ،2019/2018،ص ص127-128.

[3] – عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها ،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،2007،ص40.

الأطلسي،وفي سنة 1631م اغلق البحارة مدخل بحر منش وأخذوا أسرى من بحر الشمال التي من خلالها امتلأت الخزينة الجزائرية وأصبح معظم السكان والبحارة يتمتعون بأموال كثيرة[1].

ويمكن حصر أسباب قوة البحرية الجزائرية في النقاط التالية :

1- موقع الجزائر وطبيعة سواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في الحوض الغربي للمتوسط على طول 1200كلم.

2- الظروف الدولية الملائمة المتمثلة في تنافس الدول الاوربية فيما بينها والذي نتج عنه عدة صراعات وتوترات.

3- التسامح والترحاب اللذان كان يلقاهما البحارة الاوروبيون الراغبون في العمل بالبحرية الجزائرية والذين هم معرفون بالأعلاج.[2]

4- الاستعداد النفسي والايمان بحق الدفاع عن حرمة الاسلام بعد انهيار الأندلس وحلول الاسبان بالسواحل.

5- استخدام البحارة الجزائريين الأساليب الحربية الملائمة مثل الالتجاء الى الغارات المفاجئة واستعمال بنادق البارود سريعة الطلقات والمدافع الخفيفة وكذلك امتلاكهم للسفن المتطورة والقادرة على الإبحار المعروفة بالسفن المستديرة وهي سفن شراعية حربية ادخل صناعتها الى الجزائر "المارق سيمون دانصا" وصناعتهم لسفن أخرى مثل السفن المعروفة بالكرفاتوالشالوب و القاليوطة و الفرقاطة .

6 - مهارة البحارة الجزائريين وكفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات حاسمة أمثال عروج وخير الدين وصالح رايس و الرايس حميدو[3].

## 3.الرؤية التاريخية لنشاط البحرية الجزائرية بين القرصنة والجهاد:

لقد اختلفت وجهات النظر في العمل البحري الجزائري بين المؤرخين الاوروبيين والمسلمين ولكل واحد منهم نظرته الخاصة، فنجد الاوروبيون الغرب وصفوا هذا العمل على انه لصوصية وأطلقوا عليه اسم القرصنة؛ وإن هذا المفهوم ليس بالظاهرة الجديدة بل هي قديمة قدم التاريخ ومارستها كل شعوب البحر الابيض المتوسط، أما

[1]- عائشة التمالي ، التشكيلات العسكرية الأهلية الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1518،مذكرة ماجيستر ،جامعة أدرار ،2016/2015، ص40.

[2]- الأعلاج :هم مسيحيون الأصل ،لكن بعد اعتناقهم الاسلام فإنهم يلتحقون بالعثمانيين وتعود أصولهم الى مختلف المناطق الاوروبية فقد اتخذوا من الجزائر موطنا لهم لكسب المال أغلب رجال البحرية في القرن 16م أعلاج.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2،دار البصائر ،2008،ص ص130-132.

عن المسلمين اعتبروا هذا العمل على أنه جهاد؛ وهو فريضة يحمله البعض على البعض الآخر وهو ما دفعبالجزائريين الى رفع راية الجهاد في سبيل الله في البحر من أجل الدفاع عن أراضيهم وفي الوقت ذاته مساعدة المسلمين الفارين من الأندلس ،وهنا سنحاول ضبط معنى القرصنة والجهاد ونحدد مفهومهما:

## 1.3- عند الغرب (القرصنة):

### أ-تعريف القرصنة:

**لغة**: القرصنة من قرص ، القَرْصُ بالإصبعين وبابه نَصر، وقرص البراغيث لسعها والقَرْصُ والقُرْصَةُ، من الخُبز وقرص العجين من باب نصر قطعه قرصة قرصة.[1]

وفي الكتابات الأوروبية نجد الكثير منالمدلولات والمضامين الدالة على ذلك، مثل كلمة ساراسانSarassin وهي مشتقة من اللاتينية سراسينيSarraceni والتي تعنى السرقة واللصوصية [2]،وكذلك نجد بأن أصل الكلمة إيطالي Corsaوتعنى التسباق البحري والاعتداء على سفن وسواحل الدول الاجنبية ، وقد استعمل الفرنسيون قبل القرن 16م كلمة Attaque وكلمة Ecumeur بمعنى القرصان أو المهاجم، ومع بداية القرن 16م بدأ تعميم كلمة Corsain في أوروبا.[3]وهذا ما يثبت ان اصل كلمة القرصنة متأصلة في تاريخ الغرب ،فقد كانت حملات النهب والسلب تعتمد على قوارب بحرية في عصر الاغريق وانتشرت كلمات دالةلوصفهاومشتقة من لفظة Peiran الاغريقية الأصل والتي تحمل معاني الجرأة والشجاعة ولم يختلط هذا المعنى الا في وقت متأخر مع معنى اللفظة اللاتينية الأصل Pinates أي السطو البحري[4] .

**اصطلاحا**: كان النصارى هم البادئون بالحروب البحرية فكانوا يسبون المسلمين ويسترقون الاسرى ويبيعونهم في أسواقهم ويفدونهم بأثمان باهظة و يستعينون بهم في جوب البحار واكتشاف الأراضي ،وقد اطلق على تلك الحروب في القرن 15م اسم القرصنة والتي هي من ابتكار المسيحيين[5].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- محمد بن أبي بكر الرازى ،مختار الصحاح،طبعة المكتبة المركزية ،بيروت ،لبنان ،1418هـ،ص 221.

[2]- محمد بن سعيدان ،علاقات الجزائر مع فرنسا ،مذكرة ماجيستر ،جامعة غرداية،2012/2011،ص 45.

[3]- نور الدين عبد القادر ، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،(د.س)،ص63.

[4]-مريم رزاق بعرة ، نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والمماليك الأوربية خلال القرنين 18/17،مذكرة ماجيستر ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014،ص 54.

[5]- عبد الحميد بن اشنهو ، دخول الاتراك العثمانيين للجزائر ،مكتبة جواد سماعي ،الجزائر ،(د.س) ،ص 17.

ولقد جاء ذكر القرصنة البحرية في القرآن الكريم حيث يصفها بأنها أحد صور الاعتداء على السفن في سورة الكهف لقوله تعالى:﴿**وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً**﴾[1].

## ب–مفهوم القرصنة :

لقد اختلف المؤرخون حول تحديد مفهوم القرصنة، فنجد أن كورين شوفاليه يذكر بأنها :"حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب أو ترخيص يتم بموجبه تجهيز سفينة حربية،جوازاتسفر ،لجان وتعليمات ولها قوانينها وأنظمتها وعاداتها "[2].

ويشير ابن خلدون على أنها عبارة عن غزو بحري وممارسيها هم نفير أو طائفة من غزاة البحر، ويرى المنور مروش أن هذا النشاط البحري شكل من العنف البحري ويشهد ثلاثة أصناف، هي :

1–حرب القرصنة :حرب تقوم بأمر من الدولة ويشترك فيها أصحاب السفن في التكاليف وفوائد الحرب البحرية.

2–اللصوصية البحرية: هي عملية تتم في البحر بلا عقيدة ولا قانون وهي مدانة عالمياً من طرف القانون والأخلاق.

3–القورصو : بين المسلمين والمسيحيين وهو شكل خاص بالمتوسط يقترب كسلوك بين ظاهرتي القرصنة ومن اللصوصية البحرية معاً لكنه سلوك متعارف عليه ومقبول من الطرفين وكان باسم الحرب المقدسة بين المسلمين والمسيحيين .[3] وهي من النشاطات التي تميز بها بعض الدول المتوسطية مثل مالطا والإيالات المغاربية خلال القرنين الأولين من العصور الحديثة حيث كانت حالة القورصو محل شكاوي رسمية من الدول الاوربية لدى العثمانيين على أساس أنها اعتداء.[4]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– سورة الكهف ،الآية :79.

[2]– كورين شوفاليه، الثلاثون سنة لقيام دولة الجزائر 1541/1510، تر جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،تلمسان ،2007،ص49.

[3] – مريم رزاق بعرة ،المرجع السابق ،ص ص54–55.

[4]– سامية زيارة ،المرجع السابق ،ص ص29–30.

## 2.3- عند العرب (الجهاد):

### أ-تعريف الجهاد:

**لغة:** من مصدر جاهد يجاهد جهاداً والجهاد هو محاربة الكفار وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل ويقال جهد الرجل في شيء جد فيه وبالغ وجاهد في الحرب مجاهدة وجهاداً والمراد بالنية إخلاص العمل لله تعالى ،[1] وفي هذا يقول ابن منظور في كتابه "لسان العرب": "جاهد العدو مجاهدة وجهاداً :قاتله وجاهد في سبيل الله وفي الحديث : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية الجهاد محاربة الاعداء وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل ،المراد بالنية إخلاص العمل لله أي أنه لم يبقى بعد فتح مكة هجرة لأنها قد صارت دار الاسلام وإنما هو الإخلاص في الجهاد وقتال الكفار والجهاد المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أو اللسان أو ما أطأت في شيء وفي حديث الحسن لا يجهد الرجل ماله ثم يعقد يسأل الناس قال النصر: قوله لا يجهد ماله أي يعطيه ويفرقه جمعيه هاهنا ،قال الحسن ذلك في قوله عزوجل﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ﴾[2].

**اصطلاحا:** يستمد الجهاد البحري مقوماته الشرعية من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن فضل الجهاد البحري وكانت من أركان الإسلام [3]،ومن الآيات الكريمة قوله تعالى :"كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون "[4] وفي قول الله تعالى أيضا :"يفروا خفافا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ".[5] ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدد فضل الجهاد ؛عن أبي امامة رضي الله عنه ،قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "شهيد البحر مثل شهيد البر " وآخر يقول :"ناس من أمتي عرضوا في سبيل الله يركبون ثيج في البحر ملوكاً على الأسرة ، ومثل الملوك على الأسرة"[6].

فالجهاد هو فريضة يحمله بعض الناس عن بعض وأحب إلينا أن لا يقاتل العدو حتى يدعوا إلى دين الله.[7]فهو مأخوذ من الجهد والتعب فمعنى الجهاد في سبيل الله تعالى هو مبالغة في إتعاب النفس في ذات الله سبحانه وتعالى وإعلاء كلمة الله التي جعلها طريق الجنة وسبيلاً إليها ويتقسم الجهاد الى أربعة أقسام :

1. الجهاد بالقلب :هو جهاد الشيطان ومجاهدة النفس للابتعاد عن الشهوات المحرمة.

---

[1]- ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر ،تح : طاهر أحمد الراوى محمد الطناجي ،مكتبة الاسلامية ، القاهرة ،1963،ص319.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب ،م1، دار المعارف ، القاهرة ، (د.س) ، ص 710.

[3]- مريم رزاق بعرة ،المرجع السابق ، ص 49.

[4]- سورة البقرة، الآية :216.

[5]- سورة التوبة ، الآية :41.

[6]- مريم رزاق بعرة ،المرجع السابق ،ص 50.

[7]- جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ،1987، ص 40.

2.الجهاد باللسان: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

3.الجهاد باليد : زجر الحكام وأهل الاباطيل والتعدي وإقامة الحدود عند وجوبها .

4.الجهاد بالسيف : قتل المشركين والمارقين عن الدين [1].

## ب–مفهوم الجهاد البحري :

لقد حظي موضوع الجهاد البحري باهتمام الكثير من المؤرخين المسلمين عموماً والمغاربة على وجه الخصوص ، حيث أن في بداية الأمر دراسة مصطلح الجهاد البحري يحمل طابع ديني شرعي ،وذلك من خلال قول جون وولف في كتابه "الجزائر و أوربا ": {لقد كان الأمر بالنسبة للطرفين المسيحي والاسلامي أمر جهاداوحرب مقدسة .}[2] ،ويقول أيضا كورين شوفالييه " بالنسبة الى المسلمين فإن القرصنة قبل شيء هي شكل من الجهاد في البحر ولو أنها تتخذ أحيانا طابع الحروب الصلبية من جانب المسيحيين وتعتبر خاصة مشروعاً يهدم مداخله وعائداته فقط "[3] .

لهذا فقد اقتحم العرب المسلمون مجال البحر لم تكن لهم حاجة في ممارسة الجهاد إنما كانت بهدف التصدي للهجمات البحرية من أجل تأمين فتوحاتها أو على شكل حروب بحرية دفاعية تضرب اقتصاد العدو كانت بمفهوم الجهاد في سبيل الله.[4]وإن على وجه الخصوص فإن سكان افريقيا تبنوا للجهاد البحري عندما تعرضت سواحلها الى الاعتداء المسيحي الاسباني والبرتغالي ،[5] ولهذا فإن الجهاد قد ساعد على تحرير العديد من القواعد الاسلامية في المغربعامة والجزائر خاصة مثل تحرير بجاية وجيجل وغيرها من السواحل [6]لذلك فقد كانت تدعى بدار الجهاد و المغازي والانتصارات ضد الكفار والرياس والجنود اعتبروا مجاهدين .[7]

لهذا فإن العمل البحري الجزائرييعدمقاومة ضد العدوان والجهاد ضد إدارة التنصير والتمسيح وليس قرصنة كماإدعىو زعم بعض الاوروبيون إلا أن في بعض الحالاتقرصنةفالأوربيين هم الذين سبقوا إليه ومارسوه كحركة نهب

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– سامية زيارة ، المرجع السابق ،ص 32.

[2]– جون .وولف ، الجزائر و أوربا (1500–1830)،تر: أبو القاسم سعد الله ،عالم المعرفة ، الجزائر ،(د.س)،ص239.

[3]–كورين شوفالييه ، المرجع السابق ،ص 49.

[4]–بسام العسلي ،خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470–1547)،ط1، دار النفائس ،بيروت ،1980،ص 79.

[5]– رحمونة بليل ، دور العمل البحري في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن 18م ، ع2،جامعة معسكر ، ص19.

[6]– محمد أمين عطلي ،المرجع السابق ، ص56.

[7]– المنور مروش ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ،ج2، دار القصبة للنشر ،(د.س)،ص95.

وسلب وهم الذين أرغموا الجزائريين على العمل بالمثل للرد على فعلهم ضد السواحل الجزائرية وانما ما قدمه الجزائريون هو الدفاع عن النفس وحماية شعوبهم وأوطانهم ومقدساتهم وردوا على العدوان.[1]

إن نشاط البحرية الجزائرية خلال القرن 16م عبارة عن جهاد بحر وامتداد للحروب الصلبية .[2]وقد لعب دوراً كبيراً في وقف المد المسيحي خاصة بعد ما طرد المسلمون من الأندلس حيث أصبح أمر مشروعاً ولعب المورسكيون المطرودين من إسبانيا دوراً في هذا النشاط للانتقام من الاسبان .[3] ولوصف هؤلاء الرجال الذين جاهدوا بألقاب المجاهدون المسلمون الذين ابحروا من أجل الخوض في الصراع مع الصليبيين من الإسبان والبرتغال الذين استولوا على بلادهم من بينهم رايس حميدو وغيره.[4]

ولهذا فقد قام المؤرخون عبر الاجيال بوضع مفهوم القرصنة على المسلمين وقد كان الوصف زائف ومضلل حيث وصلوا في وصفهم الى مرادف كلمة اللصوصية و إطلاقه على البحرية والبحارة المغاربة وفي الواقع هذا الأسلوب من أساليب تشتيت الأذهان ، وانما في الحقيقة ان هذا العمل البحري هو دفاع ضد العدو.[5]

## ج- فضائل وسمات الجهاد البحري :

أن الجهاد البحري تفوق على الجهاد البري في العديد من النقاط من بين هذه النقاط نذكر:

1-الغزو في البحر أفضل من الغزو في البر:

قد فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد البحري على غيره من الجهاد ويبين ذلك من خلال ؛ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات " رواه الطبراني.

2-المجاهد الغريق له أجر شهيدين :

المجاهد الذي يجاهد ويقارع أعداء الله تعالى في البحر فيغرق فله أجر شهيدين لا ينقص من أجرهم.

3-أن شهداء البحر أفضل من شهداء البر :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- يحي بوعزيز، العلاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا ، دار البصائر ، الجزائر ،2009،ص26.

[2]- مسعودة بوجلال ، العلاقات العثمانية الاسبانية ،مذكرة ماجيستر ، جامعة سيدي بلعباس ، 2015/2014، ص331.

[3]- محمد بن سعيدان ، علاقات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ،ص44.

[4]- فتحي زغروات ، العثمانيون ومحاولات إنقاذ مسلمي الاندلس ، ط1، الاندلس الجديدة ،2011، ص172.

[5]- جمال الدين سهيل ، ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17م ، مجلة الواحات للدراسات ، ع13،غرداية ،ص 142.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال:" بينما رسول الله في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام فضحك في منامه قالت له امرأة من نسائه لقد ضحكت في منامك فما أضحك قال : أعجب من أناس من أمتي يركبون هذا البحر وهول، يجاهدون في سبيل الله فذكر لهم خيرا كثير ."خرجه ابن عساكر

4-الغزو في البحر يماثل الغزو مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم :

وذلك عن ما روى الطبراني وابن عساكر وغيرها بأسانيدهم :عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ،قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من فاته الغزو معي فليغزو في البحر".

5-الغازي في البحر يؤدي الى طاعته كلها بهذا الغزو:

المجاهد في سبيل الله تعالى يؤدي بهذا الجهاد إذ كان في سبيل الله تعالى كل طاعة الله فتكون له الجنة من كل الطرق والسبل و المطالب ويكون له الخلاص والهروب من النار من كل المهارب فطوبى للمجاهد في سبيل الله تعالى على هذا الفوز العظيم.[1]

6-فضل غازي البحر على غازي البر:

أن المجاهد في البحر فضله ومقامه كريم على غيره من المجاهدين في البر، قال رسول صلى الله عليه وسلم :" فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر على القاعد في أهله وماله."[2]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] -مسلم اليوسف ،الجهاد البحري واهميته وفضله ،http://qawim :net،19:30،2022/1/11،ص ص 2-4.

[2]- مسلم اليوسف ، المرجع نفسه، ص 4.

# الفصل الأول:

# دور الجهاد البحري في الجزائر

**المبحث الأول : إسهامات الجهاد البحري في الوضع الاقتصادي**

**المبحث الثاني : الجهاد البحري وإسهاماته في الوضع السياسي**

**المبحث الثالث : اسهاماته في الوضع العسكري**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل الاول : دور الجهاد البحري الجزائري .

## مقدمة:

لعبت الجزائر دورا مهما في الحوض الغربي للمتوسط وذلك بسبب نشاط بحريتها في مختلف الجوانب وقوة اسطولها و الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به فقد ساهمت البحرية في المجال الاقتصادي من خلال مصدر الغنائم البحرية والاسرى الذين شكلوا بضاعة بشرية وكذلك الإتاوات والهدايا التي كانت تفرضها الجزائر على الدول الاوروبية عن طريق البحر، كما كان لها دور في الجانب السياسي من الناحية الداخلية والخارجية ،واما على الصعيد العسكري فقد تمثلت اسهاماتها في المشاركة في عدة حروب تحت رابطة الجهاد البحري وكل هذه المساهمات التي قامت بها البحريةالجزائرية سنقوم بشرحها في ما يلي :

## المبحث الأول : إسهاماته في الوضع الاقتصادي .

لعبت الجزائر دورا كبيرا في فرض سيطرتها على النشاط البحري في الحوض الغربي للبحر المتوسط ،وقد اكسبها ذلك النشاط غنائم وأموال كثيرة مقارنة مع الدول المجاورة لها أوالدول الأوروبية ،لهذا فان الجهاد ساهم بفعالية قوية في بناء اقتصاد الجزائر.

ولذلك، فإن مداخيل الخزينة التي كانت تأتي من الجهاد تتكون من ثلاث مصادر أساسية؛ حمولات سفن الغنائم التي تؤخذ من البحر ومبالغ افتداء الأسرى والجزيات التي تدفعها مختلف الأمم الاوروبية تحت تدابير اتفاقيات وهناك مصدر رابع كان يحصل عليه من المؤسسة البحرية بذاتها[1] ،ومن هنا وجب علينا توضيحأهمهذهالمصادر الأساسية التي دعمت الاقتصاد الجزائري ، و هي :

### 1-الغنائم البحرية :

كانت الغنائم البحرية مورداً للرزق ومصدراً مهما للثروة وعاملاً حاسماً في تنشيط الاقتصاد الجزائري فقد كانت مهنة مربحة في نظر كثير من المؤرخين المحدثين حيث تنال الدولة من غنائمها حصة تتراوح بين السبع والعشر وتحظى ب 12% من أسعار السفن المحتجزة وتضع تحت تصرفها كل الاسلحة المصادرة في عمليات القرصنة باعتبارها غنائم حرب مشروعة [2]، وحيث انها تعتبر الرصيد الهام لخزينة الدولة اذ كانت تتلقى مبالغ مالية معتبرة من الدول الاوروبية مقابل سلامة سفنها في حوض البحر المتوسط[3] .

[1] – وليم سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تع وتق عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2006، ص155.

[2] – حنيفي هلايلي ، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ،جامعة سيدي بلعباس ،(د.س)، ص277.

[3] – أمير يوسف ، الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني ،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،(د.س)، ص ص60-61.

وعلى الرغم من خطورة القرصنة البحرية الا انها تمثل بالنسبة للتجار فرصة للربح فالغنائم المختلفة من نقود وبضائع وأسرى كانت تشكل لهم تجارة موازية، لقد كانت عائدات القرصنة من الاسرى تخضع للبيع أولا عن طريق المزاد في الأسواق المحلية وثانيا عن طريق افتدائهم على يد رجال الدين[1] . وقد تنوعت البضائع بما فيها البضائع غير قابلة للاستهلاك محليا ويتكفلببيعهاالتجار الأجانب وخاصة اليهود الليفوريين الذين يصدرون هذه البضائع وخاصة منها الخمر التي يمنع شربها شرعا في الجزائر[2] .

إن المصادر الأوروبية التي تطرقت إلىعائدات القرصنة الجزائرية كانت غير دقيقة وواضحة إذ كانت السمة الغالبة فيها المبالغة مما زاد من صعوبة الأمر.إن جل المعلومات المتوفرة حول حجم الغنائم جزئية ولاتعطى سوى فترات زمنية وجيزة من القرن 17م[3]، وذلك من خلال كتابات غراماي الموضحة في الجدول التالي وذلك حسب إحصائيات سنة 1619م من شهر ماي إلى اكتوبر[4] :

| التواريخ | المراكب | الاسرى | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| 9 مايو | مركب من مارسيليا | 4(،برتغالي ، جنوي ، فارس مالطي ) | اخلي سبيل المركب ، الطاقم والركاب الفرنسيين |
| 1يونيو | 4 سفن هامبورغية | عدد غير محدد | احتجزت المراكب والحمولة |
| 5 يونيو | سفينتين هولنديتين | // | احتجزت الحمولة ،افرج عن البحار واخلي سبيل السفينة الاولى على الفور والاخرى في 12 يونيو |
| 8 يونيو | مركب اسباني | 40 اسباني | احتجزت المراكب والحمولة |
| 25 يونيو | سفينتين قادمتين من اسبانيا | بلجكيين اسبان وفرنسيين في خدمة اسبانيا | تابعيةالسفينتين وعدد الاسرى غيرمحدد احتجزت السفينتين |

[1] – محمد بن سعيدان ، علاقات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص 49.

[2] – رحمونة بليل ، المرجع السابق ،ص22.

[3] – محمد بن سعيدان ، علاقات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص50.

[4] – أمين محرز ، الجزائر في عهد الاغوات ، البصائر الجديدة ،الجزائر ، ( د.س) ، ص ص 207-208.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | والحمولة |
| 1الى 10يوليو | // | 160صقلي واسريين فرا من تونس | غارة مشتركة مع التونسيين على السواحل الصقلية ،غنيمة ثمينة جدا |
| 13 يوليو | فرحاطة فرنسية | // | احتجزت الحمولة ،أفرج عني البحارة ولكن الفرحاطة افلتت |
| 5 اغسطس | مركبين اسبانيين | 28 اسباني | احتجز المركبين والحمولة |
| 27اغسطس | سفينة هامبورغية | 17 الماني | احتجز المركب والحمولة |
| 31 اغسطس | // | 72 اسباني | غارة على ساحل غاليسيا(galicia) |
| 6 سبتمبر | // | 19 اسباني | غارة على سواحل غاليسيا وجزر الكناري (canarias) |
| 15 سبتمبر | غليوطة اسبانية | 25 اسباني | غنيمة ثمينة اخذت من الاسبان احتجز المركب |
| 16 سبتمبر | 4 سفن على اقل (فرنسية وبلجكية وانجليزية ) | // | كانت تحمل بضائع اسبانية احتجز السفن والحمولة |
| 20 سبتمبر | // | 21كناري وعديد من اسبان | غارات على سواحل اسبانيا وجزر الكناري و احتجز حمولة سكر |
| 22 سبتمبر | مركب من طولون | // | افتدي الطاقم والمركب |
| 29 سبتمبر | مركب من لاروشيل | // | اخلي سبيل الطاقم والمركب احتجزت الحمولة |
| 30 سبتمبر | سفينتين فرنستين سفينة بلجيكية واخرى هولندية | // | احتجزت المراكب والحمولة اغرق الطاقم وركاب احدى المراكب |
| 6 اكتوبر | سفينتين هولنديتين | | احتجز المركبين والحمولة |

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

| | | | |
|---|---|---|---|
| 7 اكتوبر | سفينة انجليزية | | احتجز المركب والحمولة |
| 8 اكتوبر | | 24 الماني و35 كناري | |
| 9 اكتوبر | مركب برتغالي | 36 برتغالي | احتجز المركب وحمولة السكر |
| 19 الى 26 اكتوبر | مركبين برتغاليين | 77 برتغالي و18اسباني | احتجز المركبين والحمولة غارة على الساحل الاسباني |
| المجموع : 25 مركب محتجز و578 أسير جنسية معروفة . | | | |

عنوان : غنائم الجزائريين خلال اقامةغراماي بالجزائر سنة1619.[1]

يذكر المؤرخون على أن الفترة الأولى من العهد العثماني عرفت وفرة الغنائم البحرية ثم أخذت في التناقص حتى كادت تتلاشى في القرن 18م وأوضحت المؤرخة لوسات فلتري كيفية تقدير وتوزيع غنيمة القراصنة الجزائريين كاستحواذفرقاطة الحاج يعقوب وسفينة أحمد رايس المربعة الأشرعة وغراب قارت دنلرلي وغراب الرايس حميدو وسنيك والرايس نعمان وسنيك الرايس مصطفى على ثمانية سفن يونانية مشحونة بالقمح والورق والصابون وماء الحياة وتمت عملية الاقتطاع والتوزيع 1798م،وكذلك قدر العالم دان عام 1634م قيمة البضائع التي استحوذت عليها البحرية الجزائرية في القرن 17م بمبلغ 20مليون فرنك وقدر القنصل الفرنسي شي الخسائر في الشهور الاولى لعام 1616 بمبلغ 180.000 ريال .[2]و عرف بداية القرن التاسع عشر فترة ازدهار قصيرة بفضل جهود الرياس كالرايس حميدو، الا ان هذا الازدهار تدهور بعد حملة اللورد اكسموثالتي تم فيها تحطيم اغلب السفن واطلاق سراح الاسرى بدون مقابل .[3] وهذا حسب المؤرخين الاوروبيين لتقديرهم لعدد الغنائم .

وفي هذا الصدد يذكر ناصر الدين سعيدوني في كتابه " ورقات جزائرية ":ان تطور الغنائم البحرية التي كانت تأخذ منها الدول الخمس ويوزع الباقي على أصحاب السفن المساهمين في تجهيز الاسطول باستعراض عدد الغنائم حسب السنوات التالية :

فخلال الفترة الممتدة مابين1634/1628، تم الاستيلاء أثناء الحرب ضد فرنسا على 80 سفينة حيث بلغت قيمة الغنائم فيها حوالي 4752000 جنية .

أما خلال الفترة 1799/1737.، استولوا على 376 سفينة وقدرت غنائمها ب75 مليون فرنك.

وما بين الفترة الممتدة من1800إلى1802، قدر عدد الغنائم 575152 فرنك.

[1]- محرز أمين ،المرجع السابق ، ص ص208-209.

[2]- سارة العيدوي ونبيلة عبابدية ،التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830، جامعة تبسة ،2009/2008،ص ص 33-34.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني ، ط3، دار البصائر ، الجزائر ، ( د.س) ،ص 107.

وعرفت الفترة 1815/1805، غنائم قدرت ب8 ملايين فرنك منها 1800 أسير و30 سفينة بحوالي 770415.74فرنك.

بينما قدرت غنائم الفترة الممتدة بين1827/1807، بقيمة 700.000 فرنك ."[1]

ان أماكن تواجد الغنائم البحرية ليس ميناء الجزائر فقط انما استعملوا ميناء المرسى الكبير وغيرها وأصبحوا يستقبلون الغنائم كل يوم تقريبا، أما ميناء الجزائر بمجرد وصولها توضع في مخازن قرب باب الجزيرة .الدول التي تغنى منها الايالة الجزائرية هي كل الدول الاوربية والولايات الامريكية وحتى دول المشرق حيث أن غنائم فرنسا وانجلترا كانت قليلة في بعض الحالات ولكن إيطاليا كانت لها غنائم كبيرة تعودعلى الجزائر .

وكانت الغنائم تزيد عندما يزيد الجهاد البحري الجزائري وتنقسم على حسب ذوي الحقوق بعد ان يتم انتزاع التكاليف واجور موظفي البحر وحقوق ايالة الجزائرية.[2]

## 2-الأسرى ( افتداء الأسرى ):

لقد كان للأسرى دورا مهما في مدينة الجزائر ذلك من خلال تنشيطها للحركة التجارية لاقتصاد الايالة وذلك من خلال نظام الاسترقاق [3]، واسهمت طريقة افتداء الاسرى في إثراء الخزينة العامة للدولة حيث عرفت الجزائر بكثرة نشاط تجارة الاسرى .

كان للأسرى الاوروبيين تأثيراً كبيراً في العلاقات الجزائرية الاوروبية لأنهم شكلوا نقطة مهمة ارتكزت عليها المحادثات الجزائرية الاوروبية ويبرز ذلك من خلال البعثات الدبلوماسية والمعاهدات المبرمة بين الجزائر وأوروبا التي احتوت بنودا تخص الأسرى ، واهم الدول تأثرت علاقتها بالجزائر بمسألة الاسترقاق ؛فرنسا وانجلترا واسبانيا [4].

ويشكل الاسرى عاملاً مهماً في اسهامه لمداخيل الجزائر ورغم انهم يعتبرون عبيد وأرقاء في المصادر الاوروبية الاان الجزائر تعتبرهم اسرى حرب [5]، وكانت تحسن معاملتهمبحيثلا يتعرضون لأي اعتداء وحشي من طرف السكان، وقد وصل عدد منهم الى مناصب عليا في الحكم اكسبتهم ثروات طائلة [6]. ان اصل هؤلاء الاسرى المسيحيين يرجع الى مختلف الجنسيات الاوروبية والاسيوية والامريكية والافريقية [7]بينما الغالبيةأوروبيين من الاسبان والبرتغال وايطاليا والالمان ،كان عددهم قليل جداً بمدينة الجزائر وهم عادة ما يحضون باحترام الاتراك ويكونون

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- ناصر الدين سعيدواني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 139-140.

[2]- زيارة سامية ،المرجع السابق ،ص ص 66-69.

[3]- الاسترقاق هو نظام كان قائما في المجتمعات السابقة يتم فيها التعامل مع العبيد كملكية شخصية او سلعة تباع وتشتري ويكون الاسرى حرب او الاطفال تم فرض العبدية عليهم عند الولادة وبيعهم .

[4]- خطاب فطوم ، التحالف الاوروبي وتحدد العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة الماجستير ، جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014، ص30.

[5]- وليم سبنسر ،المرجعالسابق ، ص156.

[6]- وليام شالر ، مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر ،تع وتق اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982، ص100.

[7]- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،ص200.

في حماية احدى الدول الاوروبية التي تكون في حالة سلم مع حكومة الداي [1]،أغلبهم يطلق سراحهم مقابل فدية معينة اما الاعمال التي يقوم بها الاسرى فهي تتوزع على الخدمات الاجتماعية والمهام الاقتصادية داخل الايالة وعلى اعمال الفلاحة بفحص مدينة الجزائر وكان عدد الاسرى يختلف من سنة لأخرى[2] .

ان الحياة التي كان يعيشها الاسير الاوروبي بالجزائر جعلته يمتنع عن الرجوع الى بلاده ويفضل البقاء في الجزائر واهم ما يميز حياته هو التسامح الديني والحرية التي منحت لهم في ممارسة شعائرهم الدينية ، فقد برز العديد من الاسرى الاوروبيين نذكر منهم : الأسير الألماني الطبيب سيمون بفايقر أسر عام 1825م [3]والعالم اليوناني بيارجيل أسر في سنة 1546م وبطل مقاطعة فلوريدا دومينيك غورك أسر سنة 1558م والكاتب الايطالي إيمانويل أراندا دو بروج سنة 1640وشاعر الهزلي الفرنسي صاحب القصة المعروفة بالبروفنسية الجميلة رونيار أسر سنة 1678م و الكاتب روني دي بوا أسر عام 1642م[4].

كان غالبية الاسرى يتمركزون بمدينة الجزائر التي عرفت حركة تجارية نشطة حيث لعب المورسكيون دوراً مهماً في تجارة الاسرى نظراً لحقدهم على الاسبان وامتلاكهم لرؤوس الأموال التي نقلوها معهم من موطنهم الأصلي ونموها بعد ذلك بالاشتراك في نشاط الجهاد البحري وتجارة الاسرى[5].

كانت عملية تحرير الاسرى تتم بثلاثة طرق لدى القناصل :

الطريقة الاولى : افتداء الاسرى ميسوري الحال لأنفسهم .

والثانية : عن طريق التنظيمات الدينية للافتداء [6] حيث كان الإجراء المتعلق بالافتداء عن طريق منظمة الثالوث المقدس وكان مضبوطاً في طريقته ومطلق الحياد ، فمع الوصول الى الجزائر يقدم المبعوث نفسه الى سلطات الميناء مصرحاً بالمبلغ المالي الذي يحمله معه ثم يدفع 3.5% منه كضرب من واجب الميناء ويقدم مبلغاً ويسمح له بإعلام كنيسته ويجلب له الاسرى الذين جاء لافتدائهم من سكناتهم المختلفة من طرف مالكيهم.[7]

والثالثة : افتداء الاسرى الفقراء عن طريق التبادل التجاري بين الدولتين .[8]

وتتمعملية الافتداء لهؤلاء الاسرى من طرف قناصلهم في الجزائر فقيمة الفدية يحددها الداي ،وتقدر قيمة كل أسير بمئة دورو فكان الناس يسلكونهم مدة ما أقاموا أسرى ،فاذا أتى الفداء يفتدونهم بألف دورو لكل رأس

---

[1]- هابنسترايت ، رحلة العالم الالماني : ج او هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس ، تروتق وتع ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ،(د.س) ، ص34.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص 138.

[3]- خطاب فطوم ،المرجع السابق ، ص 31.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ، المرجع السابق ،ص 139.

[5]- جون .وولف ،المرجع السابق،ص 208.

[6]- بركاهم دهان ، دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة الماجستير ، جامعة غرداية ،2013/2012،ص 60.

[7]- وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 158.

[8]- بركاهم دهان ،المرجع السابق ،ص ص 61-62.

[1]،حيث يضاف لها 10% كضريبة إضافة و3.5% كضريبة عن حق الارساء في الميناء ،وحينما تراجع عدد الاسرى خاصة في القرن 17م أدى الى ارتفاع ثمن الافتداء وذلك واضح في الجدول التالي حيث يوضح الاسعار والثمن المحدد خلال السنوات 1644-1685[2].

| السنة | الثمن /السعر |
|---|---|
| 1644 | 155ريال ما يعادل و465 ليرة فرنسية |
| 1662 | 500 فلورين |
| 1666 | 600 فلورين |
| 1683 | 750ليرة فرنسية |
| 1685 | 800ريال و720ليرة فرنسية |

عنوان الجدول : يوضح اسعار الافتداء خلال سنوات 1685/1644.

وفي وثيقة الجواز توجد هناك شروط منصوص عليها تتكون من سبعة صفحات حيث انها منتسبة لمجموعة الثالوث المقدس فجاء ضمنها شروط الافتداء، وذلك فيما يلي :

- تقدر العملة التي استقدمها الاباء :القطع من فئة أربعة بستولpistoleعملة ذهبية اسبانية .
- تدفع عن الدخول رسوم جمركية بقيمة ثلاثة بالمائة عن الأموال التي تستعمل في الفداء .
- يدفع عن الاسرى الذين تم فداؤهم أربعون قرشاً مكسيكياً piastre لكل رأس رسوم عند المغادرة وسبعة عشر قرشا عند إزالة القيود .
- تؤدي السفينة التي تحمل الآباء والاسرى أربعين قرشاً مقابل الرسو.
- يحدد ثمن عبيدالبايلك الذين سيخضعون للفداء كالتالي : يدفع عن الذين يخدمون بالسفينة ألف قرشي مكسيكي ، وعمن يعملون بالمطبخ 500 قرش وعن الحرفين والتجاريين والحدادين 450 قرشاً وعمن يعملون بالقوافل والبساتين 300 قرشا، ومن ليس لهم اية مهمة 240 قرشا.
- يدفع الآباء القائمون بالفداء رسوماً نقدية بمجرد تسديد المبالغ المالية .[3]

[1]-احمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر ،تح احمد توفيق المدني ، ا لشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1974، ص27.

[2] -بوشاهد هشام وفراقة عبد الحميد ،البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر الابيض المتوسط ،مذكرة ماستر ،جامعة قالمة ،2016/2015،ص66.

[3]- حنيفي هلايلي ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2008، ص ص 76-77.

## 3-الهدايا والإتاوات :

لقد فرضت الايالة الجزائرية على الدول الاوروبية التي لها علاقة معها في الجانب الاقتصادي عامة والجانب التجاري خاصة إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وإعطاء امتيازات للتجار الأوروبيين وكل هذه المعلومات تطلعنا بهاكتب الرحالة الأوروبيين وسجلات الدولة الجزائرية .

إن الدول الاوروبية وعلى رأسها فرنسا وانجلترا كان هدفها الوحيد عند تعاملها مع الجزائر هو الحصول على أكبر فائدة ممكنة عن طريق شراء المواد الأولية وبيع مصنوعاتها أو بواسطة ممارسة صيد المرجان على سواحل الجزائر ولذلك سعوا للتخلص من رسوم الجمارك المرتفعة بحيث أصبحت سفن الدولتين لا تدفع عن بضائعها الداخلية الى المرسى سوى 5%،ولم تكتففرنسابهذه الامتيازات فقط بل حصلت لشركتها على أمر حكومي يعفيها من دفع رسوم سفينتين كل سنة .[1]

اختلفت طبيعة تقديم الهدايا من فترة لأخرى ومن دولة لأخرى إذا مع ضعف بحرية الايالة تحولتالاتاوات التي تدفعها القوى الاوروبية الى ما يشبه الهدايا الالزامية والترضية البروتوكولية باختلاف المناسبات من أجل التأكيد على الروابط الثنائية بينهما أو عند تجديد معاهدات السلم من أجل حماية الملاحة والامتيازات التجارية[2] .

## الهدايا الالزامية :

اعتبرت الهدايا المقدمة من طرف الدول الاوروبية بمناسبة ابرام معاهدة صلح أو اتفاقية تجارة بمثابة حمولة مالية غير ثابتة ،يستفيد منها كبار ورجال السلطة ،وصنفت ضمن أنواع الرشوة لكن إذا بحثنا فقد نجدها تندرج ضمن اطار العلاقات الدبلوماسية العادية في العهد العثماني كاعتلاء سدة حاكم جديد، وقد اعتبرتها دول اوروبا و الولايات الامريكية مضايقة وابتزاز مالي من الحكام الجزائريين ، لكنها في الحقيقة ضرورة فرضتها المصالح والمنافسة التجارية والسياسية[3]، وفي الوقت نفسه كانت مصدراً مهماً لتدعيم رصيد الخزينة العمومية والسوق على سبيل المثال ما كانت تدفعه الولايات الامريكية بعدما وقعت احدى عشر سفينة امريكية سنة 1793م في قبضة رياس البحر وعلى متنها 217أمريكي وتقدمت حكومة الرئيس جورج واشنطن بطلب عقد معاهدة سلم مع الجزائر مقابل تعهدها بدفع 1.5 مليون واعتماد الرئيس الامريكي 40.000دولار لفدية الاسرى ودفع 725 دولار كجزية سنوية الى الجزائر من بينها معدات حربية وظلت هذه الضريبة تدفع الى الجزائر الى غاية 1810م.[4]

ورغم اختلاف طبيعة الهدايا المقدمة من طرف حكومات الدول المسيحية إذ في فترات ضعف وتراجع مداخيل الدول من البحر تحولت الاتاوات المدفوعة من طرف بعض الدول الى ما يشبه الهدايا الالزامية وكانت الترضيات البروتوكولية باختلاف المناسبات من أجل التأكيد على الروابط الثنائية بين الايالة والدولة المتاحة لهذه الهدايا

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،النظام المالي ،المرجع السابق ،ص75.

[2]- رحمونة بليل ،القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564الى 1830،شهادة دكتوراه ،جامعة وهران ،2011/2010،ص101.

[3]- سمير مشوشة ، الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18/17 ، مذكرة دكتوراه ، جامعة قسنطينة،2019/2018،ص292.

[4]- فاطمة الزهراء سيدهم ،موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19 ، ع3،جامعة معسكر ،الجزائر ،2011،ص27.

ففرنسا أثناء تنصيب سانسوننابولون قنصلاً لها بالجزائر قدمت مطرزات من حرير ليون وستائر سوداء و أقمشة الساتان والمخمل وبنادق ومسدسات ومجوهرات ورماح وسيوف ، كما تلقى داي الجزائر الحاج أحمد باشا من دوسولت المبعوث الملك الفرنسي لتثبيت الصداقة ومعاهدة السلام سنة 1686م ،4 أحجار ألماس ذات قيمة تقدر ب80.000 ريال وطقم من الفضة يزن 78 كيلوغرام وساعات توقيت جدارية وأقمشة .[1]

## الاتاوات :

بقيت الجزائر طيلة سنوات عديدة تفرض على الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية إتاوات بحرية عليهم ولم يبق لهذه الدول سبيل سوى قبول هذه السياسة وذلك من أجل ضمان أمن وحماية سفنتجارتها في حوض البحر المتوسط،وكانت الدول الاوروبية تدفع ثلاثة أنواع من الإتاوات وهي:

-اللزمة : وهي التزام تعاقدي مقابل السلم أو عدم تعرض الرياس للسفن التجارية للبلد المعني أو مقابل التزامات تجارية .

-العوائد: هي عطيات وهدايا تقدم بمناسبة تعيين القناصل أو بالمناسبات السعيدة او مناسبات مجيء الوفود الى الجزائر للتفاوض[2].

كانت كل من الولايات الامريكية ونابولي والسويد و البرتغال والدنمارك وسيردينا واسبانيا وهمبورغ تدفعاللزمة التي تقدر في المتوسط بحوالي 125.000 فرنك حيث نلاحظ ان فرنسا لم تكن تدفع اللزمة لأنها من أصحاب الباب العالي الا أنها تدفع لزمة الامتيازات التجارية .[3] وفي الجدول الآتي يوضح فيه ناصر الدين سعيدوني أهم الدول التي كانت تدفع الإتاوات للجزائر عبر عدة سنوات.[4] :

| الدولة | مبلغ الإتاوات | سنة |
|---|---|---|
| اسبانيا | 48.000فرنك | 1807 |
| | 18.000فرنك | 1785 |
| توسكانيا | 25.000دويل أو 250.000فرنك | 1823 |
| البرتغال | 20.000فرنك | 1822 |
| سردينيا | 216.000فرنك | 1746 |
| فرنسا | 37.000جنية | قبل 1790 |

[1]- سمير مشوشة ،المرجع السابق ،ص 293.

[2]- صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي ، دار هومه ،2012، ص 351.

[3]- صالح عباد ، المرجع نفسه ، ص352.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص ص140-114.

| | | |
|---|---|---|
| | قرش 27.000<br>200.000فرنك | بعد 1790<br>1816 |
| انجليزا | 100.000قرش<br>او267500فرنك | 1807 |
| هولندا | سكة جزائرية 10.000<br>قرش 40.000 | 1826<br>1807 |
| النمسا | 200.000فرنك | 1807 |
| الولايات المتحدة الامريكية | 1000000 دولار<br>22.000دولار | 1795<br>1822 |
| مملكة نابولي | 24.000دوارو فضة | 1816 |
| النرويج | 12.000فرنك كل سنتين | 1822 |
| الدانمارك | 180.000فرنك كل سنتين | 1822 |
| السويد | 120.000فرنك كل سنتين | 1822 |
| البندقية | 2200سكة ذهب سنويا<br>50.000ريال | 1747<br>1763 |

وحسب ما يوضحه الجدول التالي المستخرج من المصادر الاوروبية بالمدينة الجزائر حسب السنوات :[1]

| السنة | المصدر | عدد الاسرى |
|---|---|---|
| 1580 | ديغوديهايدو | 25.000 |
| 1619 | غراماي | 35.000/32.000 |
| 1625 | سالفاغو | 25.000 |
| 1634 | الاب دان | 25.000 |
| 1640 | جوزي دي تامايو | 40.000 |
| 1640 | إيمانويل دارندا | 40.000/30.000 |
| 1660 | لويس دوماي | 5000 |
| 1665 | دوفال | ازيد 40.000 |
| 1671 | الاب لوفاشي | 14.000 |
| 1675 | الفاسدارفيو | 12.000/10.000 |

[1] – محمد بن سعيدان ،المرجع السابق ،ص 53.

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Universite Mohamed Boudiaf - M'sila

| | | |
|---|---|---|
| 1675 | ج ب وولف | 18.000 |
| 1683 | مانسونمالبية | 40.000/35.000 |
| 1684 | بتيس دي لاكروا | 35.000 |
| 1693 | لورانس(ارشيف) | 4.000 |
| 1698 | لورانس (نفسه) | 2.600 |
| 1700 | كوملان ودي لاموت | 10.000/8.000 |
| 1701 | لورانس (ارشيف) | 3.000 |
| 1719 | غودفيل (الاطلس) | 4.000 |
| 1729 | فاو | 10.000/9.000 |

## المبحث الثاني :إسهاماته في الوضع السياسي

لقد ساهمت طائفة الرياس في المجال السياسي مساهمة كبيرة وبارزة وذلك من خلال دورهم في الشقين الداخلي والخارجي حيث ان الشق الاول يتمثل في دور الذي لعبته طائفة الرياس في الحكم خلال العهد العثماني والاخر يتمثل في كيف تدخل طائفة الرياس في علاقة الجزائر بالدول الاوروبية والمغاربية ،ومن هنا نتطرق الى دراسة هذه الجوانب :

### 1/- داخليا :

عرفت طائفة الرياس أحسن أوقاتها خلال القرن 16م ، حيث سيطرت على المجال السياسي فقد برزت البايلربايات من الرياس ليس فقط في المجال الاقليمي انما في المجال المتوسطي كله أمثال خير الدين بربروس وصالح رايس وحسن ابن خير الدين وعلج علي فقد تزايد نفوذهم بفعل أرباح الجهاد البحري على حسب الأوجاق (1518-1671) [1]، حيث كان لرجال البحرية تدخل في المسائل السياسية وهم أشبه بتنظيم سياسي يقابل نظام الأوجاق وهذا ما اثار حسد الانكشارية على رجال الطائفة وبالتالي كان الرياس يحتقرون الجند الانكشاري ويسمونهم "ثيران الاناضول " [2]، غيران هذا النظام استبدل بنظام الباشوات وذلك بسبب الصراع القائم بين طائفة الرياس والانكشارية حيث تميز عهد الباشوات بالفوضى والصراعات والثورات وكثرة الاغتيالات وكان همهم جمع المال أو الثروة ، وهذه السياسة المالية أدت الى زوال حكمهم الذي حل محله نظام الأغوات (1659-1671) الذي استمرت عملية الجهاد البحري فيه بكل قوة تمكن فيها رياس البحر من تنظيم حملات عسكرية بحرية على سواحل اسبانيا وايطاليا لم يتعرضوا لأي هزيمة في البحر وخلال هذه الفترة انشغلت الانكشارية بمشاكلها الداخلية

[1]- عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص ص 101-102.

[2]- حنيفي هلايلي ،المرجع السابق ، ص127.

التي نجمت عن مقتل علي الأغا 1671م وقد قام رياس البحر بثورة كبيرة [1]من خلالها زال حكم الأغوات وفتح الباب للأرستقراطية البحرية المتمثلة في طائفة الرياس كتنصيب نظام جديد لفائدتها وقد استغلت في ذلك هذا الانتصار لتدعيم حكمها وسلطتها الى حد الانكار الفاعلي لسلطة الديوان.[2]

كان نظام الدايات في بدايته وبحكم تكوينه من طائفة الرياس الذين يعتمدون على الغنائم البحرية الذين يحصلون عليها من خلال الهجومات ضد السواحل الاوروبية ،دون الاعتماد على مورد اخر في تنمية الاقتصاد.[3]

وتأسس نظام الدايات القائم على انتخاب ومبايعة الحاكم الذي يمارس مهامه في مدة غير محددة أي ينتخب مدى الحياة ، فكانت تلك المرحلة الانتقالية اللبنة الاساسية القائمة على سحب الثقة من الدولة العثمانية بعدما توقفت عن دعمهم .

شهدت البحرية الجزائرية مع بداية هذا العهد عمليات اعادة تنظيم وتطوير خاضت عدة حروب ناجحة بقيادة رياس معروفين بالكفاءة والقيادة والحرب مثل رايس حميدو ومحمد شرسالي والحاج مبارك .[4]

حيث كانت مهمة وزير البحر في العهود الاولى تقتصر على محاسبة ومراقبة الذخيرة والإشراف على بناء السفن وتجهيزها بأسلحة اضافة الى أعمال الميناء وتخفيف الصراع بين البحارة الخارجية وبعد التطور السياسي لهذه الطائفة ارتقت مكانة وكيل الحرج [5]،حيث أصبح بإمكانه ان يترأس الايالة او يعين في منصب الخزناجي ( الوزير الاول ) فبعد وفاة الداي محمد بن عثمان خلفه وكيل الحرج بابا حسن .

كان وكيل الحرج ذو اهمية بارزة ودور استراتيجي في التأثير على القرارات التي تصدر من طرف الداي فقد كتب فاليير ان وكيل الحرج يحتل مكانة سامية بعد الداي في الجزائر ،كان يقوم وكيل الحرج بعقد الصفقات التجارية مباشرة مع الدول الاوروبية[6].حيث تميزت هذه الفترة بعدة خصائص كما يلي :

-في هذا العهد تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسحية الى رجال يبحثون على ثروات مالية لأنفسهم .

-كثرة الاغتيالات اصبحت عملية عادية .

-تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة من القضاء على الوجود الاسباني في مرسى الكبير 1792م.[7]

ان الميزة البارزة التي ميزت العهود الاخيرة هي الفوضى وعدم الاستقرار رغم انتصار قادة الجيش البحري على قادة الجيش البري في إطار التنافس بين الطائفتين[8]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- مشطري عبد الحفيظ ، الجزائر العثمانية (1800-1830) ،مذكرة ماجستير ،جامعة قالمة ،2015/2014 ،ص 40.

[2]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،تاريخ الجزائر القديم والحديث ،ج3، مكتبة النهضة الجزائري ،الجزائر ،(د.س)، ص 181.

[3]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي ،المرجع نفسه، ص181.

[4]- سفيان صغيري ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة ،2012/2011،ص111.

[5]- حنيفي هلايلي ، التطور السياسي والعسكري للجيش ،المرجع السابق ، ص17.

[6]- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش خلال العهد العثماني ، ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2007،ص 103.

[7]- عمار بوحوش ، التاريخ الجزائر من البداية ولنهاية 1962 ،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1997 ،ص ص 60-61.

[8]- فتيحة صحراوي ، الجزائر في عهد الداي حسين ، مذكرة ماجيستير ، جامعة الجزائر 2 ،2011/2010، ص 22.

## 2/ - خارجياً:

تعرضت الجزائر خلال القرن 17م للعديد من الهجمات والتحرشات من طرف الدول الاوروبية وهذا ادى بالدول الى اللجوء للتفاوض مع الجزائر وذلك وفق اتفاقيات ومعاهدات تنص على مبدأ المعاملة بالمثل و تكافئ المصالح بين الطرفين المتعاقدين كما عبرت الدبلوماسية بينهما والالتزام بمبدأ راسخ لديها بعدم الربط والخلط بين العلاقات السياسية بين الدولتين والنشاط التجاري الذي يقوم به رعايا الطرفين في كلا البلدين وذلك بالتزام احترام وحماية الرعايا وممتلكاتهم حتى وان كانت في حالة حرب مع دولهم .[1]

وبحكم موقع الجزائر الاستراتيجي جعلها عرضة للأخطار الخارجية وهذا ما أكسبها المسؤولية الدولية للتصدي لها وذلك من خلال فرض ضريبة على الدول التي تعبر البحر الابيض المتوسط، لم تكن تطلب المال فقط بل كانت تفضل دوما العتاد بل تشترط العتاد وترفض المال خاصة مع امريكا .[2]ومن هنا نتطرق الى عرض علاقاته مع دول الاخرى :

### مع فرنسا :

بدأت العلاقات الجزائرية بفرنسا منذ ان تأسس الاوجاق وكانت الصداقة بين الدولة العثمانية وفرنسا منذ السنوات الاولى لخلافة سليمان القانوني تحتم علىاوجاق الجزائر ان تكون صديق لفرنسا ،فقد تحالف خير الدين بربروس مع الفرنسيين سنة 1543م في محاصرة قلعة نيس التابعة للإمبراطورية الفرنسية نجح الفرنسيين في صداقتهم مع الجزائر العثمانية وذلك في تعيين قنصل لهم بالمدينة سنة 1577م وحصلوا على امتياز صيد المرجان بشرط دفع ضرائب وأنشأوا مركزا تجاريا منحوه اسم الباسيتون[3]رغم أن السلطان منعهم من تحصين المراكز وفي 1604م هدم الاتراك هذا المركز وسببه شراء الفرنسيين القمح من الأهالي وبيعه لأوروبا وذلك في فترة القحط الذي عم الجزائر [4] .وفي النصف الثاني 17م جربت فرنسا استعمال سياسة القوة ضد اوجاق الجزائر حيث ارسل لويس الرابع عشر ،الاسطول الفرنسي للجزائر للحد من قوة القرصنة وضربت المدينة بالمدافع ثلاثة مرات ومع هذا فإن الحكومة الفرنسية باءت بالفشل في سنة 1689م عقدة معاهدة صلح مع والي الجزائر وبعدها راعت فرنسا لتعيش بسلم مع الجزائريين[5].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994، ص47.

[2]- مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية ،ج1 ،دار الامة ،الجزائر ، ( د.س) ، ص 76.

[3]- الباستون: هي مؤسسة فرنسية تسلم ادارتها توماس بيكي هو تاجر من ليون .

[4]- آرجمنت كوران ،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر عبد الجليل التميمي ،منشورات الجامعة التونسية ،1970،ص ص 29-30.

[5] -آرجمنت كوران ، المرجع نفسه ، ص 31.

وفي عام 1800م وقعت الجزائر ايضا على معاهدة صلح مع فرنسا وذلك بطلب من الباب العالي ، وقد شاهد يوم 17 ديسمبر 1801م اتفاقية جديدة لإعادة العلاقات التجارية وبذلك تكون فرنسا قد استعادتامتيازاتها التجارية في شرق الجزائر ووقعت هذا المعاهدة مع الداي باشا والقنصل ديبواتانفيل وقد نصت على عدة بنود .[1]

وبعد انتصار الاسطول الانجليزي على فرنسا في معركة الطرف الآخرtrafagar البحرية 1805م استولى والي الجزائر على المراكز التجارية الفرنسية واجرها لإنجلترا،دفعت هذه الحركة نابليون للتفكير في الاستيلاء على الجزائر وذلك بعد ان تفاهم في شهر جويلية 1807 مع روسيا وعقد معاهدة معها من اجل ذلك .[2]

وفي سنة 1808م قدم الضابط بوتان الذي ارسل الى الجزائر تقريرا مفضلا للإمبراطور بعد عودته ، ولكن نابليون لم يستطع القيام بحملته على الجزائر وبعد قيام الملكية في فرنسا من جديد حسنت فرنسا علاقتها مع اوجاق الجزائر وفي سنة 1817م أعادتالمراكز التجارة الفرنسية الى أصحابها ومع هذا فإن قضية المراكز التجارية مستمرة منذ اواخر القرن 18م أصبحت وسيلة لتسوية العلاقات بين الوالي والحكومة الفرنسية .[3]

## مع هولندا :

إن الهولنديين كانوا بعيدين عن منطقة البحر المتوسط إلا انهم وصلوا بثقلهم فيه واكثروا من إرسال أساطيلهم إلى حوض المتوسط وذلك ليشاركوا الأوروبيين في القرصنة البحرية التي تجلب لهم أموال طائلة وفي محاربة الجزائر غير أنهم تعرضوا لخسائر كبيرة من طرف القوات البحرية الجزائرية فاضطروا لعقد اتفاقيات عديدة معها [4]حيث كان عدد المعاهدات أكثر من عدد الغارات من كلا الطرفين ومن بينها معاهدة 1652م في عهد الداي محمد العالم وجان دي فيت ومعاهدة سلم وتجارة 1677م بين الداي حاجي وفيلهيلم الثالث ومعاهدة 1679م بين الداي محمد حاجي وفيلهيلم الثالث ومعاهدة سلم وتجارة 1680م وغيرها من المعاهدات حيث أن كل هذه المعاهدات تصل إلى 11معاهدة أما الغارات فقد تعرضت لها الجزائر عدة مرات وإضافة إلى انها انضمت الى الحلف السباعي ضد الجزائر 1814م [5].

## مع البرتغال :

ان البرتغال كانت تورث نفس العداء الذي كان لدى الاسبان ضد الدول المغاربية وكانت طرف في معاهدة توردي سيلاس مع اسبانيا بمباركة البابوية ضد الدول المغاربة منها الجزائر حيث على غرار هذه المعاهدة تمكنت من أخذ المغرب الاقصى الا أنها بقيت لها كثير من المؤامرات ضد الجزائر ومساعي لخلق تكتلات حربية ومؤامرات ضد الجزائر الا انها عقدت معاهدات معها و منها :معاهدة هدنة 1785م بين محمد عثمان وماريا الاولى

[1] – محمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830،مطبعة دحلب ، الجزائر ، (د.س) ،ص51.

[2] – آرجمنت كوران ،المرجع السابق ،ص 112.

[3] – آرجمنت كوران ، المرجع نفسه ،ص 32.

[4] – يحي بوعزيز ،العلاقات الجزائر الخارجية ،المرجع السابق ، ص ص 83-84.

[5] – مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ص ص 115-125.

ومعاهدة هدنة 1793م بين الداي حسن وماريا الاولى ومعاهدة هدنة 1795م بين الداي حسن وماريا الاولى ، ومعاهدة هدنة 1813م بين الداي الحاج علي وماريا الاولى [1].

**مع إيطاليا :**

بدأت العلاقات مع الدول الايطالية في القرن12م،حيث دول الجنويين و البسنتين تنافست مع دول القطلوفيين (في اسبانيا ) وحكومة مرسيليا في فرنسا على إقامة العلاقات مع الجزائر،وخاصة مع موانئها بجاية ووهران وعنابة وكان من مظاهر هذه العلاقة التبادل التجاري وانتقال العلوم الرياضية الاسلامية والجبر والهندسة ، وكذلك كانت غير سلمية تتمثل في الغارات والحروب بين اساطيل الدول الايطالية وذلك بعد انضمام البندقية للصقليين من جهة والاسطول الجزائري من جهة أخرى[2].

وكذلك نرى ان هناك فترات امتازت بالسلم والمعاهدات منها :

1/معاهدة هدنة مع جمهورية البندقية 1763م بين الداي علي وفرديناند الرابع .

2/معاهدة سلم بين الداي عمر وملك الصقلية فرديناند الرابع 3افريل 1816م.

وامتازت هذه العلاقات في الغالب بالحرب والعداء الدائم وخصوصاً عند انضمام الدول الايطالية للحلف السباعي من أجل اعلان حرب ضد الجزائر.[3]

**مع الولايات المتحدة الامريكية :**

حاولت أمريكا التحالف مع الدول الاوروبية ضد الخطر الجزائري على حد تعبيرها ،حيث استمرت امريكا في رفضها لدفع الاتاوة للجزائر ، فاعتبرت هذه الحركة كمخالفة لما هو عليه ، فأمر الداي بإبعاد جميع مفوضي السفارة الامريكية من البلاد ،وقام بترصد سفنها ، في 1793م وقعت 11سفينة امريكية في قبضة القراصنة الاتراك ،فحجزوها فجنحت الولايات المتحدة الى السلم ،وكانت لها رغبة في عقد معاهدات دبلوماسية وتجارية مع الجزائر ، حيث تعهدت لدفع مليون ونصف المليون الى الحكومة الجزائرية لعقد المعاهدة ، وكذلك ابرمت معاهدة سلام وميثاق صداقة بين الطرفين في 1795م ،وظلت هذه الضريبة تدفع الى الجزائر دون انقطاع الى غاية سنة 1810.[4]

وأثناء الحرب الامريكية البريطانية خسرت امريكا كل مذخراتها ،وعرض على الداي دفع النقود بدلا مما كانت تعهدت به من معدات حربية فرفض الداي هذا العرض وأعلن الحرب ضدها ، وعند توقفها عن الدفع وقعت الحرب رسميا بينهما ، وقد جاء اسطول امريكي الى البحر المتوسط 1815م وتم عقد معاهدة احتوت على 22 مادة تتعلق بشروط تنظيم التعامل التجاري بين البلدين وافق عليها مجلس الشيوخ الامريكي 1796م وتنفيذا لما

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ،ص ص 88-92.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع نفسه ،ص 87.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم ، المرجع نفسه ،ص 88.

[4] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج3،ط7، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1994، ص273.

جاء في المعاهدة اطلقت الجزائر الاسرى الامريكان و امريكا تعهدت ببناء عدة سفن للجزائر ، وبهذا انتهت الحرب مع الجزائر وتم فتح طريق تجاري في البحر المتوسط وقامت امريكا بتعيين قناصلها بنيابات في كل من الجزائر وتونس و طرابلس .[1]

**مع انجلترا :**

عقدت انجلترا مع الجزائر عدة معاهدات وهذا ما أكسبها طابع الود في الغالب وأهم هذه المعاهدات التجارية هو :

1/معاهدة سلم وتجارة سنة 1655م ابرمت بين حماد باشا حاكم دولة الجزائر و أوليفر كورومويل من الطرف الانجليزي .

2/معاهدة سلم وتجارة بين بابا رمضان وشارل الثاني ملك بريطانيا عقدت سنة 1660م [2].

3/معاهدة سلم وتجارة بين آغا شعبان وشارل الثاني سنة 1662م جاءت بعد العدوان الذي قام به الملك البريطاني على الجزائر وباء بالفشل فجاء الى توقيع معاهدات بصيغة السلم والتجارة وتجددت 1664م.

4/معاهدة سلم وتجارة ابرمت سنة 1668م بين آغا علي والملك البريطاني شارل الثاني .

5/معاهدة سلم وتجارة في 1682/4/10 بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني .

6/معاهدة سلم وتجارة بين جورج الاول ملك بريطانية وداي الجزائر علي باشا 1716/10/29م.

7/معاهدة سلم وتجارة بين جورج الثالث والسيد العظيم علي باشا 1762/5/14م.

8/معاهدة سلم وتجارة 1816/8/28م بين الداي عمر وجورج الثالث.

وقد كانت هناك مبادلات تجارية بين الطرفين فكانوا يستوردون من بعضهم البعض كلما يحتاجونه[3].وبالرغم من هذه العلاقات الودية الا ان انجلترا في كل مرة تحاول نصب الخدع والمكائد للجزائر خاصة في فترات ازدهار القوة البحرية الجزائرية، حيث كان مجموع الغارات البريطانية الهامة على الجزائر عشرة غارات نذكر منها :

غارتا الاميرال نيلسون سنتي م1802و1804م وقد باءتا بفشل .

غارتا اللورد الاميرال اكس موث 1816م وفي 27 اوت من نفس السنة مع الاميرال الهولندي فان كبيلين بأسطول ايضا مع الداي عمر مستعملين في ذلك اسلوب الخداع ، ايضا قامت انجلترا بشن غارة مشتركة مع الفرنسيين في 1818م وغيرها من الغارات[4].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق ، ص ص 274-275.

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع السابق ، ص ص 188-189.

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع نفسه ،ص 196.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم ،المرجع نفسه ،ص ص 200-202.

## مع الدول المغاربية :

علاقة ايالة الجزائر مع دول المغاربة لم تكن حسنة في أغلبها لعدة ظروف تاريخية فالمعارك التي خاضتها القوات الجزائرية ضد تونس كان غرضها ضمن مسايرة الحكام التونسيين لزعامة الجزائرية ودخول الولايات الثلاثة في حرب ضد بعضها البعض اشارة على قوة الايالة التي تفرض رايتها على الحوض المتوسط[1] ونذكر اهم علاقاتها مع هذه الدول :

## مع تونس :

كانت تونس تابعة للجزائر في بدايتها خاصة بعد تحريرها من الاسبان 1574م وضمته الى الدولة العثمانية التي جعلت تعيين باشواتها من اختصاص بيلربايات الجزائر وعلى هذا الاساس كانت الجزائر تحاول باستمرار ان تجعل هي التبعية ملموسة وكانت تونس ترفض ذلك.[2] وفي سنة 1675م توفي مراد باي تونس مخلف ولدين محمد باي وعلي حاكماً للإيالة مدة من الزمن ،حسب ما يرويه القيرواني التونسي لكن الخلافات ما لبثت ان ظهرت بينهما .وفي 1684م عرفت مدينة الجزائر اضطرابات قيل ان باي تونس هو الذي حررها عن طريق عملائه في هذه الاضطرابات اضطر ميزو مورطو لخوض معارك بنفسه في طرقات المدينة ،عمل محمد باي تونس على التخلص من التبعية للجزائر لهذا نظم أتراك الجزائر حملة اخرى على تونس 1689م خلعوا الباي ونصبوا مكانه باي جديد هو محمد شاكر وفي سنة 1694م جمع محمد شاكر اتباعه واعلن الحرب على محمد باي تدخل رمضان باي قسنطينة الى جانبه فالحق الاثنان هزيمة نكراء[3] بمحمد باي وتدخلت الجزائر في شؤون تونس بعد وفاة حسن ابن علي 1740م مساندةً ابنه ضد مطالبة ابن عمه لتاج البايلكية وقد رد ذلك الهجوم 1756م وكرس البايات بعد ذلك جهودهم لبناء تجارة مزدهرة .[4]

وفي مرحلة متقدمة من مراحل تطور العلاقات السياسية بين الايالتين ظهر فيها نموذج جديد من صور التوتر القائم بينهما عن طريق الصراع البحري ابتدأ مع مطلع القرن 19م .وهنا تبرز شخصية حميدو رايس حيث تمكن في محطات عديدة من تحقيق انتصارات لصالح الايالة الجزائرية ،في 1810 تمكن من الاستحواذ على مركب تونسي ،لم يبقى الطرف التونسي مكتوف الايدي حيال مايجري من تجاوزات وتجهز بثلاثة عشر مركباً غير انه انهزم واستولى نظيره على فركاطة وبلغت خسائر بشرية من كلا الطرفين [5].واستمرت العلاقات بين الطرفين بين مد وجزر الى 1821م اين كللت مساعي الدولة العثمانية بنجاح وتمكنت من عقد صلح نهائي بين الايالتين .[6]

---

[1]- خطاب فطوم ،المرجع السابق ، ص76.

[2]- يحي بوعزيز ،موجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ، ص ص 50-51.

[3]- صالح عباد ،المرجع السابق ، ص146.

[4]- وليم سبنسر ،المصدر السابق ،164.

[5]-كوثر العايب ، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات ،مذكرة ماجستير ،جامعة الوادي ،2014/2013، ص ص 40-42.

[6]- احمد شريف الزهار ،المصدر السابق ،ص ص 107-108.

**مع المغرب الأقصى :**

لقد كانت العلاقات بين الجزائر والمغرب تمتاز بالتنافس الشديد خلال المرحلة الاولى للإيالة وكانت الخلافات في القرن 16م تدور حول تلمسان و الزيانيون حكامها والباقي مستقلين عن كل من الاسبان والاتراك فكانوا يتحالفون مع اي من الجانبين تكون له اليد الاقوى ،وقد وصل التدخل الجزائري في الشؤون المغربية في النصف الاخير من القرن 17م مع حصول العلويين شرفاء المغرب الاقصى على التاج[1] حيث انهم كانوا ينظرون الى الجزائر على انها خطر حائم عليهم يجب تفاديه بكل الوسائل ومنها التآمر مع اي كان ولو كان مسيحيا فالمغرب له اطماع قديمة في غرب الجزائر تلمسان بصفة خاصة ولم يخفي سلاطينهم هذه الرغبة في كل الظروف والمناسبات.[2]

## المبحث الثالث :اسهامات الجهاد البحري الجزائري في الوضع العسكري.

تزايد نفوذ البحرية الجزائرية في الحوض البحر المتوسط حيث انها كانت تقوم بدور دفاعي وذلك من خلال ما قامت به من طرد الاسبان من اراضيها والتصدي له عبر عدة هجومات ،وقد تطور هذا الوضع في النصف الثاني من القرن السادس العشر و اشتدت فيه المواجهة في البحر المتوسط بين القوات المسحية والقوات الاسلامية وفي ذلك تحالفت البحرية الجزائرية مع البحرية العثمانية واصبحت قوة عظمى مأثرة في مختلف الاحداث الدولية في قلب البحر المتوسط[3] ،من ابرز هذه المحطات التي برزت فيها القوة الجزائرية هي:

**1/- تحرير طرابلس 1551م :**

تتمتع طرابلس الغرب بموقع استراتيجي خلال القرن 16م وذلك بفضل تحكمها في الطرق التجارية ،كما انها منطقة مهمة لتأمين حرية التجارة والتنقل في عرض البحر الابيض المتوسط.[4]

وقد استولى الاسبان على طرابلس الغرب عام 1510م وعزم شارل الخامس على توطين المستعمرين الاوروبيين فيها حيث ظلت طرابلس تحت الحكم الاسباني عشرين عاماً ، منحها الامبراطور الاسباني لفرسان القديس يوحنا سنة 1530م لينفرغ للحرب ضد الجزائر وتونس ومشاكله العالقة مع السلطان سليمان القانوني.قام فرسان القديس يوحنا بعلاقات ودية مع السلطان الحفصي مولاي الحسن واستطاعوا إنشاء حكومة نصرانية لكنهم وجدوا زعماء المقاومين يدافعون عن الإسلام أمثال خير الدين وقرماني ،درغوث رايس ومراد آغا ،حيث أنهم تولوا مهمة طرد الفرسان من طرابلس الغرب.[5]

---

[1]- وليم سبنسر ،المرجعالسابق ،ص 165.

[2] - يحي بوعزيز ،موجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص51.

[3]- صالح حيمر ، التحالف الاوربي ضد الجزائر 1541م ،مذكرة ماجستير ،جامعة باتنة ،2007/2006، ص 145.

[4] - صالح حيمر ، المرجع نفسه ،ص130.

[5]- سهيل طقوش،تاريخ العثمانيين،ط3،دار النفائس،لبنان،(دس)،ص ص223-224.

كان انتصار إيالة الجزائر في حملة شارلكان 1541م بداية لحرب طويلة والتي كانت تدور حول الخلافة العثمانية والقوى المسيحية،حيث صارت الجزائر القاعدة الغربية للدولة العثمانية وقد لعب البحارة الجزائريون دورا فيها من بينهم :درغوث رايس الذي تكون على يد خير الدين بربروس وبفضل قوة شخصيته تمكن من اخذ جربة مركزا له وبعدها اتسع نشاطه ووجد مدينة المهدية بتونس وتمكن منها 1550 ،ونظرا لازدياد خطر درغوث رايس بالمهدية التي كانت قريبة من مدينة حلق الوادي التابعة للإسبان،[1]التي كان شارل الخامس يرغب في منحها لمنطقة فرسان مالطة الذين رفضوا ذلك وتمكن من احتلالها 1550م فعزم على تخريبها حتى لايتركها في أيدي الأتراك وذلك من خلال هدم تحصيناتها بالديناميت وسحب منها حاميته.[2]وكان رد العثمانيون على احتلال الإسبان للمهدية سريعا وذلك في محاولة الانتقام منهم فأسرعوا في قطع الطريق عليهم خوفا من سيطرتهم على الجهة الشرقية في المتوسط خاصة على ممتلكاتهم في إيطالية قريبة من تونس وطرابلس وهذه الأخيرتين كانتا تحت سيطرة الفرسان والإسبان.[3]

كان مراد آغا يطلع الدولة العثمانية بكل مايحصل في طرابلس لكن درغوث باشا لم يقتنع بهذه المراسلات فقرر التوجه بنفسه إلى إستنبول لشرح كل مايفعله المسيحيون في مسلمي المغرب العربي،[4]فاستجاب السلطان لطلب درغوث باشا وأكرم الوفد ورده إلى بلاده برفقة مراد آغا مع قلة من الانكشاريين وكلفه بقتال الفرسان ريثما يعد الأسطول وينتهي من بعض المشكلات التي تواجهه ، ولم يتخوف العثمانيون من إرسال تلك القوات منذ 1518م وشاركهم اهالي ليبيا في طرد الفرنسان من ديارهم والقاسم المشترك بينهم وبين الاتراك هو الدافع الديني[5].

وفي صيف 1551م عندما خرج الاسطول العثماني بتعداد 140سفينة بقيادة سنان باشا وانضمت الية فرقتي بحر ايجة وبحر الأدرياتيك من أجل تضليل العدو ،ظهر الاسطول قبلة مدينة طرابلس وهو الهدف الرئيسي للحملة .

وفي 5آب 1551م بغية عدم اضاعة الوقت فقد انزل قوتهم فيها وانضمت اليه قوات مراد آغا وبعد اقترابهم اتخذوا كل الاستعدادات للإنتصاص على حامية طرابلس وباشروا في القصف في نهاية المطاف انتهت بفتح طرابلس الغرب في مدة زمنية قصيرة والتي انجزت بها الا انه كان لها ابعاد سياسية واستراتيجية وكان لها نتائج عديدة.[6]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] –عائشة جميل،الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520–1830 ،شهادة دكتوراه،جامعة سيدي بلعباس،2017–2018،ص ص150–151 .

[2] – زهير سحابات،البحرية الجزائرية ودورها في الحروب العثمانية مابين 1551–1639،جامعة تيارت،(د س)،ص 140.

[3] –جون وولف، المرجع السابق ،ص 68.

[4] – زهيرة سحابات ،المرجع السابق ،ص 140.

[5] – محمود علي عامر ومحمد خير فارس ، تاريخ المغرب العربي الحديث ، منشورات جامعة دمشق ،2000/1999، ص 160.

[6] – انيس عبد الخلق محمود القيسي ،نشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن 16م ،جامعة بغداد ،2008، ص ص 176–178.

**2/- دوره في حرب مالطة 1565م :**

تشكل مالطة قاعدة بحرية ذات تأثير مباشر في حركة الملاحة وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي اذ انها تقع بين الحوضين الشرقي والغربي وقد منحها شارلكان سنة 1530م لفرسان يوحنا بعد طردهم من جزيرة رودس حيث انها تتكون من اربعة جزر هم :جزيرة قوزو و كومينوتو ومالطة وفيل فولة [1].

بعد فشل حسن ابن خير الدين في تحرير وهران 1536م عزم السلطان العثماني سليمان القانوني على تصفية الوجود الاسباني في المغرب الاسلامي نهائيا وذلك بدءا بفتح مالطة [2] التي كانت مركز لفرسان القديس يوحنا الذين اصبحوا يشكلون خطر على مراسلات الجزائر والدولة العثمانية ويقفون في وجه توسعات هذه الاخيرة في الحوض الغربي للمتوسط.[3]

ولهذا ارسل السلطان العثماني اسطولا بقيادة بالي باشا كما طلب من درغوث رايس حاكم طرابلس وجربة وحسن ابن خير الدين انا يتوجها على رأس اسطوليهما الاسلاميين للمشاركة في حصار مالطة واخضاعها [4] ،حيث بدأ الاستعداد للحصار 1564م بسرية وكان الاوروبيون على علم بتلك التحضيرات دون العلم بالمكان المستهدف لكن فرسان مالطة كانوا متأكدين من استهداف جزيرتهم لذلك كانوا على اتم الاستعداد بالرغم من نقص الدعم من اوروبا[5] حيث تلقى حسن باشا رسالة سرية من السلطان يخبره فيها بتوجيه حملة عسكرية نحو مالطة وحدد له تاريخ الاقلاع في شهر ماي ، كان لحسن باشا دور كبير في هذه الحرب وقد اعترف بذلك المؤرخون الغربيون حيث يقول المؤرخ هايدو :" لقد قدم حسن باشا خدمات عظيمة "[6].

وفي اوائل 1565م ارسلت قوة بحرية مؤلفة من مائتين سفينة لفتح جزيرة مالطة وضرورة احتلالها لكل دولة تريد ان تكون لها اليد الطولى على البحر المتوسط فابتدئ حصارها في شهر مايو 1565م [7]نزل الاسطول العثماني المشترك الذي كان قوامه 45الف جندي و180سفينة و63 قطعة مدفعية بقيادة علج علي ودرغوث باشا ومصطفى بيالي[8] ، و بعدما نصبوا عليها الحصار نزل الجيش الإسلامي واحتل معقل القديس ايلم بعد ان اصيب بخسائر عظيمة قد استشهد على رأس المسلمين الرايس درغوث البطل الذي قال عنه مؤرخو الافرنج :"انه كان قائد ذا قيمة عديمة المثال وكان يتحلى بصفات انسانية غير معهودة في القرصان"،وفي يوم 23ماي من نفس السنة استمرت المعارك بين الطرفين ودافع الفرسان المسيحيون عن جزيرتهم دفاعا عظيما وردوا هجوم حسن باشا

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – صالح حيمر ، المرجع السابق ، ص146.

[2] – عائشة جميل ،المرجع السابق ، ص151.

[3] – زهيرة سحابات ،المرجع السابق ، ص141.

[4] – سهيل طقوش ،المرجع السابق ،251.

[5] – صالح عباد ،المرجع السابق ،ص89.

[6] – بوجلال مسعودة ، المرجع السابق ، ص362.

[7] – محمد فريد بك المحامي ،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تح إحسان حقي ، ط1، دار النفائس ،1981م ، ص249.

[8] – ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص 147.

في 15جويلية الذي كان على حصن القديس ميخائيل[1]فاضطر حسن باشا للانسحاب،وهاجم حسن آغا مرة اخرى جهة البر ورغم تمكن الاسطول الجزائري من التقدم نحو الساحل الا انه لم يتمكن من اسقاط الحصن.[2]

وعلى الرغم من الحصار الذي دام 5اشهر على مالطة الا انهم انسحبوا في الاخير عندما ارسل نائب الملك في صقلية قوة صغيرة لها التي تتكونمن 28 سفينة تحمل 12الفا من المقاتلين والتحمت المعارك بينهم الا انه هلك نصف الجيش الاسلامي وانسحب الباقون تاركين ورائهم الكثير من التجهيزات والمؤونة في يوم 8سبتمبر 1565م.[3]عند العودة الى الجزائر حاول حسن باشا ان يدخل العرب و القبائلينوالكراغلة الذين حاربوا معه الى فرق الانكشارية لكن هذا التصرف لم يعجب فرقة الانكشارية ،فقرر السلطان العثماني تنحيته وعين مكانه محمد باشا بن صالح رايس وتوجه حسن باشا الى استنبول في 1567 حاملا معه اموالاً ضخمة دون زوجته .[4]

**3/–دوره في ثورة المورسكيين (1568–1570):**

عندما تولى علج علي الحكم في الجزائر كان له ارتباط بالثورة التي قام بها مسلمي الاندلس اذا انه طلب من الباب العالي الاذن لمساعدة الثوار في الاندلس وقد تم قبول طلبه ،وبعدها عقد اتفاق بين علج علي والاندلسيين في أفريل 1568 للقيام بثورة عارمة وذلك في الوقت الذي تصل فيه القوات الاسلامية مع الجزائر الى السواحل الاسبانية،جمع علج علي جيشا عظيما قوامه 14الف رجل من رماة البنادقة و60 الف من المجاهدين العثمانيين وارسلهمالى مدينتي مستغانم ومازغران استعدادا للهجوم على وهران ثم النزول في بلاد الاندلس بمرافقة عدد كبير من المدافع و1400بعير محملة بالبارود الخاص بالمدافع والبنادق.[5]

وفي اليوم المتفق عليه عيد مجمع القديسين كانت اربعون سفينة في الاسطول الجزائري امام مرسى مرية الاسباني لمساعدة الثورة وقت اندلاعها لكن العملية تعرضت للإخفاق بسبب سوء تصرف احد رجال الثورة من الاندلسيين الذي انكشف امره من طرف الاسبان وكشفوا خطة الثورة فلم تقع في اليوم المعين.[6]

وفي يناير 1569م بعث علج علي اسطولا لتأييد الثأرين وحاول انزال الجند لكن الاسبان صدوه عن ذلك وقد كانت هناك زوابع الشتاء قوية في البحر فاصبح الاسطول الجزائري يقاوم الاعاصير للوصول للاماكن المطلوبة لكن تعرضت 32 سفينة للغرق كانت تحمل الرجال والسلاح وتمكنت 6 سفن من انزال شحنتها فوق سواحل الاندلس لكن علج علي لم يأبه لهذه الكارثة فارسل اعانة جديدة لمسلمي الاندلس وانزل 4الاف من مجاهدي الجزائر ،وفي سنة 1570 ارسل عدد من الرجال والسلاح اعانة للثورة وكان يريد تولي قيادة الجهاد بنفسه.[7]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]– احمد توفيق المدني،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د.س)،ص 384.

[2]– جمبل عائشة ،المرجع السابق،ص 89.

[3] – احمد توفيق المداني ، حرب الثلاثمائة سنة ، المرجع السابق ، ص 384.

[4] – صالح عباد ،المرجع السابق، ص 89.

[5] – علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط،ط1 ،دار التوزيع والنشر الاسلامي ،2001، ص ص256–255.

[6] – احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمئة سنة، المرجع السابق ،ص 293.

[7] – احمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص ص 293–294.

واثناء الثورة الاندلسية اتهم زعيمها ابن امية بالتقاعس عن الجهاد وقد هاجمه المتآمرون وقتل في منزله واختير مولاي عبد الله ابن محمد بن عبو بدلاً منه وبعث علج علي تعزيزات له ، ونجح هذا الزعيم الجديد في حملاته الاولى ضد النصارى الاسبان حيث طوق جيشه مدينة ارجية ،ونتيجة لهذه التطورات انزعجت الحكومة الاسبانية وعينت دون جوان النمساوي على قيادة الاسطول الاسباني فقام بقمع الثورة وذبح النساء والاطفال واحرق المساكن ودمر البلاد وكان شعاره (لا هوادة ) وانتهى الامر بإذعان مسلمي الاندلس لكن مولاي عبد الله اعاد الكرة فاحتال عليه الاسبان حتى قتلوه .[1]

كان لهذه الثورة نتائج اذا انها ادت الى التجاء آلاف المورسكيين الى الجزائر والمغرب وباقي انحاء الإمبراطورية العثمانية بمساعدة علج علي ، ولقد نشطت لذلك حركة التصدي للاسبان حيث ساعد المورسكيين القيادة العثمانية بفضل معرفتهم اللغة القشتالية واماكن الطرق البحرية وهذه الثورة اعطت بعد جديد لتحرك الاسبان فكان عليهم القيام بنشاطات جديدة ضد العثمانيين لانهاء نفوذهم [2].

## 4/-دوره في معركة ليبانت 1571م :

الخطر الذي انجر عقب ثورة مسلمي غرناطة والدعم الذي كان من طرف الجزائريين جعل اسبانيا يتخوفون من تدخل الاسطول العثماني بالتحالف مع الاسطول الجزائري لدعم الثورة ، هذا جعلهم مضطربين من اعادة فتح الاندلس ،وهذا اشعل نار النزاع الصليبي مرة اخرى في مواجهة الخطر الاسلام والتي تعرف بالصراع الاسلامي المسيحي وهذا ما حدث فعلا في معركة ليبانت التي تعد من اعظم المعارك البحرية في تاريخ البحر المتوسط الحديث.[3] حيث كانت هذه المعركة نتيجة للأحداث المتراكمة بين الدولة العثمانية والدول الاوروبية وقد ادت هذه النزاعات الى تكوين حلف صليبي ضم فرنسا التي كان لها علاقات تجارية وعسكرية مع الدولة العثمانية خلال القرن 16م [4].

وقد بدأت معركة ليبانت في يوم 1571/10/7 ، بالسواحل اليونانية وشارك فيها الاسطول العثماني يضم 300قطعة بحرية[5] ويتكون من الاسطول الجزائري بقيادة علج علي في اليسار والاسطول المصري في اليمين واسطول الدولة العثمانية كان يحتل القلب بقيادة قبطان باشا ،لكنه تعرض لهزيمة كبيرة بدءا بجانب اليمين بمقتل سنجق مدينة الاسكندرية ثم في وسطه بمقتل القبطان باشا ولم يبقى الا الجانب الايسر بقيادة علج علي الذي انسحب بالسفن التي تمكن من انقاذها ووصل بها الى قسطنطينية[6] ،حيث كان عدد السفن التي انقذها اربعون سفينة بقيت من اسطوله كما حافظ على السفن التي غنمها الجزائريون من بينهم السفينة التي تحمل علم البابا

[1]- محمد على الصلابي ، المرجع السابق ، ص257.

[2] - احمد سالم ،الاستراتيجية الفتح العثماني ،مذكرة ماجيستر ،جامعة الاسكندرية ،2012،ص ص 267-268.

[3] - صالح حيمر ، المرجع السابق ،ص158.

[4] - احمد سالم ،المرجع السابق ،ص268.

[5]- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص147.

[6] - صالح عباد ،المرجع السابق ، ص ص 49-95.

ورجع بها الى استنبول التي استقبلته استقبال الرجل العظيم على الرغم من مرارة الخيبة والهزيمة [1] كانت هذه الهزيمة قاسية على العثمانيين وفي المقابل كانت انتصار للقوى المسحية في انهاء هيبة الدولة العثمانية في البحر المتوسط لكنها سرعان ما تداركت هزيمتها واعادت بناء اسطولها من جديد اي ان هذه المعركة لم تؤثر تأثيرا كبيرا على العثمانيين .

**5/ – دوره في تحرير تونس 1574م:**

تميز الصراع الاسلامي المسيحي حول السيطرة على البحر المتوسط بداية من سنة 1559 م بتسارع الاحداث و اشتداد المواجهات بخصوص المناطق الأكثر استراتيجية التي كان من بينها تونس حيث انها سارت نحو الصراع بينهم [2]،التي كان شعبها يعاني من الامرين ظلم الاسبان من جهة والحفصيين من جهة اخرى فقد ارسل اعيان الشعب وممثلوهم الى استنبول وشكوا مصائبهم سنة 1563م كانوا يريدون قدوم الدولة العثمانية لطرد السلطان الحفصي والحامية الاسبانية من مدينتهم خاصة وان التونسيين كانوا يشاهدون المدن في مقدمتها الجزائر وموانئها التي امتازت بالثراء واستقرار الامن فيها بشكل لم يسبق له مثيل[3].

اصدر السلطان سليم الثاني اوامر الى وزيره سنان باشا و قيودانه علج علي بالاستعداد للتوجه الى تونس لفتحها نهائيا واعادة نفوذ الدولة العثمانية اليها كما صدرت نفس الاوامر لبقية الاقاليم لتحضير الجنود والذخيرة والمؤن مع 283سفينة مختلفة الاحجام و احضروا المجدفين اللازمين للأسطول وانذر الغائبين بالفصل عن مناصبهم[4].

وفي شهر اكتوبر 1569م توجه علج علي باشا الى تونس تلبية لنداء اهلها الراغبين في التخلص من حاكمهم ابو العباس الموالي للإسبان الذي فر الى حلق الوادي للاحتماء بالقوات الفرنسية الموجودة هناك اما علج علي فقد دخل تونس واستقبله اهلها بالترحيب واخذ منهم البيعة للسلطان العثماني ونصب بها حامية عثمانية ثم عاد للجزائر ليعيد تنظيم اسطوله تلبية لطلب السلطان العثماني مؤجلا بذلك انتزاع حلق الوادي من الاسبان لفرصة اخرى[5].

وهي في قمة الانتصاربعد معركة ليبانت 1571م ،قررت اسبانيا مهاجمة تونس مستغلة انشغال العثمانيين بترميم الاسطول الذي تعرض لعاصفتين بحريتين عند محاولته الذهاب لتونس لتحرير حلق الوادي[6].

رغم ان 3ارباع تونس تابعة للدولة العثمانية لإيالة طرابلس الا ان اسبانيا كانت تحتل شمال تونس وقد جاء دون جوان بعد الهزيمة التي تعرض لها العثمانيين في معركة ليبانت الى تونس كان معه 138 سفينة حربية و27الف

[1] – احمد توفيق المدني ، حرب ثلاثمائة سنة ،المرجع السابق ،ص 399.

[2] – صالح حيمر ،المرجع السابق ،ص134.

[3] – يلمازاوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ،تر عدنان محمود سلمان ،م1، تركيا ،1988، ص 378.

[4] –علي محمد الصلابي ،المرجع السابق ،ص 285.

[5] – صالح حيمر ،المرجع السابق ،ص 138.

[6] – صالح حيمر ، المرجع نفسه ،ص139.

جندي نزل في حلق الوادي وقد ترك دون جوان في تونس 8100 جندي ثم عاد [1]مخالفا بذلك امر اخيه فيليب الثاني ملك اسبانيا .

وقد اختلفت الرؤيات في كيفية استيلاء الاتراك على تونس في 1574م اذا تقول ان القوات التركية وصلت في الايام الاخيرة من شهر جوان وجاءت من طرابلس قوات تتكون من 4الاف رجل وجاء من جربة والقيروان قوات تتكون من 6الاف فارس وجاءت من قسنطينة وعنابة قوات تتكون من ألفين رجل واضافة الى اعداد كبيرة من الاهالي ،وأنشأوا قواعد بالقرب من مدينة تونس وقد علم الاسبان في تونس باقتراب الاسطول العثماني كان يتكون من 280قطعة بحرية وان علج علي والقبطان باشا هو الذي كان يقوده بمساعدة حسن باشا وعلج البوسني انضمام عراب احمد على رأس سبعة قطع بحرية للأسطول وترك القائد رمضان على رأس الجزائر .[2]

وفي رواية اخرى تقول بان الاسطول العثماني ارسى سفنه يوم 3جويلية بالقرب من قرطاجة وشرع في الانزال وامر قائد الاسطول القوات البرية بضرب الحصار على تونس تحت قيادة حيدر باشا ، ودعم هذه القوات البرية بأربعة آلف تركي من جنود الأسطول و8مدافع ،وفي 17 جويلية بدأوا في قصف حصن حلق الوادي من جهتين وفي أوت وصل القائد رمضان مع 5آلاف تركي من الجزائر ،وتقول الرواية بأن الأتراك قاموا بهجوم عنيف مكنهم من الاستيلاء على حصن حلق الوادي وتفرغوا لمدينة تونس واقتحموا حصنها واحتلوه بصفة نهائية [3].

وهكذا أسدل الستار نهائيا على المطامع الإسبانية في مشرق المغرب العربي ولم يبقى لهم بالمغرب الأوسط إلا مدينة وهران ومرساها الكبير[4].

**6/– دوره في حرب البنادقة 1639م :**

كان البنادقة يسيطروا على جزيرة كريت و على حركة التجارة في بحر ايجة مستغلين في ذلك الصلح مع الدولة العثمانية ، فعزم العثمانيين على القضاء على نفوذ البنادقة في الشرق فجهز السلطان جيشاً واسطولاً وأعلن الحرب على البندقية وأمر باعتقال جميع البنادقة ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم[5].

وذلك بالاعتماد على الاسطول الجزائري الذي قاده البحار الجزائري علي بوتشينالي هناك ،وبسبب اضطراب الجو ونشوب الزوابع البحرية التجأ الاسطول الاسلامي الى خليج فالونا ،فوجد البنادقة الفرصة في نزول البحارة للبر وقتلوا 1500 شخص وحرروا 4643 أسير مسيحي كانوا على متن البحر واستولوا على 12 غليوطة ،وقد نجى القليل من الرياس[6].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] –يلمازاوزتونا ،المرجع السابق ،ص 379.

[2] – صالح عباد ،المرجع السابق ، ص96.

[3] –صالح عباد، المرجع نفسه،ص96

[4] –أحمد توفيق المدني ،حرب ثلاثمائة سنة ،المرجع السابق ، ص402.

[5] – اسماعيل أحمد ياغي ، الدول العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ،ط1 ،مكتبة العبيكان ،الرياض ، 1996،ص 109.

[6] – زهيرة سحابات ،المرجع السابق ،ص 151.

وكانت هذه الحادثة عبارة عن منعطف بارز في تدهور البحرية الجزائرية الا انها لم تتمكن من استرجاع قوتها، وقد تعهد الرياس بعدم المشاركة في مثل هذه الحروب لأنهم قد وضعوا أموالهم ودمائهم وهنا تدهورت علاقتهم بالدولة العثمانية[1].

**دوره في حرب اليونان (1821-1827) :**

كانت بلاد اليونان إلى غاية القرن 19م جزءا من السلطنة العثمانية والتي تشكل جزءا من ديار الاسلام،وكان لليونان موقع متميز في الدولة العثمانية،إذ استوطنوا منطقة المورة وجزر بحر ايجة وتساليا،و عموا مختلف انحاء اراضي الدولة.[2]وكانت تحكم بشريعة الدين الاسلامي وهذا ما لم يعجب زعماء النصارى الذين قاموا بدورهم بإنشاء جمعيات سرية في اليونان وفي روسيا والتي كانت تشكل خطرا كبيرا،وكان هدفها هو احياء الامبراطورية البيزنطية تحت ادارة البيطريركية الارثوذكسية الرومية في استانبول المناقضة للدولة العثمانية ،حيث قاموا بإثارة الفتن وتحريض الشعب للقيام بانقلاب وثورة ضد الدولة العثمانية ، وذلك بالتعاون مع الدول الاوربية وخاصة روسيا[3].

بدأت الثورة اليونانية في 12 شباط 1821 م وذلك باحتلال مدينة باتراي ثم حاصروا قلعة المدينة وأعلنوا بأن ميناء آنابولي nauplionالواقع في شمال شرق مورا مركز لقيادة الثورة ، وكانت هذه الثورة ثمرة استعدادات طويلة كانت بذورها في الحرب الروسية العثمانية 1768-1774 والعصيان الذي قام به المانيوتيون في مورا أخمد على الفور على يد محسن زادة محمد باشا ، ولذلك عزموا على قيام الثورة في جميع المناطق[4].

أعطت الثورة الفرنسية الشجاعة لليونانيين ،وافكار مثل ان لهم الحق في طلب الحرية وأنهم ورثة المدينة اليونانية، حيث أنهم أقنعوا بهذه الفكرة أغلب المثقفين الأوروبيين، ان هذه الفكرة تضعف الدولة العثمانية ،حسب إكساندر الأول الذي رأى أنها في صالح روسيا،والأمير lspilanti أحد بكوات بطريقية في استنابول الذي يدير جمعية herairiaالتي ساندها وزير الخارجية الروسي copadlstria تقرر بدء الثورة في المنطقة التي تشكل اكثر كثافة سكانية، وقد كانت مدن مورا تحتوي على أقلية من الأتراك تم افناؤهم جميعا بالذبح الجماعي وتمكن عدد من المسلمين من النجاة عند اشغال الثورة في باتراس بالتركية باليا بابرا من الوصول الى تريبوليجة التي سقطت كذلك في 1821/10/5.وذبح الجيش الموجود في القلعة ،عند معرفة الباب العالي لما جرى تعرض للدهشة لكنه غضب كثيرا لأن في وقت مضى حماها وحسن حالتهم المادية ومنحهم عدة امتيازات للبطريق ،وعندما كشف أمر اشتراك البطريق غريغوريوس بالثورة بوثائق مكتوبة قبض عليه و أعدم[5].

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1]- زهير سحابات ،المرجع السابق ، ص152.

[2] - سهيل طقوش، المرجع السابق،ص 337.

[3] -علي محمد الصلابي، المرجع السابق ،ص 361.

[4] -يلمازأوزتونا ،المرجع السابق ،ص 671.

[5]-يلمازأوزتونا ،المرجع نفسه، ص ص 672-673.

وشرعت الحكومة العثمانية كذلك في اعدام بعض القادة المتمردين وهذا كان له اثر كبير ، لأنه تم الاعفاء عن كل الذين احسوا بالندم على أفعالهم ،واستعادوا أموالهم و أملاكهم ، لكن الاحوال بقيت مضطربة [1].

ان العلاقة التي كانت بين الجزائر والدولة العثمانية مكنت الجزائريين من عدم التردد في مساعدة العثمانيين واستجابت لأمر السلطان العثماني محمود الثاني وذلك بإرسال سفن جزائرية الى بحر إيجة للمشاركة في إخماد نار الحرب التي فجرها اليونانيون ، وكان للجزائريين حماس قوي للمشاركة في هذه الحرب ،وذلك لأنها قدمت دعما للسفينة المصرية في سنة 1823م إذ أرسل حسن باشا برفقتها الى الاسكندرية 3سفن لحراستها من أي اعتداء يوناني ،وكان ذلك بمساعدة القبطان الحاج علي ، وقد وصلت تلك السفن الى خليج نفارين التي كانت جميعها من نوع فرقطة ، الأولى تحمل 400بحار والثانية تحمل 350 بحار والثالثة 100بحار[2].

لم تتمكن تشكيلات الانكشارية من اخماد الثورة اليونانية لذلك كلف الباب العالي الوزير ابراهيم باشا 1824/4/1 ابن والي مصر محمد علي باشا حيث جاء ابراهيم باشا من الاسكندرية الى رودس مع 30.000جندي وكان الاتراك المصريون هم الذين يشكلون الجيش المصري[3].

لقد بادر الداي حسن باشا بإرسال 6سفن مسلحة بقيادة القبطان مصطفى رايس، وقد وصلت رسالة لقائد السفن الجزائرية بعث بها الداي حسن باشا 1825م بان السفن قد انطلقت من الجزائر ووصلت سالمة لمياه اليونان والتحفت بالقوات العثمانية والتي ساهمت فيما بعد في حصار قلعة نافرين [4].كما شاركت الجزائر في معركة نافرين الواقعة في خليج نافرين جنوب غرب اليونان في 20 أكتوبر 1827م وتسمى أيضا بحرب المور وذلك دليل على قوة العلاقات بينهما وبين الدولة العثمانية ضد القوى الاوربية ، وذلك بمشاركة بعض السفن من طرابلس وتونس، كما كان للبحرية الجزائرية دور بقيادة ابراهيم باشا في التصدي للثوار اليونانيين قبل معركة نافرين ذلك انهم اضعفوا من الاعتداءات اليونانية في شرق المتوسط من خلال اعمالهم العسكرية في عهد مصطفى باشا.

وكذلك ساهم الرايس حميدو وقارة ابراهيم في دعم الدولة العثمانية و استولوا على القوارب والسفن اليونانية ،وقد شاركت الجزائر في معركة نافرين بستة سفن بقيادة مصطفى باشا [5]، وقد تعرضت الدولة العثمانية والجزائر لخسائر كبيرة حيث دمر أسطولها الذي لبى طلب المساعدة في اطار الجهاد البحري ، وتدمرت كذلك جميع القطع البحرية والسفن التابعة للدولة العثمانية ، وتعرضت كل من تونس وطرابلس لخسارة سفنهما وبهذا تكون الجزائر قد فقدت قوتها البحرية وتعرضت للحصار من قبل فرنسا 1827 وهو ما مهد للاحتلال والغزو الفرنسي [6].

[1]- علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 365.

[2]- خليفة حماش ، الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1821-1827 ،ط3 ،منشورات كلية الآداب والحضارة الاسلامية ،جامعة قسنطينة ،2021،ص ص 52-56.

[3]-يلمازاوزتونا ، المرجع السابق ،ص 675.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ،ص 320.

[5]- سفيان صغيري، المرجع السابق ، ص ص 114-115.

[6]- سفيان صغيري ، المرجع السابق،ص 116.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل خرجنا بحوصلة تتضمن عدة نتائج من اهمها ما يلي :

-أن عائدات الاسطول الجزائري ادت الى تطوير هياكله البحرية ،وزادتها قوة تمثلت في تزايد عدد السفن الحربية وتقوية علاقاتها التجارية، وقوة رياس البحر مكنت الجزائر من فرض هيبتها وسيطرتها على الحوض الغربي للمتوسط.

- شهدت الجزائر حركة اموال كبيرة بسبب التجارة الخارجية وذلك بفضل عمليات افتداء الاسرى وبيعهم.
- حدوث تغييرات في المجال السياسي وذلك ببروز نظام الدايات .
- زيادة نشاط القرصنة وذلك من خلال التصدي للإسبان فالجزائر كانت بمثابة السيف المسلول في وجه العدو.
- -تحقيق رياس البحر للعديد من الانتصارات للإيالة الجزائرية وذلك بالتحالف مع الدولة العثمانية.
- مهارة البحارة الجزائريين و كفاءتهم الحربية ومقدرتهم القتالية مكنتهم من الرد على الاعتداءات الصليبية، و كذلك تقديمهم الدعم لمسلمي الاندلس.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الفصل الثاني :

# ردود فعل الدول الأوروبية من الجهاد البحري الجزائري في الحوض الغربي للمتوسط

**المبحث الأول : رد فعل الاسبان**

**المبحث الثاني :رد فعل فرنسا**

**المبحث الثالث : رد فعل انجلترا**

**المبحث الرابع: موقف الدول الأوروبية من الجهاد البحري الجزائري بعد1815**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

شهدت منطقة الحوض الغربي للمتوسط بداية من القرن 16م تطورات عديدة وتغيرات جذرية في اطارها مايعرف بالعلاقات الدولية والتي كانت قائمة بين الجزائر ومختلف الدول الاوروبية ، والتي من بينها اسبانيا وفرنسا وانجلترا على وجه الخصوص ، وذلك بحكم موقعها الاستراتيجي فهي بمثابة حلقة وصل بين شمال القارة الافريقية والقارة الاوروبية ،وكذلك قوة الاسطول الجزائري في الحوض الغربي للمتوسط اثرت في العلاقات بين الجزائر والدول الاوروبية ومن خلال ذلك سعت هذه الاخيرة الى توطيد علاقتها مع الجزائر من خلال ابرام المعاهدات والاتفاقيات ،ولكنها بالمقابل شنت العديد من الحملات وخططت لعدة مشاريع عسكرية ضد الجزائر لوضع حد ونهاية لأسطولها ، وفي هذا الصدد سنتطرق الى دراسة وعرض مواقف الدول الاوروبية من البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني :

## المبحث الاول : رد فعل الاسبان .

إن العلاقات بين الجزائر و إسبانيا على مدى ثلاثة قرون كاملة هي علاقات متقلبة اتسمت بطابع الحروب البحرية ذلك منذ القرن 16م الى غاية القرن 18م ،فقد لم توقع معها الا معاهدتان[1] طوال تلك المدة على عكس الدول الاوروبية الاخرى من خلال هذا سوف نتطرق الى كيف كانت تلك العلاقات العدائية والسلمية :

### 1/ علاقات عدائية:

### أ/ الحملات القرن16 م :

#### 1/- حملة اندريا دوريا على شرشال سنة 1531م:

بعد تحرير الجزائريين لحصن البنيون فقد عمت أجواء الفرح لدى الاسطول الجزائري ، وفي المقابل عم الحزن والاسى لدى الاسبان خاصة واوروبا عامة ، فهذا ما دفع اهالي السواحل بشكل مستمر يقدمون بشكاوي للسلطات الاسبانية يشكون أوضاعهم وما يعانونه من رعب وخوف من جراء مهاجمة رياس البحر لهم وطالبوا بإنقاذهم وتخلصيهم منهم وبناء على هذا الطلب فقد قرر شارلكان احتلال مدينة الجزائر 1530م .[2]

لم يستطيع شارل كان توجيه الحملة الى الجزائر مباشرة الا بعد عقد صلح مع الملك الفرنسي فرانسوا الاول لانهما كان في حالة حرب .[3] فقد عين الملك اندريا دوريا قائداً للحملة ،فشرع دوريا في تجهيز الاسطول 1530م وقد اختار مدينة شرشال لهذه الحملة[4] وذلك للعديد من الاعتبارات نذكر منها :

-تواجد عدد كبير بها من الاسرى المسيحيين داخل قلاعها .

---

[1] – احمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب ،الجزائر،1993 ،ص 76.

[2] –عزيز التر سامح ،الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، تر محمود علي عامر ،ط1 ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1989 ،ص ص 93-94.

[3] –جون وولف ،المرجع السابق ،ص 40.

[4] – عزيز التر سامح ،المرجع السابق ،ص 94.

-لها موقع استراتيجي ممتاز لكونها قريبة من جزر البليار.

- لم يكن لها جيش الا رجال حاميتها للدفاع عنها.[1]

وفي جويلية 1531م انطلق اندريا دوريا من جنوة الى مدينة شرشال الذي كان يتكون من عشرين سفينة على متنها الف وخمسمائة مقاتل .[2] ولما علم خير الدين بالترتيبات التي يحضرها الاسبان للحملة على الجزائر فقد جهز 35 سفينة في ميناء الجزائر كما ارسل خير الدين الى الرايس سنان الذي كان موجود في مدينة جربة وكلفه بإخبار جميع القباطنة بنية الاسبان [3] فعندما دخلت القوات الاسبانية الى المدينة عمت فيها أعمال النهب والخراب وتحرير الاسرى المسيحيين والعودة الى السفن لكن الجنود انتشروا في الشوارع ينهبون المنازل ولم يسمعوا انذار قائدهم للالتحاق بالسفن .[4]

وعند مطلع النهار قام جنود الحامية بفتح أبواب القلعة وهاجموا قوات دوريا على غفلة وشتتوا صفوفهم وفرقوا بينهم ليضمنوا عدم تجمعهم [5] حيث انتهت هذه المعركة بمقتل 1400 اسباني حسب بعض المصادر الاسلامية وبينما ذكرت اخرى 1500.

أدرك دوريا خطورة الموقف بسبب القصف المدفعي فقرر الانسحاب بسرعة تاركاً ستمائة اسير بيد الجزائريين اما خير الدين وصل الى شرشال وتمكن من الاستيلاء على سفينتين محملتين بالأسلحة والمؤن تابعيين للأسطول الاسباني كما قام بعدة حملات على سواحل اسبانيا انقذ خلالها حوالي 700لاجىء مسلم استقروا في مدينة الجزائر استغل خيرتهم في محاربة القراصنة الاسبان لذلك استمرت الدولة العثمانية حنكية .[6]

ومن نتائج هذه الحملة نذكر ما يلي :

*تحرير عدد كبير من الاسرى لدى الاسبان بلغ حوالي 2200 أسير .

*انكسار الحملة على شرشال ولد صدمة كبيرة لدى شارل كان خاصة بعد قرار دوريا وملاحقته من طرف الاسطول الجزائري في برشلونة .

*أصبحت مدينة الجزائر تعج بالأسرى والكثير من الغنائم مما جعلها تزدهر اقتصادياً.

*ابتهاج سلطات الدولة العلية باستانبول بهذه الانتصارات التي ما فتئ يحققها خير الدين على الاسبان في غربي المتوسط لذلك نلاحظ تدعيمه عسكريا وماديا وتعيينه قائدا عاما للأسطول العثماني في محاولة لتشجيعه على فتح الاندلس من جديد كما صرح بذلك خير الدين .

---

[1] – احمد توفيق المدني ،حرب ثلاثمائة سنة ،المرجع السابق ،ص 223.

[2]- De Gammont ,Histoire D 'alger (1515-1830) ,Paris , 1887 , p37.

[3] – عزيز التر سامح ، المرجع السابق ،ص 94.

[4] – صالح عباد ، المرجع السابق ،ص 94.

[5] – طاهر تومي ،علاقات الايالات المغاربية العثمانية مع اسبانيا ( 1520-1792) ، شهادة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس ،2019/2018 ، ص141.

[6] – الشافعي درويش ، علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن 16م ، مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية ،2011/2010، ص51.

* انقاذ الكثير من الاندلسيين من بطش الاسبان ومحاكم التفتيش .[1]

**2/–حملة شارل كان على الجزائر 1541م :**

كان شارل كان يسعى لمهاجمة الجزائر منذ 1535م ، غير ان انشغاله بمشاكله الداخلية وخاصة مشاكله مع منافسه فرانسوا الاول حال دون ذلك فلم يتحقق الا في 1541م [2]. ومن الاسباب الذي دفعت الاسبان لخوض هذه المغامرة نتطرق الى :

–حاول شارل كان استغلال فرصة وجود خير الدين في الشرق الذي استدعى من طرف السلطان سليمان القانوني لقيادة الاسطول الاسلامي العثماني حيث كان حسن ظنه ان هذا الغياب ترك فراغ كبير وعظيم في الدولة الجزائرية وحطم القوة المعنوية التي كانت مستمدة من شخصية خير الدين القوية وسمعته .[3]

– كان شارل كان يرى ان العلاقات الوثيقة بين الدولة العثمانية وفرنسا خطراً عليه وعلى سياسة في اوروبا وافريقيا لهذا قرر ان يغزو الجزائر ويخضعها تحت سيطرته ليضرب الدولتين معاً و يقضي على العنصر التركي في الجزائر ويخضعها له.[4]

–محاولة شارل كان تخفيف الضغط العثماني على اوروبا خاصة النمسا والمجر بتوجيه اهتمام السلطان العثماني إلى جهة ثانية وهي الجزائر.

–أراد شارل كان رد الاعتبار للأسطول الاسباني الذي مر بهذه الفادحة على الجهتين الشرقية والغربية امام الاسطول العثماني الجزائري وذلك بعد انكساره في مدينة الجزائر خلال سنوات 1531/1519/1516 وحتى مدينة تونس.[5]

–كذلك فشل شارل كان في المفاوضات مع خير الدين بربروس وحسن آغا من بين العوامل المباشرة لقراره في مهاجمة الجزائر.[6]

أدرك شارل كان بان الوقت مناسب لتنفيذ مشروعه فبدأ في الاستعدادات المادية والبشرية والتي تسرع فيها اواخر 1540 وقد اخفى هذا الامر مكيدة منه[7].

وعلى هذا قام بإعداد حملة كبيرة وقادها بنفسه ونزل بجهة جيش الداي في عاصمة الجزائر يوم 23 اكتوبر 1541[8]،وذلك مع طلوع الشمس عند مصب وادي الحراش وكانت الحملة البحرية التي قادها الامبراطور

[1] – طاهر تومي ، علاقات الايالات المغاربية مع اسبانيا ، المرجع السابق ، ص 142.

[2] – عائشة محمة ، الاسرى الاوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين16و17 ،مذكرة ماجستير ، جامعة غرداية ،2012/2011، ص88.

[3] – احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص271.

[4] – يحي بوعزيز ،علاقات الجزائر الخارجية ، المرجع السابق ، ص45.

[5]– يحي بوعزيز، المرجع نفسه،ص45.

[6] – جون وولف ، المرجع السابق ، ص 55.

[7]– جمال قنان، نصوص ووثائق، المرجع السابق،ص46.

[8]– صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين، دار العلوم عنابة،2002،ص 85.

على مدينة الجزائر تتألف من 12300بحار من جنسيات اوروبية مختلفة تحت قيادة الاميرال أندريا دوريا وجيش بري مشكل من 24000جندي تحملهم 516 باخرة شراعية من بينها 65باخرة كبيرة ومؤونة تكفيهم مدة ثلاثة ايام[1]،حينئذ جمع حسن آغا خليفة خير الدين اهل مدينة الجزائر واعيانها وعلمائها وجعل يهون عليهم امر هذه الحملة الكبيرة.

وعلى هذا الامر وطأت اقدام الاسبانيين اراضي الجزائر حتى انطلق المجاهدون الجزائريون للعمل تحت قيادة (المجاهد الحاج بشير)وهم يحيطون بالقوات الاسبانية و قاموا بتوجيه ضربات خاطفة وسريعة جعلت القوات الاسبانية لا ترتاح ابدا، وبدأ الامبراطور بتنفيذ معركته في 24 اكتوبر فتولى القيادة بنفسه وتحرك نحو الامام على رأس الفيلق الالماني وترك للفريق الايطالي وفرسان مالطة مهمة حماية المؤخرة تحت قيادة كاميل كالون حيث استمد في التقدم وكذلك المجاهدون في الاغارة على القوات الاسبانية التي وصلت الى كدية الصابون[2]واحتلال موقع استراتيجي في الكدية و اقامت هناك و ارسل شارل كان مندوبا هو الفارس لورنزومانوبل لإقناعهم بالاستسلام.[3]

إلا أن حسن آغا رفض التهديد ورد عليه قائلا:"وما انت إلا كلب من كلاب النصارى واضعف مافي بلاد البربر من القلاع لاتقدر على اخذها فكيف بمدينة الجزائر".ومع الصباح الباكر من نهار الغد هجمت القوات الجزائرية التي كان عددها ضئيلا مقارنة بالقوات الاوربية مراكز الجنود المسيحيين مما بث الهلع في صفوفهم ولكن تمكن الجنود الاسبان من الرد عليهم،فاسرع حسن آغا الى اقفال ابوابها بينما كانت البنادق والمدافع في نفس الوقت تقذف نيرانها على العدو فقتلت المئات من الجنود الاوروبيين،وفي نفس الليلة جاءت عاصفة[4]افسدت الامطار بارودها وحولته الى كتل من العجين غير المتفجر وكذلك كان المجاهدون فوق الاسوار يستخدمون اسلحتهم النارية بصورة رائعة هذا جعل قوات العدو تفقد الكثير من المتطلبات فاضطروا للانسحاب بعد ان تركت فوق ارض المعركة الغارقة بالوحل اعدادا كبيرة من القتلى وفي 25اكتوبر جاء النصر للقوات البربرية الجزائرية،وكانت العواصف تمزق الاسطول البحري الاسباني وهذا ادى الى كارثة على الاسطول الصليبي حيث تحطم حوالي 150سفينة[5]وعلى هذه الاحوال التي جعلت الجيوش الاسبانية تنسحب فقد بادر اندريا دوريا بالتوجه الى رأس تيفو ليلتحق به شارل كان ويعسكر بوادي حراش جنوب شرقي المدينة ليقضي الليلة هناك وكان منهكا بسبب الجوع والتعب جراء استمرار المعارك بدون انقطاع،هذا ما اضطرهم لذبح 400من احصنتهم وفي 27اكتوبر عبروا وادي الحراش،كان يعلم القادة الاسبان ان انسحابهم يقلل من الخسائر ولكن سكان المدينة استغلوا الفرصة وضاعفوا

[1]- عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962،ج 2،دار المعرفة ،الجزائر، 2009،ص53.

[2]- هو المكان المعروف اليوم ببرج مولاي حسن او برج الامبراطور.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق،ص152.

[4]- عمار عمورة، المرجع السابق،ص54.

[5]- بسام العسلي ،المرجع السابق،ص156.

هجماتهم ضد الاسبان ملاحقين بهم لذلك لم يصلو الى ماتبقى الا في 29اكتوبر غير ان عاصفة غيرت اتجاهه الى بجاية يوم 4نوفمبر وبعدها اتجه الى قرطاجة رفقة جنوده المتبقين[1].

وفي الاخير كانت لهذه الحملة نتائج عسكرية وسياسية كبيرة تركت آثارا عميقة على المشاريع الاسبانية نحو شمال افريقيا تتمثل في خسائر مادية على القوات الاوربية كانت فادحة والتي بلغت حوالي 16 مركبا من نوع غليوت و140 سفينة ناقلة للجنود ومدفعية ثقيلة وآلات الحصار والزاد والخيام وغيرها اما المدافع حوالي 200مدفع واستولى المسلمون على 100منها،اماالمراكب فان جلها قد تعطب على السواحل وما كان قد غرق من السفن المعدة للحرب الا ان الغربيين قالو لم يخسروا سوى 14 غليوطة و100مركب صغير ،اما الخسائر البشرية كانت ضئيلة والنتائج السياسية كانت ذات اهمية اثرت على الجزائر والخارج فقد عظم شأن حسن آغا عند السلطان سليمان القانوني الذي كافأه بان ارسل اليه الخلعة السلطانية وعينه بايلر باي على الجزائر تقديرا لشجاعته.واتسع نفوذ الاتراك داخل البلاد وقد توالت انتصارات الاتراك في الجزائر بعد 1541[2].وذلك يتمثل بحملتهم على عين تموشنت 1543م و انهزموا فأعادوا الكرة على تلمسان في 1544م واقتحموها ونهبو ا خزائنها ونصبوا فيها عميلهم وحليفهم عبد الله الزياني مدة الى ان ثار سكان المدينة ضده وطردوه وعين اخاه احمد ثم ليتم في النهاية الحاق تلمسان بالجزائر وعزل اسرة بني زيان مرة واحدة 1554م[3].وكذلك العديد من الانتصارات وهذا ما جعل هيبة العثمانيين لدى الاوروبيين تزداد باتت الجزائر مدينة لا تقهر وهذا ما جعلها يطلقون عليها صفة المحروسة وصار يحسب لها ألف حساب بعد هذه الهزيمة حيث أنها استطاعت ان تفرض قوانينها وسيطرتها على البحر وسارت في طريق النمو والغنى وأصبحت مدينة أكثر قوة من بين المدن الجديدة في حوض البحر الابيض المتوسط.[4]

### 3/- حملة الكونت دالكويت على تلمسان1543:

لقد ألح الكونت دالكوديت على السلطة الاسبانية ان تضم تلمسان لهم ومن اجل ذلك سافر الى اسبانيا في سبتمبر 1542م للتحضير للحملة وقد استخدم في تلك التحضيرات كل ما يملك وقد وجد صعوبة كبيرة في تجهيز هذه الحملة لان شارل كان والكارثة التي الحقت به في مدينة الجزائر لم يعد يفكر في ارسال حملة جديدة الى الجزائر ، الاانه بعد ذلك قام بشن حملة في 27 جانفي 1543م على راس قوة عسكرية تتكون من

[1]- طاهر تومي، علاقات الايالات المغاربية...،المرجع السابق،ص156.

[2]- علي محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي،ط1،الصحوت،2015،ص ص 177-178.

[3] - صالح فركوس، المرجع السابق ، ص 86.

[4] -كورين شوفاليه ،المرجع السابق ، ص117.

اربعة عشر الف جندي الى تلمسان الا انه انصدم بقوات ابو زيان التي قدرت بثمانية الاف واربعمائة جندي [1]، فقد قام بالتفاوض معهم ولكن رفضوا ذلك الا انه بقي متجها نحو تلمسان .

وفي 2 فيفري وصلوا الى نهر الأسير الذي كان في حالة فيضان بسبب الامطار التي كانت تتساقط منذ عدة ايام فقد انصدموا مرة اخرى بالسكان الاصليون في المنطقة وعددهم كان20 الف مستعدين للخلاف مع القوات الاسبانية وذلك بأمر من قائد بنى رشيد المنصور بن بوغاني بدأ القتال طوال اليوم و جزءاً في اليوم التالي الا ان بعد هذا الصراع العنيف عبر الاسبان النهر.

وفي 5فيفري عند وصول الجيش الاسباني الى تلمسان التقى بجيش المولى محمد الذي جمع ثمانين الف مورسهاجم شخصياً على رأسه 400 تركي من مدينة الجزائر كان اشتباك عنيفاً منذ الساعة الاولى .[2] الا ان في الاخير انتصرت قوات دالكوديت اما ابو زيان اضطر الى الانسحاب .

وفي 6فيفري دخلت القوات الى تلمسان رفقة ابو عبد الله محمد وقد تعرضت الى مختلف النهب والسلب ،وعين دالكوديت ابي عبدالله على رأس تلمسان ،وبعد ذلك قرر العودة الى واهرن[3]الا انه كان يفكر ان يترك 1200 جندي في القلعة ( الحامية) الاان جواسيسه خارج القلعة قاموا بإخباره ان هناك مجاهدين كانوا محاصرين اسوار القلعة بعد ذلك خرجت معه جميع قواته متجها الى وهران الا انه اشتبك معهم[4] ، الحقت به خسائر فادحة وعلى الرغم من هذه الخسائر الا انه بقي متأملا في توسع نفوذه اتجاه مدينة مستغانم .

### 4/- حملة دالكوديت الاولى على مستغانم 1543م:

بعد عودة دالكوديت من تلمسان اراد ان يحتل مستغانم لأنها تمثل موقع استراتيجي للجزائر فقام بتحضير حملة عسكرية حيث أعد جيش يتكون من 7.000رجل واضافة الى عدد من الخيالة و مؤونة تكفي لأربعة ايام ، وخرج في 21مارس متوجها الى مستغانم وفي اليوم الموالي وصل الى مدينة أرزو القديمة.[5]

فقد تمكن من الاستيلاء على حصن مزغران حيث امضى ثلاثة ايام وقبل مواصلة سيره نحو مستغانم لاحظ بان مستغانم مسلحة بحوالي ثلاثين بندقية ومزودة بحامية قوامها 1500 رجل لم يعد بالإمكان مهاجمته بعد ذلك وجد نفسه مضطرا الى الامر بالتراجع والعودة الى وهران.وكان هذا من الصعب جدا تنفيذه حيث رأوا انفسهم محاطين بأكثر من مائة الف من السكان الاصليين الذين كانوا يتعقبون دالكوديت وجنوده من فوق

[1] – الشافعي درويش ، المرجع السابق ، ص 59.

[2]- De Grammont ,op-cit,p69.

[3]- صالح حيمر ،المرجع السابق ،ص 119.

[4]-De Grammont , op –cit , p70.

[5]- صالح حيمر ،المرجع السابق ،ص 120.

المرتفعات،وعلى هذا كان لابد لهم من القتال بلا هوادة من مزغران حتى مشهد الاسوار في وهران.حيث عاد الطابور دالكوديت الى وهران في 1افريل بعد ان تكبد في خسائر فادحة[1]لدرجة ان الطريق الممتد بين مستغانم ووهران صار مغطى بجثث القتلى الاسبان وبذلك منيت حملة دالكوديت على مستغانم بهزيمة فادحة[2].

## 5/ –حملة الكونت دالكوديت الثانية على مستغانم 1558م :

لقد حصل الكونت دالكوديت عام 1558 على الموافقة من طرف الاسبان للاستيلاء على مستغانم مرة اخرى وبذلك فقد ارسل قوات اسبانية اضافية الى وهران جاءت من قرطاجنة ومن مالطا،ما ان وصلت هذه القوات الا ان اتجاه دالكوديت الى ناحية جبل تسالة اين كان المفروض يلتحق به العرب المتحالفون معه وبعد ذلك عاد الى وهران[3].

ان دالكوديت قد اختار مدينة مستغانم لأنها قاعدة عسكرية جزائرية متقدمة من الجهة الغربية في مواجهة الاسبان ومصدر الخطر عليهم لابد من احتلالها[4].وعلى غرار هذا فقد جهز دالكوديت حملة ضخمة وتوجه نحو مستغانم في يوم 22اوت 1558حيث كان جيشه يتكون من 1200اسباني الذين جاؤوا من اسبانيا ومن اعراش المرتزقة وكانت الذخيرة وافرة وعدة من السفن تحمل المؤونة والاثقال وكذلك مدفعية ضخمة[5].

ولما علم حسن باشا بسير الحملة الاسبانية جهز قوة معتبرة من الجزائيين واتجه الى مستغانم على رأس قوة عسكرية برية تعززت بانضمام اعداد معتبرة من الجزائريين في طريقه كما اعطى الاوامر للأسطول الجزائري للاستيلاء على السفن الاسبانية المحملة بالأسلحة والمؤونة فقد استولوا عليها جميعا وهذا ما اثر على القوات الاسبانية البرية[6].

وفي 23اوت استولى دالكوديت على مزغران دون مقاومة من سكانها الذين كانوا قد غادروهاعندما علموا بقدوم الاسبان واخذوا كل ممتلكاتهم معهم وهذا ماجعل الجيش الاسباني يعاني من نقص التغذية فلم يبق امام دالكوديت سوى حل واحد هو الهجوم على مستغانم[7]،حيث تقدم كل من جيشه للهجوم على الاسوار والابواب وفي المقابل كان عدد قليل من رجال الحامية الجزائرية يقاومون ،الا ان الاسبان اكتسحوا الاسوار فأصبحت المدينة ميدان حرب في كل الجهات. وبعد ذلك وصل خبر للمجاهدين في المدينة بان جيش حسن باشا قد وصل الى المدينة من ناحيتيها الشرقية والجنوبية وكان يتكون من 5000من رماة البنادق والف فارس إضافة الى الجزائريين الذين

[1]-De Grammont,op-cit ,p71.

[2]–صالح حيمر،المرجع السابق،ص120.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق،ص84.

[4]–طاهر تومي، المرجع السابق،ص166.

[5]– احمد توفيق المدني، المرجع السابق،372.

[6]– الشافعي درويش، المرجع السابق،ص61.

[7]– صالح حيمر، المرجع السابق،ص128.

انضموا اليهم في الطريق الذي كان عددهم 15.000 وعندوصول هذا الجيش الى المدينة شارك فورا في المعركة العنيفة حتى وصل وقت غروب الشمس في ذلك اليوم الاان الاسبان قد ابتعدوا على المدينة وتاركين ورائهم عدد كبير من القتلى والجرحى.[1]

وفي 24 اوت وجدوا الاسبان انفسهم محاصرين من كل الجوانب والجهات ومع ذلك الاعراب الذين كانوا معهم عندما سمعوا أصوات التهليل والتكبير فقد انقلبوا عليهم وانضموا الى المجاهدين ،وهذا ما زاد الخنق على الاسبان حيث اصبحوا يبحثون على طريق للهروب ولكن كل المسالك كانت مغلوقة في وجههم حيث بعد ذلك اصبح لكل إسباني لا يفكر الا في نفسه.

وفي 26 اوت احتل المجاهدين مازغران واسر كل من كان فيها، وكان عدد القتلى والاسرى قد تجاوز 12.000 ،في الاخير كان هذا الانتصار عظيم لدى الجزائريين اما عن جثة دالكوديت فقد سلمها الجزائريين الى ابنه ورجع بها الى وهران .[2]

وكانت هذه الهزيمة قاسية على الاسبان اصبحوا لايفكرون في توسيع نفوذهم واحتفظوا على وهران والمرسى الكبير فقط.

## ب/الحملات القرن 17م :

### 1/- حملة 1601م:

لقد عانت الجزائر في هذه الفترة من الفوضى والاضطرابات الداخلية بفعل تمرد بعض القبائل على حكم العثمانيين في المنطقة ،وقد لعب الاسبان في وهران دوراً كبيراً في تحريض بعض هذه القبائل ، وهنا استغل احد البحارة الفرنسيين يدعى روكي انشغال الانكشارية باستخلاص الضرائب في المناطق الداخلية في البلاد وخروج الرياس للقيام بنشاط القرصنة واجرى دراسة سرية على تحصينات المدينة واعد بموجب ذلك الخطة كالتالي :

-دخول المدينة في الليل.

-ارسال قوتين تقوم احداهما بمهاجمة الميناء والاخرى تهاجم باب البحر.

-ونظراً لقلة الانكشارية في المدينة سيتمكن من السيطرة على القسم السفلي من المدينة وتحرير الاسرى البالغ عددهم خمسة وعشرين الف يقوم بتسليمهم ويرسل فرقة منهم الى المخازن لإشعال النار فيها وحالما تعم الفوضى ارجاء المدينة تقوم القوات الاسبانية بقصفها وحالما تطلع الشمس تكون المدينة قد خلت من جميع القوات .[1]

[1]- احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ، ص375.

[2] - احمد توفيق المدني ، المرجع نفسه ، ص 376.

بعد دراسة المجلس الملكي هذه الخطة وافق عليها واسند الى جيوفاني دوريا ابن اندريا دوريا المشهور الذي حاول مرارا تدمير مدينة الجزائر ولكنه لم يفلح في ذلك وقد اختلق جيوفاني العديد من الاسباب للتهرب عن تنفيذ هذا المشروع واخذ في ادخال التعديلات عليها حتى حولها الى خطة هجومية وافق عليها المجلس الملكي فاعد لذلك حملة سرية ضخمة .[2]

خرج الاسطول الاسباني في اوت 1601 يضم سبعين سفينة وحوالي عشرة آلاف جندي من اسبانيا وجنوة وصقلية ونابولي تساندها قوات البابا حيث انها كانت حملة صليبية ضخمة بقيادة الاميرال جيوفاني دوريا [3]حيث كان من واجبه انهاء المهمة التي فشل فيها والده واذا فشل هو واولاده يقومون بحملة لغزو الجزائر بعده.

كانت خطة دوريا تقتضي بان يهاجم ميناء الجزائر سرا ويشعل النار فيه بواسطة المتفجرات وفي غمرة هذه الفوضى والاضطراب تقوم قواته بتحرير الاسرى المسحيين الذين سيعتمد عليهم في اتمام مهمته ولكن دوريا رأى بان تحصينات المدينة ستحول دون احتلالها .[4]

ولقد علم الجزائريين بذلك واكتشفوا هذا المشروع واتخذوا الاحتياطات اللازمة لصده كما صادفت عودة الانكشارية بعد انتهائهم من علمية جمع الضرائب وان هذه الفترة كانت بداية لموسم العواصف وكل هذه العوامل صعبت من عملية الانزال الى البر ولذلك عاد الاسطول الاسباني دون ان يحقق اية نتيجة تذكر وخسرت اسبانيا بذلك مصاريف باهظة على هذه الحملة الفاشلة.[5]

ومن خلال ذلك فقد عقبت على هذه الحملة نتائج عديدة نذكر منها :

-الفشل الذريع لهذه الحملة التي لم تستطع حتى المهاجمة ولم تحقق اي نتيجة تذكر وبذلك اكدت قوة الجزائر ومقولة الجزائر المحروسة لم تستطيع اسبانيا اخضاعها منذ تحريرها نهائيا 1529م.[6]

-تكبدت الخزينة الاسبانية خسائر فادحة جراء فشل هذه الحملة التي خصصت لها اموال ضخمة لا نجاحها ومن ثم الاستفادة من خيرات الجزائر وتعويض الاموال التي تصرف على الحملة.[7]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عزيز التر سامح ، المرجع السابق ،ص ص 311-312.

[2] – عائشة محمة ، المرجع السابق ، ص 97.

[3] – عبد الرحمن الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 116.

[4] – عائشة محمة ، المرجع السابق ، ص 97.

[5] – عزيز التر سامح ، المرجع السابق ،ص 312.

[6] – طاهر تومي ،العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين 16 و18 على ضوء المصادر المحلية ،شهادة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014،ص 176.

[7] – عزيز التر سامح ، المرجع السابق ، ص 312.

-زاد فشل هذه الحملة من ماهية الجزائر ومكانتها المرموقة لدى الدول الاوروبية عامة والاسبانية خاصة التي تأكدت نهائيا لا تستطيع احتلال مدينة الجزائر.

-ساد اسبانيا والطبقة الحاكمة خصوصا خراب شديد جراء فشل الحملة التي كانوا يريدون منها تعويض خسائرهم داخل اوروبا والعالم الجديد ،وعمت الافراح بالجزائر نتيجة لانسحاب الاسطول الاسباني وعدم تعرضه للمدينة التي لم تسجل بها اي خسائر حيث فشل الاسبان في النزول البر.[1]

-قيام الجزائر لحملة انتقامية من الدويلات الايطالية التي ساعدت اسبانيا فقدمت السفن الجزائرية تضم خمسون سفينة بالهجوم على السواحل الايطالية ودمرت ما فيها من السفن وعادت سالمة الى قاعدتها الجزائر.[2]

## 2/-حملة الاب ماثيو 1603م:

بعد فشل حملة دوريا على مدينة الجزائر 1601م لم تتقبل الاسبان ذلك الفشل فقد جهزت حملة جديدة تنسيها الخسارة ،حيث انها علمت على ما يدور بالجزائر من الفوضى والتمردات خاصة تمرد امارة كوكو التي كانت توجد في منطقة وعرة يقوم بحراستها السكان المحليون من بربر وعرب قريبة من مدينة الجزائر التي حاول حكامها اخضاعها لهم لهذا توترتالعلاقات بين الطرفين فقد استغل الاسبان هذا الوضع الذي سمع به من طرف جواسيسهم في المنطقة.

كان الاب ماثيو له دور في قيام الحملة وذلك راجع لعلاقته مع الرياس اثناء وقوعه في الاسر وعلاقته مع امير كوكو الذي مكث عنده مدة طويلة فنقل الاخبار للإسبان عن استعداد الامير لمساعدة الاسبان في حالة الهجوم على مدينة الجزائر. كما ظن الاسبان ان التمرد داخل امارة كوكو سوف يسهل عليهم مهمة السيطرة على مدينة الجزائر التي سوف يتوزع جيشها بين مواجهة القوات الاسبانية في الخارج.[3]

وحين عودة الاب ماثيو لا قناع الاسبان بإعداد حملة عسكرية ضد مدينة الجزائر فان علاقته بقيت حسنة مع امير كوكو حتى انه وعده اعطاء الجنود الاسبان بعض الحاميات بل ووعد ايضا بإعطائهم قلعة صغيرة تتواجد عند مدخل المنطقة لاعتقاد بانه اذا ربط بالإنزال في مرسى الفحم مع اتخاذ الحصن الصغير الواقع في أزفون كمكان لانزال السلاح وهو المكان الذي كان يشغله عبد الله ابن اخ السلطان وقد وعدوه بإعطائه 50 الف ريال وفي مقابل الالتزام بتقديم ابنه رهينة لضمان تعاونه.

[1]- طاهر تومي ،العلاقات الجزائرية الاسبانية ...، المرجع السابق ، ص 176.

[2] - عزيز التر سامح ،المرجع السابق ، ص 312.

[3] - طاهر تومي ، المرجع السابق ، ص 178.

وبعد الانتهاء من الاستعدادات تم الاتفاق على اليوم الذي سينفد فيه هذه الخطة ، وقد علم الباشا والديوان بهذا المخطط فارسلوا مجموعة من الانكشارية الى هذه المنطقة لحصارها وانذار عبدالله والذي كشف هذا المخطط هو سلمان قطانبالي العلج البندقي ،وقد وعد عبد الله بإعطائه 56 سلطانيا عن رأس كل جندي اسباني شارك في هذه الحملة ومائتين على رأس ماثيو المحرض للحملة[1].

وصلت هذه الحملة التي كانت مكونة من أربعة غاليرات بقيادة نائب الملك في اليوم المتفق عليه ورست امام القلعة التي كان أمير كوكو قد وعد بإعطائهم إياها اما عبد الله فلم ينس ان يتواجد في المكان بحسب الوعد الذي ضربه للإسبان وكان مصحوبا بعدد من الاهالي الذي عبر عبد الله انه بصحبتهم مسرور بهذه الحملة الاسبانية وحالما لم يشاهد ابن عبد الله وجنوده منعوه ثم انقضوا عليه وقتلوه هو وجميع الجنود الذين كانوا معه[2].

وحيث كان نائب الملك في هذه الاثناء يشاهد ما يحدث فحاول ارسال جميع الباحثين على متن سفن النجدة لماثيو وكانت معه ولكنه حالما رأى بان أعداد الجزائريين كبير وانه من الصعب التغلب عليهم وأعطى أوامر برفع المرساة للإقلاع في الحال. أما عبد الله فقد ذهب الى مدينة الجزائر حاملا معه الرؤوس وطاف بها ارجاء المدينة ثم توجه الى الباشا طلب منه المال والفداء بالوعد لكن الباشا بدل من ان يشكره فقد وبخه قال له انا قلت لك ان تأتي بهم أحياء من أجل اسرهم لان اسبانيا قد تسعى لافتدائهم وتدفع في مقابلهم مبالغ مالية باهظة عليهم.[3]

وان نتائج هذه الحملة قد تمثلت في :

-اكتشاف مخطط الاب ماثيو وفشل الاسبان مرة اخرى في احتلال مدينة الجزائر.

-فشل الاسبان في احداث القطعية بين نظام الحكم في الجزائر وامارة كوكو التي اراد الاسبان ان تكون العامل الاساسي هذه المرة في احتلال الجزائر.

-فشل الجواسيس الاسبان في تنفيذ مخططاتهم والكشف عن مؤامراتهم الرامية لإيقاع البلبلة داخليا بالجزائر ومن ثم تسهيل الهجوم العسكري واحتلال المدينة .

-التعاون الواضح بين مكونات المجتمع الاسباني في مواجهة الجزائر ففي رجال الدين المسحيين كان لهم دور بارز كما في المرات السابقة لكن هذه المرة كان الامر واضحاً وهو دليل قوي على وجود حرب نسبية بين الطرفين.

[1] – عائشة محمة ، المرجع السابق ، ص ص 98-99.

[2] – عائشة محمة ، المرجع نفسه ،ص ص 99-100.

[3] –عائشة محمة ، المرجع نفسه ،ص ص 100.

-خسر الاسبان حوالي 80 جندي وعلى رأسهم الاب ماثيو.[1]

وفي الاخير نقول ان الجزائر في القرن السابع عشر ميلادي كانت تصد كل مشاريع الاسبان لاحتلال مدينة الجزائر الا انها استطاعت ان تفشل كل ذلك و لهذا يمكن ان نقول كانت الجزائر المحروسة اسم على مسمى .وعلى غرار هذا فان الاسبان بقيت لها امل الافي واهران والمرسى الكبير وكان يسعى الحكام الجزائر لتحريرهما.

## ج/حملات القرن 18م:

### 1/- حملة1732:

كانت الهزيمة التي وقع فيها الاسبان في تحرير وهران والمرسى الكبير من طرف الجزائريين قاسية ومؤلمة على اسبانيا خصوصا والبلاد المسيحية عموما اما عن المسلمون فاعتبروا هذا النصر بفتح .[2]

لهذا قرر فليب الخامس إعداد حملة بحرية مرة اخرى على الجزائر من اجل استرجاع هاتين المدينتين وكان ذلك لعديد من الاعتبارات :

-قام فليب بتوحيد الممالك الاسبانية من خلال تطور حكومة بيروقراطية على النمط الفرنسي .

-استعاد مدينة وهران .

-الحد من الهجمات الجزائرية على السواحل الاسبانية.[3]

من خلال تلك الاعتبارات قام الاسبان باستعدادات ضخمة لتنظيم هذه الحملة البحرية وقد ذكرت لنا الوثائق التاريخية بعض الاحصائيات لهذه الاستعدادات :

بلغ عدد الجيش المهاجم 30000 رجل اما عدد سفن الاسطول والنقل 525 سفينة والمدافع 720 مدفعا وكذلك قنابل من احجام مختلفة 16420وعدد القنابل اليدوية 56000 وقذائف مختلفة80693 وقناطير البارود 12427 وصناديق رصاص البنادق 8000 وبنادق 12000 وجبات الطعام للجيش 2000000 .وبعد كل هذه التجهيزات استعد الاسطول الى الاقلاع حيث في6 جوان 1732م أذاع ملك اسبانيا فليب الخامس على البلاد الاسبانية وكل البلاد النصرانية منشورا الذي شاركته كل وسائل الاعلام وكان ينص على استرجاع وهران امر ضروري وشرح كل التجهيزات لهذه الحملة وعين من خلالها قائدا لحملة الكونت دي موتيمار[4]

[1]- طاهر تومي ، العلاقات الجزائرية الاسبانية ...،المرجع السابق ، ص ص 181-182.

[2]- احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 475.

[3] - جون وولف ، المرجع السابق ، ص 400.

[4]- احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 477.

وفي 15 جوان اقلع الاسطول الاسباني ناحية وهران و وصلوا الى الجزائر بعد عشرة ايام ولكن بسبب العواصف لم يستطيعوا الوصول الى السواحل الى غاية 29 جوان حيث ان الجزائريون لم يعرفوا نقطة النزول وكان مصطفى بوشلاغم الباي الذي كان قد وجه الحصار التركي الذي ادى الى سقوط وهران منذ ربع القرن الماضي وهو الذي يقود الدفاع[1] .ولكنه لم يكن لديه عمليا اي دعم، فقد اختار الاسبان النزول في منطقة عين الترك يوم 28 جوان واخذت القوارب الاسبانية نحو خمسمائة تنقل الجند من السفن الى الارض وقد كانت القوات الجزائرية عددها قليل جدا فقد استطاع انزال جيشهم وعتادهم الى البر ، حيث عندما كان الصراع متواصل بينهم فقد وصلت الامراء الى وهران مع شيء من المدفعية وقد صارت تسطيع قذف القوات الاسبانية بالمدافع والحقت بهم عدة خسائر.[2] الا ان الاسبان ارسلت فرقة عسكرية من اجل مواجهة الجزائر فوقعت بينهما معارك طاحنة الاانهفي الاخير استطاعت القوات الاسبانية الاقتراب من المركز الذي تتجمع فيه القوات الجزائرية حيث كانت تتكون من2000جندي واستطاعت مهاجمتهم الا انهم سيطروا عليه في مكان يقع اسفل عين الترك الذي استعمله الاسبان للتزويد بالماء و استطاع منع وصول الماء الى القوات الاسبانية.[3]

حيث رد القائد الاسباني على هذا الامر بإصدار امر على الساعة الرابعة من عشية ذلك اليوم الى فرقة كبيرة من المشاة ومعها أربعمائة فارس بان تتصدى لهذه الفرقة العربية وان تقوم حولها بحركة النفاق تقطع عنها خط الرجعة لكنها لم تقع في الفخ الذي نصبوه لهم .

وعند شروق الشمس يوم 30 جوان كان الجيش الاسباني قد التحم في معركة مع المجاهدين وقتل اثنائها قائد المعركة الاسباني. وعندما رأى ان الضغط كان كثير من طرف القوات الجزائرية فقد تحرك نحو المراكز الاسلامية وانطلقوا بخمسة حيث هذه المعركة اصبحت تشمل كامل الواجهة، والجيش الجزائري استطاع السيطرة على مكان الاخرى الذي هو ممر للإسبانيين ووقعوت به خسائر ضخمة ولكن استطاع في النهاية ان يتغلب عليهم نظرة لعددهم وفي نهاية المطاف سقط المرسى الكبير في قبضتهم يوم جويلية 1732م .[4]بعد هذا الانهزام المرجح للقوات الجزائرية ووصول الاخبار السيئة الى السلطة المركزية فقرر الداي عبدي باشا ارسال مدد مكون من2000 جندي في شهر سبتمبر لكن وقت وصولهم متأخر لان المدينة قد اخليت امام الاسبان وفي نهاية المطاف اعلن استسلامه وانتشرت موجة الحزن والغم كامل تراب الايالة .[5]

و فيما التزم الداي عبدي باشا بيته ومات حزنا على هذه الكارثة التي حلت بالجزائر ب3سبتمبر 1732م فان مصطفى بوشلاغم حاول الاستنجاد بقبائل بنى عامر لكنها خذلته واعلنت طاعتها للإسبان لينتقل فيما بعد

[1] – جون وولف ،المرجع السابق ، ص 400.

[2] – احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 478.

[3] – طاهر تومي ، العلاقات الجزائرية الاسبانية ...،المرجع السابق ،ص227.

[4] – احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص ص479-480.

[5] – احمد توفيق المدني ،المرجع نفسه ،ص 480.

الى مستغانم ويتخذها مركزا لحكمه الى ان مات هناك وقبره موجود في منطقة المطمر .وتقرع طبول الفرح في كامل اوروبا ابتهاجا بهذا النصر الذي اعاد الى اسبانيا هيبتها ومجدها وبذلك انتقمت لهزيمتها على يد الجزائريين 1708 اما في الجزائر فقد عم الحزن على فقدان هذه المدينة التي مثلت لهم فخرا واعتزازا لانهم في بداية القرن الثامن عشر ميلادي ارجعوها لحاضرة الاسلام والدولة العلية وخسرت بذلك الجزائر مدينة استراتيجية مثلت مركزا هاما لتوتر العلاقات بين الطرفين. [1]

## 2/حملة اوريلي1775م:

كانت المحاولة الجديدة الثانية من الاسبانيين للاستيلاء على مدينة الجزائر بعد فشل الحملة الصليبية الضخمة لشارل الخامس .[2] في فترة كارلوس الثاني ملك الاسباني اعد حملة بقيادة الضابط الايرلندي الاصل الكونت أوريلي[3]،لذلك اخذت اسبانيا تعد العدة وتجمع الاسطول لمنازلة مدينة الجزائر مرة اخرى إثر الخيبات المريرة السابقة وكانت آمالها هذه المرة قوية وقد جهز الملك الاسباني شارل الثالث خلاصة رجاله ومهرة قادته فكانت الحملة تشمل[4] ستة سفن قبق و 12 فرغاطة وتسعة شباك و24من السفن الاخرى والمسلحة بقيادة Don Perdro de castijion وعلى متنها جميعا 24.447شخص بما فيهم المشاة والخيالة والفرسان ورجال المدفعية والبحارة و600 من الفارين كعمال جميعهم كانوا تحت قيادة الكونت المفضل لدى الملك الاسباني اضافة الى 176 قطعة مدفعية ومدافع هاون وقوس مع كمية صغيرة من العتاد البحري للحرب البرية[5].

أما الجزائر كانت تحت حكم الداي محمد باشا حيث كان يعلم بأمر الاستعداد الاسباني للمعركة على مدينة الجزائر التي قادها من الناحية الاسبانية الكونت اوريلي ومن ناحية الجزائر الداي بنفسه بإعانة وزرائه وبايات الولايات[6] ،حيث ان هذه الحملة لم تكن سرية فقد حضر الجزائريين انفسهم لمواجهة الاسبان بكل قوة التي كانت عندهم حيث جاء البايات بأفضل الجنود وارسل شيوخ القبائل الذين كانوا يتطلعون الى النهب والى اغتنام الفرصة لخوض المعركة امام أعداء الله ووزراء الداي جهزوا كل القوات التي تحت تصرفهم حيث كانوا جميعا ينتظرون الاسبان حيث عثمان باشا أعلن أنه سيدفع عشرة دنانير عن كل رأس مسيحي يؤتي به الى الجزائر هذه كل الاستعدادات من طرف الجزائريين.[7]

---

[1]- طاهر تومي ، العلاقات الجزائرية الاسبانية ...،ص ص 156-157.

[2]- وليم سبنسر ،المرجع السابق ،ص180.

[3]- يحي بوعزيز ، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،1993،ص 22.

[4]- احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص485.

[5]- جيمس ويلسونشيفن ، الاسرى الأمريكان في الجزائر 1797/1785،تر علي تابليت ، منشورات تالة ، ا لجزائر،(د.س)، ص58.

[6] - احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ، ص 486.

[7]- جون وولف ،المرجع السابق ،ص404.

فقد انطلقت الحملة من قرطاجنة في23جوان ووصلت الى الجزائر في اول جويلية ،لقد اندهش الاسبان عندما شاهدوا شواطئ العاصمة محصنة بالمدافع [1].هذا هو الخطأ الذي وقعت فيه الاسبان عند الانزال حيث نزلت من نفس الشاطئ الذي نزل فيه شارك الخامس .[2]وهذا ما دفعهم الى اختيار خطة النزول في البر ثم الزحف الى العاصمة حيث بدأ نزول قيودان الحراش الذي يقع في شرقي المدينة وكان النزول بطيئا ساعد السلطات الجزائرية تقديم التعزيزات العسكرية اللازمة حيث استجاب الامراء الثلاثة للقدوم الى الجزائر لتنفيذ دعوة الداي .[3]

واشتعلت نار الحرب بينهم التي لم تتوقف ،ارغمت الاسبان على الانسحاب وبطريقة غير نظامية لما أصابهم من ارتباك تاركين ورائهم العتاد والاسلحة والسفن[4] ، ومن خلال ذلك فشلت الحملة فشلاً ذريعاً وكانت هزيمة مهينة لإسبانيا [5] وعادوا الى الاسبان خائبين لم ينالوا خيرا الا ان قد استشهدوا حوالي أربعمائة جزائري في هذه الحملة.[6]وعلى غرار الاسبان فقد تكبدت هذه المعركة خسائر فادحة بشرية ومادية حيث قتل حوالي 4و10آلاف رجل ،ومادية استطاع الجزائريين ان يغنموا حوالي 10مدافع و2قطعة رمي و40 ألف قذيفة وكميات من الذخائر والبنادق وغير من الاسلحة بقيت من أذهان الجزائريين ،انسحب أودريل وزادهم ثقة في أنفسهم [7].وكان صدى هذا الفشل كبير في الجزائر وكل افريقية وتغنى الشعراء بهذا النصر . [8]

وبعد الهزيمة الفادحة فقد طلب الاسبان بعقد صلح مع الداي عثمان باشا ولكنه رفض ذلك واشترط عليهم ان يخرجوا من وهران والمرسى الكبير.

## 3/- حملة انطونيو الاولى 1783م:

بعد انتهاءالحرب الامريكية كان الاسبان مستعدا لردود الفعل سواء على حصار وهران من قبل الباي محمد الكبير او من جهة الهزيمة التي الحقت بهم في معركة اوريلي 1783م[9] ومن خلال ذلك دفع كارلوس الثالث ان يعود لتجربة قوة اخرى من اجل تحطيم مدينة الجزائر فقد أعد حملة ضخمة بحرية 1783م وذلك لكون الاسطول الجزائري كان مشغول في حروب عديدة في البحر وكانت المنهاج الاسباني يقضي ب :

*مهاجمة الجزائر بحرا بواسطة عمارة بحرية قوية .

[1] – عبد القادر فكاير ،الغزو الاسباني لسواحل الجزائرية ، الجزائر ، (د.س)،ص 49.

[2]– جون وولف ، المرجع السابق ، ص404.

[3] – عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 49.

[4] – عبد القادر فكاير ، المرجع نفسه ،ص 50.

[5] – جون وولف ، المرجع السابق ، ص 405.

[6] – الآغا بن عودة المزاري ،طلوع سعد السعود ،تح يحي بوعزيز،ج1، دار الغرب الاسلامي ، 1990،ص 259.

[7]– يحي بوعزيز ،مرسلات ...،المرجع السابق ، المرجع السابق ،ص 23.

[8] – عمار عمورة، المرجع السابق ،ص 57.

[9]– جون وولف ،المرجع السابق ،ص 407.

*تحطيم السفن الجزائرية الموجودة بالمرسى.

*تحطيم الحصون والقلاع لمدينة الجزائر .

*إملاء الارادة بعد ذلك على الجزائر[1].

فقد انطلق الاسطول بقيادة دون انطونيو بارسلر في تلك الاثناء علم سلطان المغرب الاقصى محمد بن عبد الله بإخبار هذه الحملة فكتب محمد عثمان في شهر ماي واخبره ليستعد لمواجهتها فاسرع لتحصين المدينة وتقوية دفاعها ورحل الاسرى المسيحيين الى بايلكالتيطري ليبعدهم عن اطماع الاسبان ويتجنب ثورتهم عند قدوم الحملة وعددهم 1548شخصا وابقى معه 304 اسيرا ليقوموا بالخدمات المطلوبة تحت الحراسة كالحمل والشحن والحفر وما الى ذلك[2].

ان الاسطول الاسباني قد انطلق من قرطاجنة في 03جويلية وقد تأخر 27 يوماوذلك بسبب قلة التناسب التي يمثلها تواجد السفن الصغيرة بكثرة الرياح الغير مناسب والحمل الثقيل من المدافع الميدانية.[3]

فقد وصلت الحملة الى خليج الجزائر مساء 31 جويلية وكان عددها 76الى جانب سفن الحمل والشحن وفي اليوم الاول من شهر اوت باشرت في قصف مدينة الجزائر وفي 4 اوت اضطر البحارة الجزائريون الى الخروج لمقاومة الاسطول الاسباني وأجبروه على التراجع بعيدا بحيث لم تتمكن قذائف مدفعيتهم من اصابة هدفهم وقد استمرت هذه المعركة الى غاية 9 اوت وقد احدثت القذائف خسائر في المباني لكنها لم تمس الحصون البحرية الا بأضرار خفيفة وبلغ عدد الموتى من المسلمين 46 شخص وبعد انسحاب القوات الاسبانية شرعت السلطة في ترميم ما تهدم من جراء القصف للتفادي لأي هجوم تم بناء حصن اكثر مناعة.[4]

## 4/- حملة انطونيو الثانية 1784م :

رغم فشل حملة 1783م فان الاسبان لم يتعظوا ولم يرتدعوا لهم وصمموا على تجديد الكرة مرة اخرى في العام الموالي وتخابروا مع مالطة و البرتغال ليكونوا حلفاً صلبياً ضد الجزائر وهو ما تم فعلاً.[5]فقد خرجت الحملة من مرسى قرطاجنة يوم 28 جوان 1784م تشمل مائة وثلاثين مركباحربي تحت قيادة الاميرال الاسباني دون

[1]- احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 510.

[2]-يحي بوعزيز، المراسلات ...،المرجع السابق،ص23.

[3] - وليم سبنسر ،المرجع السابق ،ص 184.

[4] - عبد القادر فكاير ، المرجع السابق ، ص 50.

[5]- يحي بوعزيز ،المرسلات... ،المرجع السابق ، ص24.

انطونيو بيرسلو ولما وصلت الى مياه الجزائر خرجت اليها 83 سفينة جزائرية وارغمت الاسطول الاسباني على البقاء بعيدا عن المدينة .[1]

وفي يوم 12 جويلية 1784م بدأت القوات الاسبانية بقصف النار على السفن الجزائرية التي كانت مزودة بالمدافع الجديدة التي قدمتها لهم السويد والاراضي المنخفضة الايطالية [2]، وفي نفس الوقت كانت مدفعية الحصون تطلق نيرانها فأصابت ثلاثة سفن اسبانية ثم اشتدت بينهما المعركة واشتد القصف بين الطرفين لكن عملية القصف الاسبانية التي بلغ مجموعها 15150 مقذوفا لم تكن محكمة والتي لم تنجر عنها نتائج كبيرة فأغلب قذائفها كانت تسقط في البحر [3].وانسحب انطونيو ومن معه من الضباط والجنود مدحورين كذلك ،كانت هذه المحاولة الاخيرة للإسبان والتي خسرت فيها.

ومن خلال ذلك فقد قررت الاسبان اللجوء الى اسلوب الحوار والتفاوض بدلا من الاسلوب العسكري.[4]

## 2/علاقات سلمية :

### أ/- معاهدة الاولى بين اسبانيا والجزائر في 1786م :

بعد فشل الحملة الاسبانية الاخيرة على الجزائر بقيادة اونطونيو بار شيليو عام 1784م كما فشلت كل المساعي الديبلوماسية التي كانت تحمل شروطاً مسبقة من قبل الاسبان التي يفهم منها فرض السلم على الجزائر ومن خلال هذا ادركت الاسبانالتخلي على الاسلوب العسكري واللجوء الى اسلوب التفاوض ،وقد سعى الملك كارلوس الثالث الى بذل مجهود كبير [5] من اجل اقناع الجزائر بضرورة التواصل الى ابرام معاهدة السلم فدخلت في سلسلة من الاتصالات بمبادرة من القنصل الفرنسي فاليار وبفضل مساعيه المتواصلة تمكن الطرفان في الاخير من عقد معاهدة الصلح.[6] حيث حل بمدينة الجزائر مندوبان من قبل اسبانيا هما الكونت دابلى والاميرال مازاويدو ،وابرمت معاهدة في 14 جوان 1786م بين الجمهورية ممثلة في شخص الداي محمد عثمان والمملكة الاسبانية

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] – عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص ص 58-59.

[2] – جون وولف ، المرجع السابق ،ص 408.

[3] – عمار عمورة ،المرجع السابق ،ص 59.

[4] – يحي بوعزيز ،المرسلات ...، المرجع السابق ،ص25.

[5] – عبد القادر فكاير، معاهدتنا الجزائر واسبانيا1786و1791 ظروفها وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين ، مجلة المعارف للبحوث ، جامعة خميس مليانة ،(د.س)، ص 217.

[6] – جون وولف ، المرجع السابق ،ص 408.

ممثلة في شخص الملك دون كالوس الثالث[1]، التي تلتزم اسبانيا بمقتضاها بتسليم وهران والمرسى الكبير للجزائريين ودفع مقادير معينة مقابل حصولها على السلام.[2]

كما لعب دور كبير وكيل الحرج حسن الذي اسره الاسباناثناء عودته من اسطنبول الذي بعثه محمد عثمان باشا على سفينة فرنسية من اجل ارسال الهدايا الى السلطان العثماني حيث تم اسره من طرف الاسبان عندما علموا انه الرجل الثاني بعد الداي محمد عثمان باشا.[3]

وعند رجوع حسن وكيل الحرج من اسطنبول خاطب الداي محمد باشا بالصلح حيث كان يقول لا أصالحهم ما دمت حياً حيث بقى الامر على حاله الافي المرة الثالثة فقد تأثر وقبل الصلح .[4]

وتضمنت المعاهدة 25 بندا مكتوبا بثلاثة نسخ باللغتين التركية والاسبانية وبعد شهرين ونصف من الاتفاق على الصلح امضاها الوزير الاول يوم 26 اوت 1786 ونص فيها على ان يحتفظ كل من الداي والقنصل الاسباني بالجزائر بنسخة والملك الاسباني بنسخة .[5]حيث كانت هذه البنود تشمل من الجوانب الخاصة بالعلاقات بين الطرفين وخصوصا الحقوق الجمركية والامتيازات التجارية والتمثيل الدبلوماسية والاجراءات الخاصة بحالة السلم والتي اقرها الطرفان والاسرى وقد نذكر اهم البنود[6]، التي تم تصنيفها الى :

**البنود السياسية والعسكرية (1-4-8-20-21-23-25):**

التي تنص على اقرار السلم بين الطرفين الجزائري والاسباني والشعب بدون استثناء. وعدم مهاجمة مدينة وهران والمرسى الكبير وكما لا ترسوا السفن الاسبانية الا بعلم السلطات الجزائرية وحماية المراكب كلا الطرفين في حالة اي هجوم على سواحل الجانبين.

البنود التجارية (7-9-18-22):

منحت للتجار لكلا البلدين الحق في التجارةالبحرية المطلقة كما تحدد قيمة الرسوم الجمركية على تجار البلدين بنفس القيمة التي يدفعها التجار الفرنسيون في البلدين وكذلك للإسبان الحرية الشخصية وافراغ البضائع دون اكراه من الطرف الجزائري وايضا في حالة توقف الاضطراري للسفن الاسبانية على السواحل الجزائرية بدون افراغ.

البنود الامنية وحقوق الاسرى (2-3-6-17):

[1] – عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 59.
[2] – احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 520.
[3] – يحي بوعزيز ،الموجز ...،المرجع السابق ، ص76.
[4] – احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 34.
[5] –يحي بوعزيز ، المراسلات ...، المرجع السابق ، ص 87.
[6] – يحي بوعزيز ،المرجع نفسه ، ص 87.

نصت على تقديم مساعدة للسفن الاسبانية المارة على السواحل الخاصة بالجزائر وكذلك حرية تنقل السفن كلا الطرفين وحرية الرسو في موانئ الطرفين كما تعهد بعدما أسري أحد من الأعداد الموجودين على متن المراكب الطرفين وأيضا عدم أسر رعايا البلدين على مراكب معادية وعدم قبول قرار العبيد والأسرى إلى سفن بلادهم .

البنود الحقوق القنصلية (10-12-15-14-19):

تضم للقنصل الاسباني نفس الحقوق التي يتمتع بها القنصل الفرنسي وكما له الحق في محاكمة رعاياه وفق الاحكام القضائية الاسبانية وغيرها [1].

وحسب دوغرامون أن هذه المعاهدة كانت قاسية ومرهقة لإسبانيا فضلا عن الاجلاء من مدينة وهران والمرسى الكبير [2]،وفي الأخير إن الاسبان لم تنتقد الالتزام بالنصوص المذكورة في المعاهدة فقرر محمد بن عثمان باشا اعلان الحرب عليهم فأصبحت المعارك بين الجانبين تقريبا يوميا ورغم إلحاح وصلت اسبانيا لعقد معاهدة سلم اخرى فإنها جاءت بالرفض وذلك بسبب عدم تنفيذ شروط معاهدة 1786[3].

## ب/–معاهدة السلم الثانية 1791م:

إن الزلزال الذي ضرب وهران خلال 1790في شهر أوت هزات صغيرة في النواحي المحيطة بوهران وقد استمر الى غاية سبتمبر في الثامن والتاسع واكتوبر فوقعت هزة قوية ،وفي 21-22اكتوبر تداعت الارض واهتزت وسقطت المباني والحيطان فكان قد توفي جميع الاطباء كما قتل الحاكم وجميع افراد عائلته كما قتل الضباط واحد وثلاثين ضابطا أما الجنود والشعب فحوالي ألفين [4].

وقد ساهم هذا الزلزال في الهلع والاضطراب في نفوس الاسبان ولم يسمح لهم الوقت في تجهيز أنفسهم للدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات فقد انشغلوا بمعالجة الجرحى ودفن الموتى الذين سقطوا تحت أنقاض البنايات والحصون والابراج التي اصابها الدمار،وقد وصلتهم الامدادات في اسبانيا في 26اكتوبر تحتوي على سبعمائة خيمة وثمانمائة رجل ومواد غذائية واسلحة [5]،وفي يوم 29من نفس الشهر اضطر محمد بك الى التراجع بعد مواجهته مقاومة عنيفة فقد ضرب بحصار على المدينة وكان هذا الحصار مرهق على اسبانيا ،الذي تسبب في تكاليف باهظة من

[1]– طاهر تومي ،المرجع السابق،ص ص 567،575.

[2]-De Grammont, opait ,p338.

[3]– عمار عمورة ،المرجع السابق ،ص 59.

[4]–جون وولف،المرجع السابق،ص409.

[5]–عبد القادر فكاير، المرجع السابق،ص227.

خلال ذلك قرر التخلي على وهران وفي افريل 1791بعث الملك الاسباني كارلوس الرابع وفدا الى الجزائر بقيادة الضابط السامي غوفياروا من اجل عقد معاهدة سلم اخرى [1].

حيث كان في تلك الفترة عثمان باشا وخلفه الداي حسان باشا تجاوز ثمانين سنة وكان مريض ،وفي يوم 12جويلية 1791توفي الداي محمد عثمان باشا وخلفه الداي حسان باشا وكانت في تلك الاثناء الاعمال الحربية المتواصلة في وهران واسبانيا تلح لعقد صلح ومستجيبة لكل ما تطلبه الجزائر وعلى هذا فقبل حسان باشا لعقد صلح ولكن وفق الشروط التالية :

-تنسحب اسبانيا من وهران والمرسى الكبير .

-تدفع اسبانيا لخزينة الجزائر سنويا مقدار 120الف فرنك .

-ترجع اسبانيا للجزائر كل القبائل والمدافع والذخيرة التي غنمتها عند استرجاعها لوهران والمرسى .

-عمل سفينة اسبانية بصفة رسمية الى استنابول مفتاحين ذهبين رمز استلام وهران والمرسى مع جرتين من عيون وهران للسلطان العثماني كبشرى للفتح،وكذلك على الجزائر ان تلتزم ب:

-أن يكون لإسبانيا مركز تجاري في بلدة الغزوات .

-أن تبتاع من البلاد الجزائرية ثلاثة الاف كيلة من القمح سنويا.

-أن تباشر صيد المرجان على الساحل الغربي الجزائري [2].

وفي 12سبتمبر 1791عقد صلح بين حسان باشا وممثل الملك الاسباني دون ميكافيلدولاريا وكتبه باللغتين العثمانية والاسبانية وبدأت اسبانيا التنفيذ في الشروط المذكورة اعلاه وقد تم انسحاب الرسمي من وهران والمرسى ،وفي 29فيفري 1792وكانت هذه المعاهدة تركز على ثلاثة جوانب سياسية وامنية وتجارية[3]،وتنص المعاهدة على البنود التالية:

1/ان تنسحب اسبانيا من قاعدة وهران والمرسى الكبير.

2/تقوم اسبانيا بدفع مبلغ مقداره 120 الف فرنك في كل سنة لخزينة الجزائر.

3/يسمح للإسبان بإقامة مؤسسة تجارية بالغزوات.

[1]-عبد القادر فكاير ،المرجع السابق، ص 227-229.

[2]-أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص526.

[3]-طاهر تومي ،العلاقات الجزائرية الاسبانية ...،المرجع السابق،ص290.

4/يسمح للإسبان بشراء ثلاثة الاف كيلا من القمح والشعير والمحاصيل الزراعية اخرى سنويا من الجزائر.

5/يسمح لها بصيد المرجان على الساحل الغربي من الجزائر .

6/ان تحمل سفينة اسبانية الى اسطنبول مفتاحين من الذهبين وجرتين من كل عيون وهران.

7/اخلاء المدينة من جميع ما فيها من سلاح وذخيرة .

8/ يترك الخيار الى الاسبان لتهديم مابنوه منذ 1732م.

9/ يسمح لسكان الاسبان البقاء بمدينة وهران لمدة اربعة اشهر ابتداء من يوم امضاء الصلح.[1]

وفي الاخير نستنتج البقاء ان هذه المعاهدة كانت مرهقة على الاسبان وقد ترتبت عليه مجموعة من النتائج هي :

- استرجاع المدينتين بشكل نهائي .
- فتح صفحة جديدة من العلاقات بين الطرفين .
- تأمين السواحل من الاعداء والعفو على الخونة من القبائل التي كانت تتعاون مع اسبانيا ضد الجزائر.
- حاول كل طرف استغلال توقيع المعاهدة وتفسيرها بما يخدم مصالحه.[2]

## المبحث الثاني :رد فعل فرنسا

كان العداء القائم بين فرنسا وإسبانيا والمتجدر منذ 1519م له تأثير في حدوث تقارب فرنسي عثماني ،حيث ان كرسي العرش بقي فارغا بعد وفاة الامبراطور مكسمليان النمساوي الذي كان يريد حصر الملك في عائلته وذلك بتتويج حفيده شارل ملك اسبانيا في المقابل ذلك كان ملك فرنسا يقف منافسا له ،وقد توج الملك الاسباني بالتاج الامبراطوري فقام فرانسوا الاول عندما احس بالمحاصرة بالتحالف مع اعداء الامبراطور مثل البروستانت الالمان وكذلك قام بالتحالف مع الدولة العثمانية ،ومن خلال ذلك تمتعت فرنسا بعدة امتيازات في الاراضي الدولة العثمانية خاصة الجزائر ،ومن بين هذه الامتيازات اتفاقية توماس لانش 1520م[3]،وبهذا بدأت العلاقات في تبلور شيئا فشيئا الى ان اصبحت مباشرة وحيث انه حدث تقارب بين السلطان العثماني و فرانسوا الاول وفي المقابل حدث كذلك تقارب جزائري فرنسي وذلك من خلال نشاط القرصنة والتجارة الخارجية،و كان هناك تباين في هذه العلاقات تارة سلمي وتارة عدائي حيث تمثل السلمي في المعاهدات والاتفاقيات والامتيازات وتمثل الجانب العدائي في الحملات العسكرية، ففيما تكمن اوجه ومظاهر العداء والسلم؟

[1]-عبد القادر فكاير ،المرجع السابق ، ص230.

[2]-طاهر تومي ، العلاقات الجزائر الاسبانية ...، المرجع السابق ، ص 294.

[3]- عبد القادر فكاير ،الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية...، المرجع السابق ،ص 119.

## 1/- العلاقات السلمية:

### أ-المعاهدات :

كان بين الجزائر وفرنسا ترابط تمثل خلال الفترة مابين 1619الى1830 بعدة اتفاقيات وامتيازات قدرت بحوالي 57 معاهدة [1]،ومن اهم المعاهدات نذكر:

معاهدة 1619:

كانت هذه المعاهدة مبرمة بين السلطان العثماني والملك الفرنسي فرانسوا الاول وتحتوي على عشرة بنود نذكر اهم بنودها:

البند الثاني: توقيف اعمال القرصنة والغارات بين الطرفين حيث لا يحق للجزائريين الاستيلاء على اي سفينة فرنسية ولا المساس باي فرد فيها حتى لو كانوا مقاتلين.

البند الثالث: تقديم ضمانات قبل مغادرة السفن ومراكب القرصنة من ميناء الجزائر لكي لا تتعرض لأذى الفرنسيين.

البند الرابع :عدم السماح لفرسان بلدان اخرى بافتداء الاسرى من الفرنسيين الى الجزائر وسواحلها واذا حدث ذلك فيطلق سراحهم في الحال وترد اليهم مراكبهم وامتعتهم .

البند العاشر : في حال ما وقع تعدي وانتهاك من احدى الطرفيين فانه لا يجوز للطرف المؤذي استعمال القوة او الرد بالتعدي ولكن يجب طلب الترضية واذا رفضت ذلك فستستعمل القوة .[2]

معاهدة امتياز استغلال الباستون 7 جويلية 1640م:

خلال انتفاضة الشرق الجزائري توصلت الجزائر وفرنسا الى تسوية خلافاتها بإبرام معاهدة جديدة وقعها جمال يوسف باشا وفي سنة 1640م ارسلت فرنسا جون بتيستدوكوكيل لفتح المفاوضات مع الجزائر وقد توصل لإبرام معاهدة يوم 7 جويلية 1640م [3]ومن اهم ما جاء فيها كالتالي :

البند الاول: السفن والمراكب والبولاكر تستطيع ارتياد هذه الموانئ ويمنع على كل تاجر ممارسة الانشطة في المنطقة مهام كان.

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 115.

[2]- جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الحديث ، المرجع السابق ، ص ص 77-81.

[3]- صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 123.

البند الثاني: في مقابل هذا فان السيد دي كوكيل يدفع عوض عن الارض التي اجرها والتجارة التي يمارسها في كل من القل و بونة مبلغ 34 الف ضبلون كل سنة،24 منها في يد الباشا لتغطية مرتبات العساكر و عشرة آلاف توضع في خزينة القصبة.

البند الثالث: السماح للسيد دي كوكيل بإقامة مباني في باسيتونمتسكاريس وفي رأس حمراء للدفاع عن نفسه ضد الاسبان و سردينيا و ما جاورنا و مينورقا ولتأمين السفن الاسلامية وكذلك من اجل الدفاع عن نفسه ضد الاهالي العصاة.

البند الخامس عشر:كل الاشخاص الذين يعملون في الباسيتون وعلى سفن الصيد منهم الجانويين و الكورسكيين او من الفلامان فانهم يتصفون بنفس حقوق الفرنسيين ولا يسترقون لأنه لا يمكن الاستغناء عنه.

البند الواحد والعشرون: بسبب الحرب الذي لحق بالباسيتون وضياع السجلات و الوثائق و المعاملات بين تجار مدينة القل وبونة فالمتعهد معفي من كل تعهدات الماضي.

البند الثلاثة والعشرون: عند حدوث خلاف بين الجزائريين و الفرنسيين ونشوب الحرب بينهم فان اخاص الباسيتونلايحمل اي مسؤولية واذا اخلى الباسيتون من طرفهم فانهم ملزمون بدفع اربعة وثلاثون ضبلون في كل سنة[1].

**معاهدة السلم 1684**:

كلف المسؤولون الفرنسيون ديسو لمعرفة ما وقع في الجزائر وما اذا كانت مستعدة لابرام اتفاق مع الفرنسيين فاخبرهم بان الداي الحاج حسين يرغب في عقد الصلح، و قد ارسل الفرنسيون الفارس تورفيل على رأس عمارة في شهر افريل 1684،حيث بعث تورفيل رسالة للداي اوضح فيها انه قبل بدء المفاوضات لا بد من اطلاق سراح كل الاسرى الفرنسيين الموجودين في الجزائر فرد عليه الداي بعدم الرجوع للوراء وان ما وقع يعتبر من الماضي[2]واهم ماجاء فيها:

انها نصت على الترتيبات التي تضمنتها المعاهدات السابقة والتي كانت حول ايقاف اعمال القرصنة البحرية وحرية التجارة وتبادل الاسرى و القناصل، وقد اعفت هذه المعاهدة القنصل الفرنسي من دفع الديون المستحقةعلى مواطنيه في الجزائر، وقد ابرمت معاهدة اخرى حول الباسيتون في نفس السنة يوم 23 افريل يمنح بمقتضاها السيد

[1]- جمال قنان، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث ،المرجع السابق ،ص ص 109-112.

[2]-جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، (1619-1830)،طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار،رويبة،الجزائر،2007،ص 98.

دونيسديسو رخصة الذهاب والاستقرار في باسيتونفرنسا،القالة ورأس الحمراء وبونة و سطورة والقل وبجاية وجيجل واماكن صيد المرجان[1].

وقد اشار البند التاسع من هذه المعاهدة على ان سلطات كل البلدين ستعطي تعليمات بحكام المقاطعات قوائم بأسماء الاسرى الموجودين بها[2]. كما نص الاتفاق على مسألة التسهيلات التي ستمنح لسفن كلا البلدين في موانئها ،اذ يمكنها ان تتزود بكل ما تحتاجه من مواد تموينه ومعدات واكدت كذلك هذه الاتفاقية على عدم جواز اسر فرنسي على متن السفن المعادية او اجنبي على السفن الفرنسية تحت اي صفة كان عليها ويطبق هذا القرار على الفرنسيين كذلك ،بعدم اسر اي جزائري وجد على سفن اجنبية معادية لفرنسا او اجنبي معاد على سفينة جزائرية.

كما نص الاتفاق على كيفية دفع الرسوم الجمركية من كلا الطرفين وكلا البلدين، وتم الاعتماد على هيئة قضائية خاصة لحل النزاعات بين الطرفين.

كما نصت على كيفية تحية السفن الحربية الفرنسية عند رسوها وتكون بإطلاق عدد طلقات من المدافع حسب رتبة الضابط قائد العمارة العسكرية.

وكانت مدة الاتفاقية هي مائة سنة وقد سجلت تطورا هاما في العلاقات الجزائرية الفرنسية ولقد اكدت هذه المعاهدة الجديدة ترتيبات المعاهدات السابقة فقد حصل ديسو على امتياز جديد تمثل في تجميد اسعار المنتوجات الزراعية بحيث لم تعد تخضع لمبدأ العرض او الطلب، اما ديسو اعفي من دفع اللزمة لمدة سنتين مقابل جهوده وكان هذا الاتفاق عبارة عن تسوية دبلوماسية[3].

معاهدة السلم المبرمة بين امبراطور فرنسا وحكومة الجزائر في 24 سبتمبر 1689:

في سنة 1689 يوم 19سبتمبر قام لويس الرابع عشر ببعث السيد قيوم مارسيل محافظ البحرية ،وذلك ردا على رسالة السيد حسن باشا داي حيث عبروا عن رغبتهم في التفاهم لإعادة العلاقات الحسنة وقد اتفق الطرفان على عدة بنود في هذه الاتفاقية التي تضمنت 31 بندا نذكر اهمها[4]:

البند الثاني:كل قرصنة وكل الاعمال العدائية في البحر والبر يجب ان تتوقف بين سفن فرنسا والجزائر .

[1]-صالح عباد، المرجع السابق، ص 143.

[2]-جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، ص99.

[3]-جمال قنان، المرجع نفسه، ص ص 99-100.

[4]-جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق، 307.

البند الثالث: اقرار السلم في المستقبل بين امبراطور فرنسا والباشا داي والديوان وبين رعاياهم وحرية المتاجرة في كلا البلدين دون التعرض لأي اذى.

البند الرابع: اتفاق الطرفان على حرية شراء الارقاء ليتم الاتفاق على سعرهم بين الباشا وقنصل امبراطور فرنسا وشراء الترك (عساكر الاوجاق) بسعر 150 قرش للواحد وقد تعهد الباشا بإطلاق سراح نفس العدد وبنفس السعر.

البند السابع: عند التقاء السفن المجهزة للحرب الخارجة من ميناء كلا الطرفين تحت راية فرنسا والمزودة بالجوازات المستخرجة من الامبراطورية فانه سيترك له الحرية لمتابعة مسيرتها دون اي عرقلة وتقديم الدعم لها عند الحاجة ولا يقام بتفتيش السفن الا بعد طلب الاذن وهذا الامر ينطبق كذلك على المراكب الجزائرية.

البند التاسع: عندما تهاجم السفن التجارية الفرنسية الراسية في ميناء الجزائر من طرف سفن حربية معادية وعندما تكون قريبة من مدافع الحصون سوف يدافع عنها وتحمى كذلك[1].

البند الاحدى عشر: كل الاسرى الفرنسيين الذين اخذوا الى مدينة الجزائر سيطلق سراحهم بدون حجزهم واسترقاقهم ،وعندما يتم اسرهم من طرف السفن الطرابلسية والتونسية ويساقون الى الجزائر فان الباشا داي والديوان و اوجاق الجزائر سيعطون الامر لكل الحكام بحجز هؤلاء الارقاء و شرائهم من قنصل فرنسا وهذا الاجراء سيتبع كذلك في فرنسا[2].

البند الستة والعشرون: عند حدوث انتهاك لهذه المعاهدة فانه لا يجوز القيام باي عمل عدائي الا بعد رفض تقديم الترضية المشروعة.

البند الواحد والثلاثون: كل بنود هذه المعاهدة ستثبت ويصادق عليها من طرف امبراطور فرنسا والباشا داي والديوان واوجاق مدينة الجزائر للعمل بها واحترامها لمدة مائة سنة[3].

معاهدة 07ديسمبر 1719:

كان من اهم بنودها مايلي:

البند الاول: في حالة اذا لم يستطع السيد ديسو تحريك الاتراك الموجودين في شواطئ صقلية في مدة سنة وبسبب ذلك كإجراءانتقامي تم حجز الاسبان بالجزائر وذلك لن يلحق اي ضرر بمعاهدة السلم التي تم تحديدها.

[1]–جمال قنان ،معاهدات الجزائرمع فرنسا ،المرجع السابق، 308-310.

[2]–جمال قنان ،نصوص ووثائق، المرجع السابق ،ص 160.

[3]جمال قنان، المرجع نفسه،ص ص 161-162.

البند الثاني: لم يدفع الفرنسيون سوى خمسة في المائة على السلع التي تدخل الى الجزائر واثنين ونصف في المائة على السلع التي تخرج منها دون اي رسوم اضافية.

البند الثالث :من خلال تثبيت هذه المعاهدة مع الفرنسيين فانه يسمح لهم بالإتجار بحرية في وهران وتعيين نائب قنصل لهم لرعاية مصالح تجار الفرنسيين دون ان يعرقلهم احد في ذلك او يمنعهم.[1]

**معاهدة هدنة غير محدودة المدة جويلية 1800م:**

أبرمت هذه المعاهدة بين مصطفى باشا داي الجزائر والمواطن شارل فرانسوا ديبواتانفيل المفوض العام للعلاقات الخارجية والمكلف بالتفاوض من اجل اقرار السلم مع ايالة الجزائر اهم بنودها ما يلي :

البند الاول :يجب ان تتوقف كل الاعمال العدائية بين الطرفين .

البند الثاني :إعطاء الداي أوامر لكل رياس سفنهم باحترام العلم الفرنسي كما يتعهد المواطن ديبواتانفيل بقيام حكومته بإعطاء اوامر تمنع ضابط سفنها من مهاجمة السفن الجزائرية .

البند الثالث : كل مركب يتم الاستيلاء عليه من طرف او من اخر سيتم رده وبحارته ويتم شحنه .

البند الرابع :الى غاية ابرام معاهدة نهائية فانه يتم اشعار المراكب الجزائرية تستقبل في الموانئ الفرنسية كما تستقبل السفن الفرنسية في موانئ الايالة .

البند الخامس : في حال حدوث بتر لهذه الهدنة فانه سيتم الاتفاق على اعطاء كلا الطرفين اشعاراً باستئناف العمليات العسكرية بثلاثون يوماً قبل البدء.[2]

معاهدة1801م:

في عام1800 وقعت الجزائر وفرنسا على معاهدة صلح بينهما ،ولكنه بطلب من الباب العالي وانجلترا وإعلانالجزائر الحرب على فرنسا .

شهد يوم 17ديسمبر1801م اتفاق جديد بين الجزائر و فرنسا تم النظر فيه الى المشاكل السياسية والتجارية والالتزام بالاتفاقيات السابقة و لقد قامت الحكومة الفرنسية باستعادة امتيازاتها التجارية في شرق الجزائر

[1] جمال قنان ، المرجع السابق، ص ص 328-329.

[2]- جمال قنان ، المرجع نفسه ،ص ص 339-340.

وقد نزلت حكومة الجزائر لفرنسا من حقها في الضرائب السنوية لمدة عام كامل ولقد وقع هذه الاتفاقية عن الجزائر الداي مصطفى باشا وعن فرنسا القنصل ديبواتانفيل واهم ما نصت عليه بنود هذه المعاهدة ما يلي :[1]

المادة السابعة : يتمتع الفرنسيين بالحرية في الجزائر حيث لا يمكن وصفهم عبيدا في كل الظروف والاحوال .

المادة التاسعة : خضوع الفرنسيين المقيمين في الجزائر للسلطة الكاملة لوكيل الحكومة الفرنسية وليس للدولة الجزائرية ،فليس لها الحق في تدخل شؤون الإدارة الفرنسية في الجزائر.

المادة الثالثة عشر: يتعهد الداي بدفع الديون الفرنسية المستحقة على رعاياه وفي المقابل يتعهد كذلك المواطن ديبواتانفيل بتسديد مبالغ الرعايا الجزائريين على الحكومة الفرنسية.

المادة السادسة عشر : تمتع الحكومة الفرنسية بالعمادة القنصلية على غيرها من الدول الاوروبية الاخرى .

المادة الثامنة عشر :يمنح الفرنسيون للجزائريين اجل ثلاثة شهور لتسوية امورهم اذا حدث خطب ما وعكر الصفو العلاقات بينهما.[2]

**معاهدة 1817م:**

في 26 اكتوبر ابرمت اتفاقية خاصة بالباستون ذلك لإقرار وتثبيت اتفاق 1780م بين الجزائر وفرنسا ونص على ما يلي :

-مبلغ رواتب عساكر الاوجاق يكون اربعة الاف وخمسمائة قرش كامل تدفع الى مدينة الجزائر.

-يتم دفع خمسمائة قرش بوني لباي قسنطينة.[3]

معاهدة 24 جويلية 1820 خاصة بالباستون :

تأكيد السلم والتفاهم والصداقة القائمة بين فرنسا والجزائر فان المعاهدات المبرمة سابقا لإقرار وتثبيت الشروط الجديدة التالية وهي :

-ان يدفع وكلاء الباستون مرتبات عساكر الاوجاق لخزينة الايالة كل شهرين 12الف وخمسمائة بيطك وكذلك يجب ان يدفعوا للخزينة قنطاريين من المرجان كل سنة و يدفع لباي الشرق في نهاية كل ستة اشهر وبالمقابل فان سعر الجلود و الصوف و الشمع الذي يشترونه يبقى ثابتا كما باستطاعتهم شراء القمح كل سنة.

[1]- محمد زروال ، المرجع السابق ، ص51.

[2]- محمد زروال ،المرجع نفسه ،ص 52.

[3]- جمال قنان ، معاهدات...، المرجع السابق ،ص ص 347-348.

-لا يسمح باستقرار الاعوان الفرنسيين في مدينة القل وجيجل ويقومون بشرائها من بونة.

-عند مرور عشر سنوات فانه سيدفع للباشا الاتاوة المستحقة على الباستون والتي مبلغها الف بطك كاملة.[1]

**ب-مراسلات بين الجزائر وفرنسا :**

ومن اهم هذه المراسلات نذكر :

-رسالة ابراهيم خوجة الى ملك فرنسا لويس الرابع عشر: اهم ما جاء في الرسالة هو قدوم السيد دي مورتمارت بمذكرة تخص عدد من المطالب والتي ليست محققة ، فوجد ابراهيم خوجة نفسه مضطرا الى عدم منحه اي شيء وذلك لأنه قام بإرسال 3 رسائل الى السيد سينلاي والتي لم يرد عليها فكان ابراهيم خوجة يود وضع حد لها وذلك لقوله "لأعطى جلالتكم دليلا قاطعا على نيتي الحسنة فإنني وجدت نفسي مضطرا للتوجه اليكم لإيجاد حل لكل المشاكل لكي لايحدث في المستقبل مامن شأنه تعكير الهدوء والسلام "[2].

لقد بذل ابراهيم خوجة الكثير من الجهد والعناء وذلك بالرغم من علمه بانه لايزال يوجد في اجفانهم عدد من جنود الاوجاق وهذا لم يؤثر على نيته الحسنة وذلك لكي لا يصل الى طريق مسدود وقد اقترح عدة مرات استبدال لسكان البلاد الاصليين الموجودين في اجفانهم بالفرنسيين الذين اسروا على متن السفن الاجنبية وقد اطلق سراح من تبين منهم انهم مجرد مسافرين عاديين وارسلهم الى فرنسا ومع ذلك فلم يحصل على اي شيء لاعن طريق التبادل ولا بواسطة الشراء.

اضافة الى ما تضمنته الرسالة هو مطالبة ابراهيم خوجة من ملك فرنسا ان يرسل في المستقبل سفنه الحربية لفرض التفاوض حول اي موضوع وقد اكد له بانه عندما يريد اي شيء فمجرد كلمة مكتوبة من عنده افضل بألف مرة من جيش بحري وبذلك يكون سعيدا بتلبية طلباته واسداد الفضل اليه في جميع الحالات .[3]

وكذلك طالب بأمر متعلق حول الفرنسين المتزوجين المقيمين خارج ممتلكاتهم والذي لم تحدد السلطات الفرنسية موقفها منه ،وكذلك الاجانب المقيمين في فرنسا فقد بقي هذا الامر دائما بدون حل وهناك مسألة اخرى كذلك طالب بها والتي تتعلق ببعض المراكب الاسبانية التي تذهب الى الصيد عند الكناري ولكنها تختفي تحت ظل اسم فرنسا ،فهي لا تتوقف عن نقل خمسة او ستة من رعاياهم وحملهم معها لكي تتذرع لكون السفن هي فرنسية فترجى منهم ان يلقوا نظرة حول هذه المسألة .[4]

[1]- جمال قنان ، معاهدات...، المرجع السابق،ص ص 348-349.

[2]- جمال قنان، نصوص ووثائق ...، المرجع السابق ، ص 151.

[3]-جمال قنان، المرجع السابق، ص152.

[4]-جمال قنان ،المرجع نفسه،ص 153.

-رسالة لويس الرابع عشر الى الداي الجديد الحاج احمد:

كانت الرسالة في28 سبتمبر1695م يهنئ فيها لويس الرابع عشر الحاج احمد بانتخابه دايا للجمهورية الجزائرية ويتمنى له كل الخير والبركة في ذلك ،ورسالة اخرى في 5 سبتمبر 1696م يعلمه فيها بإرسال مبعوثه الخاص (دوزو) الى الجزائر لتوضيح بعض النقاط وازالة سوء التفاهم.[1]

وقد تلقى الداي الجديد مصطفى رسالة تهنئة من لويس الرابع عشر يتمنى له فيها الخير بعد تجديد مصادقة الداي على المعاهدات السابقة .كما بعث لويس الرابع عشر برسالة اخرى الى الداي مصطفى يشكره فيها على تهنئته بوليد لحفيده ( دوق برغونيا) وكذلك اكد على ضرورة الحافظ على المعاهدات من كلا الجانبين ،وكذلك بعث برسالة الى الداي يهنئه بالانتصار على باي تونس (حسن ابن علي ) في حرب بينهما وفي عهد الداي مصطفى تم تجديد معاهدة السلم في نوفمبر 1705م.[2]

## 2/- علاقات عدائية :

### أ-الحملات العسكرية :

### 1-الحملة على جيجل 1664:

كانت فرنسا تريد ارغام الجزائر دوماً لاعتبارها دولة ذات معاملة ممتازة حسب نظام الامتيازات القنصلية الذي منحته الدولة العثمانية لفرنسا وكانت الجزائر ترفض الاعتراف لفرنسا بهذا الحق وتعتبرها دولة اجنبية تصالحها عند عقد الصلح وتحاربها متى انتهى اجله ولذلك كانت الحالة متوترة بين الطرفين خاصة فيما تتعلق بالمركز التجاري الفرنسي لصيد المرجان الذي يفتح في ايام السلم ويحطم ويحتل ايام الحرب .[3]

وقد كان لويس الرابع عشر وكولبرميلا يتابع سياسة القوة مع شمال افريقيا عامة والجزائر خاصة حيث ان كولبر كان يرغب في توجيه حملة ضدها ويحلم باحتلالها وكانت بجاية هي مدينة مستهدفة لكن الاميرال دي بوفور فضل ميناء جيجل لأنه يمكن استخدامه ضد الجزائر وتونس معا ظنا منهم انها تقع في ارض خصبة يستطيعون من خلالها تموين الحامية الفرنسية لكن مدينة جيجل محاطة بالجبال وليس لها منفذ الى الداخل .[4]

وفي سنة 1664م غادر الاسطول الفرنسي قاعدة طولون وكان يتكون من 83 سفينة بقيادة الاميرالان (بول ودوكين ) وكانت قوته العسكرية تتكون من 8الاف مقاتل بقيادة الكونت قاداني وتولي القيادة العامة لهذه الحملة

[1]- محمد بن سعيدان ، المرجع السابق ،ص79.

[2]- محمد بن سعيدان ، المرجع نفسه، ص 79.

[3]- احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص 422.

[4]- محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث ،ط1 ، جامعة دمشق ،1969،ص 129.

الدوق دو بوفورت وقد توجهت هذه الحملة الى جزائر البليار و انضمت لها 7سفن من مالطة وتابعت سيرها حتى وصلت امام جيجل [1]،ولقد نجحت هذه الحملة في الاستيلاء على جيجل رغم مقاومة اهلها وشرعوا بتحصينها والاستعداد للدفاع عنها وبعد سماع مسؤولين الجزائر خبر سقوط جيجل اعلن الحاكم شعبان آغا التعبئة العامة فاستجاب المجاهدين لندائه وتحرك مع قوته نحو جيجل واخذ مدفعيته القوية ولحق المجاهدين بالجيش الجزائري الذي وصل في 5 اكتوبر وخيم بالقرب منها واختار مكانا مناسبا لمدفعيته.[2]

وضعها على مرتفعات وضيق الحصار على فرنسا وبادر بقصف المراكز الفرنسية فالحق بها خسائر فادحة يوم 25 اكتوبر ادركوا استحالة المقاومة فعزموا على الانسحاب لينقضوا من بقي حيا فبدأوا بعملية الانسحاب وبادروا بنقل 1200 جريح الى السفن يوم 31ديسمبر [3] وبعدها سحبوا بقيت الجند ولم يسمح لهم الجزائريون بنقل اي شيء من اسلحتهم وامتعتهم فتركوا كل ذلك كغنيمة حرب للجزائريين و من بين هذه الغنائم مائة مدفع وكل الآلات والمعدات. ومما زاد في فداحة النكبة الفرنسية ان السفينة الفرنسية الكبرى لالون(القمر) التي كانت تحمل 1200 من الجيش المنهزم وقد غرقت اثناء الانسحاب .[4]

### 1- حملة دوكين الاولى 1682م :

عندما اتفقت الجزائر وفرنسا على تبادل الاسرى بينهما تنكر لويس الرابع عشر للاتفاق ورفض اطلاق سراحهم بعدما اطلقت الجزائر كل الاسرى الموجودين عندهم فأعلنت الجزائر عليه الحرب 1681م لكنه اتخذ من ذلك حجة وذريعة لشن حملاته البحرية على الجزائر بقيادة الاميرال دوكين ومن اهمها حملة 1682[5]. وكانت حملته تضم مئة سفينة فيها زوارق تقذف النيران وامر لويس قائد الاسطول بحرق الجزائر وتدميرها ،وقد قصف دوكين شرشال اولا بقذائف وسبب لها خسائر كبيرة وكانت مدة قصفها شهرا كاملا لكنه لم يحقق نتائج مرضية واكمل القصف حتى سنة 1683 وقد بدأت المفاوضات بين الطرفين حيث طلب دوكين من الداي رد الاسرى ودفع غرامة كبيرة فوافق الداي بشروطه لكنه طلب بتخفيض الغرامة لأنه لا يستطيع تأمين المبلغ بسرعة .[6] وبعد شهر انتقل الاسطول الفرنسي الى الجزائر لقصفهم وفي ليلة واحدة قصفت المدينة بمئة وخمسون قنبلة الواحدة منها بوزن قنطار وقد نجم عن هذا القصف خسائر جسيمة او كبيرة حيث دمر عدة مساكن واصابة المسجدين (

[1]-بسام العسلي ،الجزائر و الحملات الصليبية ،ط3 ، دار النفائس ،بيروت ،1986 ،ص 114.

[2]- بسام العسلي ، المرجع نفسه ، ص114.

[3]- احمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص 423.

[4]- احمد توفيق المدني ،المرجع نفسه ،ص424.

[5]- يحي بوعزيز ، الموجز ...،المرجع السابق ، ص 103.

[6]- محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص ص 130-131.

الجامع الكبير والجامع الجديد ) وكذلك سوء أحوال السكان وفزعهم خارج المدينة هروبا من ذوي القنابل ولكن رغم كل هذه الخسائر فان القوة الجزائرية تصدت لها والحقت خسائر بجيش العدو مما اضطر به الى الانسحاب.[1]

**3-حملة دوكين الثانية 1683:**

في سنة1683م اعاد الفرنسيين الكرة بقيادة الاميرال دوكين على رأس الاسطول مؤلف من 36 سفينة حربية وبدأ القصف وقام بابا حسن بإرسال الرهائن الى دوكين واعاد العديد من الأرقاء الفرنسيين دون دفع الفدية ،واستمر دوكين بقصف واغتيال بابا حسن ،ولكن الجزائريين ربطوا القسيس فاشي والمواطنين الفرنسيين في المدفع وتم قصفهم وبعدها احضر الفرنسيين سلاح جديد المتكون من قنبلتين وارادوا اطلاقها لكن المدافع فشلت واستمر القصف بقنابل تزن الواحدة منها مابين12 الى 15رطل حيث انها تسببت في خسائر لمنازل المدينة وتهدم المساجد والحمامات وعدد من الموتى والبعض الاخر هرب اثناء القصف واما عن الداي ومساعديه وكذلك الرياس والانكشارية لم يتضرروا كثيرا ورأوا بانه ما من سبب يسمح لهم بالخضوع للفرنسيين ، وقد تحدى ميزومورتو الاقتراح الفرنسي ،ولكن استمر القصف وادى الى اعدامات الفرنسيين وقد طلب كولير من دوكين ان الملك يطلب منه الاستمرار في القصف .[2]

ورغم هذا لم تحدث خسائر كبيرة لان الرمي بالقنابل كان من بعيد وذلك خشية ان تصيب مدافع القلاع ولم يحصل على اي تفاهم بين الجانبين ، فاستمرت اعمال القصف ،ورأى الاسطول الفرنسي بأنه لاطائل من وراء هذه العملية فرجع الى فرنسا خائباً.[3]

3-حملة دوستري على الجزائر 1688م:

وجه لويس الرابع عشر حملة بحرية اخرى بقيادة الاميرال دوستري 1688م ،حيث كتب رسالة الى داي ابراهيم باشا واعضاء الديون يهددهم ويحذرهم من عواقب ماشاع في فرنسا بان الجزائريين يقصفون الاسرى الفرنسيين من فجوات المدافع وحذرهم برد الصاع صاعين[4]. انطلق دوستري على راس حملة عسكرية مكونة من 44 عمارة وعند وصوله لمياه الجزائرية شرع في رمي القنابل على المدينة وقد أصاب مختلف المنشآت والمنازل والمساجد[5]،وقد رد عليه الداي والديوان باعتقال القنصل بيول وكل الرعايا الفرنسيين وقتلهم جميعاً وكان عددهم ثلاثة وأربعون شخصا فرحل دوستري على الجزائر دون تحقيق مطالبه واهتم الباشا حسين ميزومورتو بإصلاح

[1]-محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا ، المرجع السابق ، ص 68.

[2]-جون وولف ، المرجع السابق ،ص ص 345-346.

[3]- احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص300.

[4]- يحي بوعزيز ، علاقات ...،المرجع السابق ، ص88.

[5]- محمد بن سعدان ، المرجع السابق ،ص70.

المدينة ومخلفات القصف واستعد الرياس للحرب ضد الاساطيل الفرنسية وبذلك احدثوا خوفا وهلعا في القوات البحرية الاوروبية وقيادتها .[1]

**الحصار الفرنسي على الجزائر (1827-1830):**

أرسلت فرنسا الضابط كولي على رأس ستة بوارج بحرية حربية الى الجزائر في 12جوان 1827م لإملاء مطالب الحكومة الفرنسية على الداي التي رفضها لذلك قرر كولي الحصار على الجزائر في 16جوان 1827 ،وقد امر دوفال الرعايا الفرنسيين المقيمين في الجزائر بان يغادروها وقد اختارت الحكومة الفرنسية قنصل سردينيا الكونت دانيليدولاتوز للقيام بأعمالها القنصلية في الجزائر[2]،ومن الشروط التي كلف بها كولي قنصل سردينيا هي :

اولا: على الداي ان يرسل وفد الى باخرة كولي لتقديم الاعتذار.

ثانيا: تطلق المدافع مئة طلقة تحية له .

ثالثا : يرفع العلم الفرنسي على قصر الداي وحصون المدينة واعطيت له مهلة اربعة وعشرون ساعة لتنفيذها.[3]

نتيجة لرفض الداي لها شرعت القوات الفرنسية استعمال العنف وفرض الحصار على الجزائر واسرعوا الى ساحل القل وعنابة لإخلاء الجالية الفرنسية وفي المقابل قرار الداي ان يهدم كل المؤسسات والمصارف الفرنسية الموجودة هناك ، والتي خسرت مليونين ونصف مليون فرنك وكلف في ذلك مبعوثه سي العفسي ولكن دوفال مات قبل ان يشاهد نتائج خبثه ومكره.[4]

وفي نفس الشهر كلفة فرنسا الجنرال لوفيردو بإعداد مشروع للقيام بحملة ضد الجزائر و التي لم يقرر انطلاقها لفراغ المخازن من الأسلحة وكان الهدف من هذا الحصار هو احداث مجاعة في البلد وكي تسوء احوال الشعب الجزائري وليجبروا الداي على قبول شروط فرنسا وكانت سفن الاسطول الفرنسي تراقب الموانئ الجزائرية ،وقد نشبت معركة بين الاسطولين الفرنسي والجزائري وقاتل الجزائريون قتالا شديدا والحقوا بالعدو الهزيمة فاضطروا الى الفرار ،ونتيجة لخسائر التي احدثها هذا الحصار غيرت الحكومة الفرنسية يوم 4جانفي 1828م وجعلتها تدخل في مفاوضات مع الجزائر وذلك لإلغاء الحصار بطريقة مشرفة.[5]

---

[1]-يحي بوعزيز ، علاقات ...، المرجع السابق ، ص89.

[2]-محمد زروال ، المرجع السابق ،ص ص 93-94.

[3]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 131.

[4]- يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ،ص131.

[5]- ابو قاسم سعدالله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1986، ص 27.

وفي 29افريل 1828 حضرت الجزائر لتفاوض بقيادة الضابط بيزار ولكنها فشلت لإسرار الباشا على عدم دفع التعويضات الى فرنسا و اعيدت البعثة بنفس القائد وفشلت مرة اخرى ونظرا لفشل هذه المفاوضات فكر الفرنسيون في اعادة شن حملة ضد الجزائر.[1]

**ب- مشاريع الفرنسية العسكرية ضد الجزائر:**

كانت مساعي فرنسا متجلية في انشاء محطات تجارية على سواحل افريقيا وذلك لحماية طرقها التجارية وللقضاء على القرصنة المغاربية وترجع المخططات الاستعمارية الى عهد لويس التاسع (1226-1270) وكانت فرنسا على استمرار ترسم الخطط لتغزو الجزائر ، وعندما حصلت فرنسا على امتيازات تجارية على السواحل الجزائرية زاد اهتمامهم بالجزائر فكانت تلجأ لإبرام الاتفاقيات معها واحيانا تستعمل القوة العسكرية المتمثلة في العديد من الحملات ومن اهم المشاريع الفرنسية التي أعدت لاحتلال الجزائر هي[2] :

**1/مشروع دو كرسي (1782-1791):**

يعد دوكرسي من الشخصيات الفرنسية التي تقول بضرورة القيام بحملة على الجزائر وقد حرر مذكرة في 7 ماي 1782م تتضمن مجموعة الاقتراحات لنجاح حملته ، وكان غرب الجزائر هو المنطقة المستهدفة فنصب تحصينات وزحف لها وقام بحصارها وأكد بان عشرة الآلاف كافي للحملة ورأى بان خزينة الايالة ستغطي نفقات الحرب لفرنسا ،وكان مشروعه الثاني سنة 1791م فغادر الجزائر واتجه الى باريس وتطرق الى كيفية تعيين الداي حسن باشا واعتداءات الجزائريين على الفرنسيين وكذلك تناول جانب الاسرى والتجارة والصعوبات التي يمكن توجهها واختار في ذلك شبه جزيرة سيدي فرج للنزول والانطلاق وحسب تخمينه قدر جيش الحملة ب30الف و40الف جندي ،لكن هذا المشروع لم ينفذ ذلك للثورة العارمة بفرنسا.[3]

2/مشروعا ديبواتانفيل :

كانت مشاريعه لاحتلال الجزائر وكيفية توجيه حملات عسكرية ضدها قدم الاول سنة 1801م ركز فيه على الاوضاع الاجتماعية وربطها بالسياسة العثمانية كما رأى انه لابد من احتلال مدينة الجزائر بقوة عسكرية قوية.

وقدم مشروعه الثاني سنة 1809م فقد اعجب بخيرات البلاد وارسل الى نابليون يحثه على احتلال الجزائر في 2 جويلية 1801م.[4]

---

[1]- ابو قاسم سعدالله ، المرجع السابق، ص 28.

[2]- ارزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ،ط1 ،دار الكتاب العربي ، 2011، ص 172.

[3]- خطاب فطوم ، المرجع السابق ،ص ص 134-135.

[4]-كرميش عزوز ، الحملات الاوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،مذكرة الماجستير ،جامعة وهران ،2016/2015 ،ص 139.

**3/– مشروع تيدينا:**

أعد تيدينا مشروعه بعد فترة طويلة في الجزائر قاربت العشرين سنة ولم يخرج عن سابقيه حيث اقترع القيام بحملة عسكرية على الجزائر تدخل من ناحية تنس ثم التوغل عبر السهول والمرتفعات مليانة .

كما أكدت على ضرورة فئة اجتماعية موالية لفرنسا.[1]

**4/– مشروع هولان 1802:**

أعد الضابط هولان في اكتوبر 1802م تقرير عن الجزائر عدد فيه معلومات حول سكان المدينة فقدر عددها 90الف نسمة والقوات العسكرية حوالي 14الف جندي من مشاة و3الى 4 الف فارس وكانت القوات البحرية تشكل من16 سفينة مع 50زورق وذلك لدفع عن الميناء وكذلك كان الاسطول بتوفر على مجموعة من المدافع ولقد أعطت فرنسا عناية لهذا المشروع لكن نابليون رأى بان الظروف لا تسمح بتوجيه حملة ،وبذلك وضع هذا المشروع في رفوف وزارة الخارجية الفرنسية.[2]

**5/– مشروع بوتان 1808م:**

يعتبر هذا المشروع من اهم المشاريع السابقة خطورة على الجزائر ، حيث ان نابليون وجه الاوامر سنة 1808م للقيام بحملة ضد الجزائر حيث اخبرهم فيها بان يرسلوا احد المهندسين السريين على متن سفينة وطلب من المهندس السري التجول في الجزائر لمعرفة كل تفاصيلها قام هذا الرجل (فيسنات فيس بوتان) بجولات سياحية وصل فيها الى الحراش ثم رأى ما تبقوا وكان هذا الجاسوس محل شك لدى الداي لكنه واصل مهمته وأعد تقريرا يتكون من 39صفحة ،[3] يشمل احوال واوضاع الجزائر ويدرس مكان نزول القوات الفرنسية ،وكانت بعثته مدتها شهر وخلال عودته اعتقله الانجليز ولكنه فرو التحق بفرنسا وأعاد كتابة تقريره مضيفا عليه الأطلس ملحقا .[4]وهذا التقرير لم يعمل به الاني حملة 1830م ذلك ان نابليون كان منشغل بنزاعاته مع الداي وبسبب الحصار القاري والحملة التي قام بها على روسيا .

[1]–كرميش عزوز ، المرجع السابق،ص 140.

[2]–خطاب فطوم ، المرجع السابق ، ص 137.

[3]–ابن اشنهو ، المرجع السابق ، ص ص 41-42.

[4]–يحي بوعزيز ، علاقات ...،المرجع السابق ، ص 118.

## المبحث الثالث : رد فعل انجلترا .

عرف الانجليز البحر المتوسط منذ القرن 15م وذلك عند رحلاتهم في المشرق بحثا عن الزبيب و الخمور وكان لهم قناصل في استانبول وبعض الجزر اليونانية، ويعتبر عصر ايليزابيث (1558-1603) بداية النشاط التجاري والبحري الانجليزي الذي امتاز بالقوة والتفوق خاصة بعد انتصارها ضد الحملة الاسبانية التي وجهها فيليب الثاني لاحتلال الانجليز في سنة 1588 وكان هذا الانتصار بداية للسيطرة والتفوق الانجليزي على ما وراء البحار. وفي هذا سعوا الى تأسيس شركات تجارية كبرى عرفت فيما بعد باسم (شركة الهند، المشرق والشركة البربرية[1].

صار للإنجليز قناصل في المشرق عامة و الجزائر خاصة اذ رحب الجزائريون بإنجلترا بسبب عدائهم المشترك للإسبان، وقد حصل التجار الانجليز على امتيازات من السلطان العثماني، ولكن تجارتها لم تكن بلغت اهمية كتجارة فرنسا وخلال اواخر القرن 16 لقيت السفن الانجليزية خاصة سفن القراصنة ترحيبا كبيرا في ميناء الجزائر[2].

كانت علاقة الجزائر بالإنجليز مجرد علاقة تبادل مصالح و نفوذ خاصة وان انجلترا كان هدفها تعكير صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية وذلك بسبب منافستها مع فرنسا حول الحصول على امتيازات داخل تراب الجزائر[3].ونظرا لتباين العلاقات بين الجزائر وانجلترا وجب علينا تحديد مظاهر هذه العلاقات المتمثلة في السلم و العداء لكلا الجانبين كما يلي:

**أ/- العلاقات السلمية:**

1/المعاهدات:عقدت بين الجزائر وبريطانيا 18 معاهدة واتفاقية على الاقل قبل 1830:

معاهدة سلم وتجارة سنة 1655:بين حامد باشا رئيس دولة وبين اوليفركروميل اللورد الحامي لجمهورية انجلترا و سكوتلاندا و ارلندا.

معاهدة سلم وتجارة: بين بابا رمضان وشارل الثاني ملك بريطانيا سنة 1660بعد عودة الملكية.

معاهدة سلم وتجارة: بين الأغا شعبان رئيس دولة الجزائر وشارل الثاني ملك بريطانيا 1662.

تجديد معاهدة 1662:بين الأغا علي رئيس دولة الجزائر وشارل الثاني ملك بريطانيا سنة 1664.

معاهدة سلم وتجارة 1668:بين الأغا علي رئيس دولة الجزائر وشارل الثاني ملك بريطانيا[4].

[1]-محمد خير فارس، المرجع السابق، ص141.

[2]- محمد خير فارس، المرجع نفسه، ص 142.

[3]-سفيان صغيري، المرجع السابق، ص103.

[4]- مولود نايت بلقاسم ،المرجع السابق، ص ص 188-189.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وبين معاهدتي 1664-1668غنمت الجزائر من بريطانيا 2945 وحدة بحرية بسبب توتر طرأ في العلاقات بين البلدين.

معاهدة سلم 10افريل 1682م: بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني وقد تخلت بريطانيا بحكم هذه المعاهدة لصالح الجزائر عن 350وحدة بحرية تجارية وذلك اثر هزيمة الاسطول البريطاني تحت قيادة الاميرال هيربرت في معركة مع الاسطول الجزائري.

معاهدة سلم وتجارة : في عهد ابراهيم خوجة وجيمس الثاني ملك انجلترا وارلندا واسكوتلندا 5 افريل 1686م.

معاهدة سلم وتجارة سنة 1691 م : بين الحاجي شعبان داي و ماري ستيوارت الثانية وزوجها فيلهيلم الثالث ملك انجلترا وارلندا واسكوتلندا حاكم البلاد المنخفضة.

معاهدة سلم 1698:بين الداي بابا حسن وفيلهيلم الثالث ملك انكلترا واسكوتلندا و ارلندا حاكم البلاد المنخفضة.

معاهدة سلم وتجارة في عهد الحاجي شعبان داي الجزائر وفيلهيلم الثالث ملك انجلترا وارلندا واسكوتلندا حاكم البلاد المنخفضة حددت بإضافة مادتين سنة1700[1].

معاهدة سلم وصداقة: بين السيد الامجد مصطفى باشا داي الجزائر و الاميرة آن ملكة بريطانيا وفرنسا وارلندا في 28 اكتوبر1703.

تم تجديدها بإضافة مادة الى المعاهدات السابقة بين علي شاوش داي مدينة ومملكة الجزائر المجاهدة وجورج الاول ملك بريطانيا العظمى وارلندا ومنتخب هانوفر بتاريخ 03يونيو 1715.

معاهدة سلم وتجارة :بين جورج الاول ملك بريطانيا وفرنسا وارلندا وعلي باشا داي مدينة ومملكة الجزائر 29اكتوبر1716[2].تم تجديدها بإضافة مادة واحدة.

معاهدة سلم وتجارة :بين جورج الثالث ملك بريطانيا وفرنسا وايرلندا و هانوفر والسيد العظيم علي باشا داي مملكة الجزائر المجاهدة بتاريخ 14 ماي 1762.

اتفاقية 1796:بين الجزائر وبريطانيا بخصوص جزيرة كورسيكا في عهد الداي حسن وجورج الثالث ملك بريطانيا العظمى وايرلندا ومنتخب هانوفر.

-هدنة بين الجزائر وبريطانيا في عهد الداي عمر وجورج الثالث بتاريخ 28 اوت 1816.

[1]- مولود نايت بلقاسم، المرجع نفسه، ص ص 191/189.

[2]- مولود نايت بلقاسم ،المرجع نفسه ، ص 191.

-اتفاقية سلم بين الجزائر وبريطانيا العظمى في عهد الداي حسن والملك جورج الرابع بتاريخ 26 يوليو 1824.وقد الغاها الداي حسين وكانت هذه اخر وثيقة امضيت بين الجزائر و بريطانيا[1].

**2/-المبادلات التجارية:**

يتفق معظم الباحثين على ان التجارة الخارجية للجزائر بين نهاية القرن 16م و17م المتمثلة في تجارة الرقيق الاوربيين و الغنائم البحرية الممثلة للقسم الرئيسي في العلاقات التجارية الخارجية لمدينة الجزائر ومن بين الدول التي كانت تمارس التجارة مع الجزائر هي انجلترا.

حيث كان من الموارد التي يتم تداولها في التجارة الخارجية عبارة عن مواد غذائية وحيوانية و المواد الاولية المتمثلة في الرصاص الحديد والقصدير وملح البارود الذي يحتاجونه في صناعة معداتهم الحربية وكانت الايالات الجزائرية تصدر الشمع و الجلود والحبوب والصوف وريش النعام والغنم، وتستورد منها اغطية وانسجة قطنية[2].

كما عمدت انجلترا تصدير المنتوجات الاساسية الى الجزائر في فترة الحرب التي كانت بين الجزائر واسبانيا مثل اجواخ اسبانية و ريالات اسبانية[3].

يمكن القول ان اهم واردات الجزائر من الدول الاوروبية عامة وانجلترا خاصة عبارة عن مواد نصف مصنعة والاخرى مصنعة واما عن صادراتها فكانت عبارة عن مواد اولية.

**علاقة عدائية:**

**1/ – غارة روبير مانسيل 1620:**

كانت هذه الغارة في عهد الملك البريطاني جيمس الاول في 27نوفمبر1620 حيث قامت انجلترا بشن حملة ضد الجزائر بالتعاون مع الاسطول الاسباني ،كان الاسطول الانجليزي متكون من ستة سفن حربية عادية وعليه 230 مدفع نحاسي و12 سفينة تجارية عليها 213 مدفع حديدي بقيادة السيد روبير مانسيل وكانت سفنه تمتاز بقوة طلقاتها النارية وقد وصل مانسيل امام الجزائريين في اواخر شهر نوفمبر 1620،ولكن الباشا سارع بإرسال كلمات ود واحترام بتعليمات من السلطان لمعاملة انجلترا معاملة حسنة [4].وفي 3من ديسمبر وصل الاسطول الاسباني في متن سفن حربية وبدء بإطلاق القابل على مدينة وتم قصفه من طرف الاسطول الجزائري ولم يصب أي طرف بأي

[1]- مولود نايت قاسم، المرجع السابق،ص 196.

[2]-امين محرز، المرجع السابق، ص 138.

[3]-مولود نايت بلقاسم ،المرجع السابق، ص 138.

[4]-جون وولف، المرجع السابق، 254.

خسارة ولم يساعد الانجليز الاسبان في ذلك القصف .وبعد ايام ابتعد مانسيل بسبب هبوب عاصفة بحرية ونجح في تحرير حوالي 40من ارقاء الانجليز[1].

وذهب مانسيل الى الاسبان لوضع خطة يستعمل فيها السفن الاسبانية لسحب الزوارق النارية لإحراق الاسطول الجزائري ولكن ظهر اسطول هولندي على الساحل اقترح عملية مشتركة مع مانسيل ضد الجزائر وتوقع الاسبان أن هذه الحملة ستكون ضدهم ولكن كلا الطرفين الاسباني والهولندي لم يقدم أي مساعدة للقائد الانجليزي مانسيل وحاول احراق الاسطول الجزائري بنفسه لكن الرياح كانت معاكسة له فاضطر للانسحاب وبهذا تكون الحملة فشلت فشلا ذريعا [2]

**2/– غارة 1622–1672:**

غارات عديدة قام بها الأميرالات بليك BlaKe و آلنALLen و ماربورو Marlborauijh على العاصمة وكانت نتيجتها كلها خسارات لهم ونجوا بأنفسهم فقط

3/غارة ادوارد سبراغس:على بجاية وكانت سنة 1670-1671[3]

**3/–غارة اللورد اكسموث 1816:**

أرسلت انجلترا ذخيرة بحرية وعسكرية للجزائر سنة 1810 لتعوضها عن خسائر التي سببتها الحروب البحرية بين الأوربيين ،وفي سنة 1811 وصلت باخرة حربية انجليزية لتفوض حول اطلاق طاقم وباخرة حمل الاسبانية وكانت بخدمة الحكومة ،وفي سنة1812 بعثت انجلترا برسالة الى الداي اكد فيها ولي العهد وباسم ابيه جورج الثالث انه سيحمل عاصمة الداي طالما استمرت الصداقة بين البلدين ولكن بعد أربعة سنوات من ذلك أصبح الطرفين في حالة صراع فقد ضربت مدفعية اكسموث ،السواحل الجزائرية [4].

وكان السبب في ذلك العودة سلم لأوروبا وانسحاب فرنسا من منطقة البحر الابيض المتوسط وفي سنة 1814 جالبة لمدينة الجزائر سبقه سفن سويدية تقدر حمولتها 500دولار وقد تمت مصادرتها ،وفي سنة 1815خنق سبعون انكشاريين الداي علي في الحمام وخلفه حاصي محمد الذي خنق كذلك ووضع مكانه عمر آغا الأوجاق[5] وامتازت فترة حكمه بالنشاط والحيوية كتب الى السلطان يؤكد على التبعية القديمة الى الجزائر وكذلك كتب لسلطان مراكش مولا عبد الله والى محمد علي نائب الملك في مصر طلبا منه المساعدة على الهجوم الاوربي ضد

[1]–جون وولف، المرجع نفسه ، ص 255.

[2]– جون وولف، المرجع نفسه،ص255.

[3]– مولود نايت بلقاسم ،المرجع السابق ص184.

[4]– وليم سبنسر، المرجع السابق ، ص189.

[5]– وليم سبنسر ،المرجع السابق، ص 190.

الجزائر وقد توصلوا الى اتفاقيات السلام مع الولايات المتحدة وممالك سردينا ونابولي ولكن رعايا البريطانيون والقنصل البريطاني القي القبض عليهم ووضعوا في سجن على اثر زيارة اكسموث الاولى (للحصول على الاتفاقيات )كما حدث في 1816تم تسليم 200رجال من صيادين المرجان أنفسهم كانوا تحت الحماية البريطانية والفرنسية وقضي عليهم وبهذا جلب حملة اكسموث مصيبة على الجزائر [1] .

تحرك الأسطول الانجليزي يوم 27 أوت 1816 بمساعدة ستة بواخر حربية هولندية يقودها الأميرال فان كابيلان وعند رفض الجزائر للإنذار الموجه لها انفصلت سفينة اكسموث وتبعتها السفن الهولندية وقد كان شيلر شاهد عيان لعملة القصف حين قال :على الساعة بدأت الطلقة النارية تتبادل بين الطرفين وعند منتصف الليل بدأت النيران بالتهام كل شيء[2] .

وكان من نتاج هذا الهجوم على الجزائر هو تدمير أربعة بوارج ذات أربعة مدافع وخمس جرافات حربية ذات 30 مدفع للواحدة وجميع الزوارق الحربية المتمثلة في السكونات والسفن الصغيرة وكذلك تم تدمير جميع الجسور والارصفة والمسطحات ودار الصناعة ومختلف الأجهزة البحرية وكذلك حاملات المدافع والبراميل ومخازن السفن [3].

وقد بعث القائد الانجليزي اللورد اكسموث رسالة الى الداي يخبره فيها بأنه سيتم تدمير الأسطول الجزائري وذلك سبب المطالب التي لم يلتفتوا إليها وكذلك المعاملة السيئة للمدنيين المسيحيين وأنه إذا قبلوا الشروط كانت نتيجة المعركة هي إقامة الصلح .

_الغاء استرقاق المسيحيين للأبد .

_تسليم جميع العبيد المتواجدين في مملكة الداي بكافة جنسياتهم في بارجتين.

_ إعادة الداي لجميع أموال الفدية الذي أخذها على جميع الخسائر التي تحملها خلال فترة القبض عليه وسجنه .

_قدم الداي اعتذار بحضور وزرائه وضباطه وطلب العضو من القنصل[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**حملة ماك دونال1824:**

كانت العلاقات الجزائرية الانجليزية بين 1816-1824 حسنة ،وقد بدا التحدي الجزائري واضحا من خلال استمرار النشاط البحري 1817وذلك بفضل العوامل التالية:

[1]- وليم سبنسر ،المرجع نفسه، ص191.

[2]-وليم سبنسر، المرجع نفسه، ص191.

[3]-وليام شارل ، المصدر السابق ، ص 303.

[4]-وليام شارل ، المصدر نفسه، ص ص 305،307 .

-إعادة تجديد الاسطول الحربي فقد تمكنت الجزائر من تجديد أسطولها واسترجاع قوتها بواسطة الصناعة المحلية والمساعدات العسكرية التي جاءتها من بعض الدول الاسلامية .

-استمرار النشاط البحري وكذلك أنه منذ شهر سبتمبر 1817بدأ الاسطول الجزائري بشن غاراته على السفن الاوروبية وحصل على عدة غنائم على سفن كل من بروسيا وهولندا وهامبورغ وانجلترا [1]وقد ثارت القبائل بجاية التي كان أفرادها يعملون في قنصليات الاجنبية وقد صدر قرار باعتقال كل أفراد هذه القبائل ولكن بعض القناصل منهم ماك دونال رفض أوامر الداي فهاجم هذا الأخير القنصلية واعتقال الثائرين بقوة وأوقف علاقته مع القنصل وأجبره على مغادرة الجزائر في 1824 ، وقد انتهت صلاحية المعاهدة التي عقدت مع اللورد اكسموث فتوجها الاسطول انجليزي بقيادة الأميرال هاربانيل إلى الجزائر يطلب بتعويضات وإعادة القنصل رفض الراية الانجليزية في الجزائر ودفع الغرامة ولكن الداي رفض معظم الشروط فهدده الاميرال بالحرب فأجابه البحري الداي ...أن نمرودكان أقوى رجال وأعظمهم ماتمن لدغة بعوضة ، وبعد القصف انسحب الاسطول دون أي نتيجة[2].

## المبحثالرابع:مواقف الدول الأوروبية من الجهاد البحري الجزائري بعد1815.

### 1/- مؤتمر فيينا 1815:

كان الساسة الاوربيون قد قاموا باجتماع في مدينة فيينا وناقشوا فيه عدة مشاكل والتي ترتب عن الحروب النابليونية في القارة الاوروبية وقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب منه وأربعون وفدا وقد اغتنم الاوربيون في القارة الاوروبية وقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب مئة و أربعون وفدا وقد اغتنم الاوربيون فرصة انعقاد هذا المؤتمر لتصفية حساباتهم مع الولايات المغربية لذلك تطرقوا لقضية الاسترقاق والقرصنة البحرية المغربية عامة والجزائرية خاصة التي كانت تملك الاسطول البحري القوي .[3]

وفي هذا المؤتمر تقدم الكثير من المقترحات والمشاريع ،التي تقضي على عملية القرصنة في البحر الأبيض المتوسط من أبرز هذا المشاريع :مشروع فرسان يوحنا واقتراح سيدني سميث .

أما بالنسبة لمشروع فرسان يوحنا فقد كانت مطالبهم منحهم قاعدة بحرية في البحر المتوسط لتكملة نشاطهم ضد نيابات شمال افريقيا [4].

عن اقتراح سيدني سميث في مؤتمر فيينا لحد من القرصنة الجزائرية هو من خال طريقتين أولها تكوين قوة بحرية تشترك فيها الدول الاوروبية لمحاصرة سواحل الدول الاوروبية لمحاصرة سواحل الدول المغاربية ،ومنع خروج سفنها الحربية أما

[1]- حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الاوروبية ونهاية الايالة ،ط1، دار الهدى ، الجزائر، 2007 ، ص 32.

[2]- محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص 146.

[3]- يحي بوعزيز علاقات ....، المرجع السابق ،ص 120.

[4]-محمد خير فارس ،المرجع السابق ، ص 143.

الطريقة الثانية فهي قيام سفراء الدول الاوروبية بتحميل الباب العالي مسؤولية تلك الاعمال وهذا من خلال السماح لها بتنظيم عمليات التجنيد في اقاليم الدولة العثمانية [1]،بينما اعتبر الباب العالي أن ماطرح في المؤتمر يعد تدخلا ساخرا في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية وفي نفس الوقت نبه الايالات الثلاثة يحظر الاوربيون وارسل اليهم المبعوث أحمد آغا بأخبارهم بمخططات والمشاريع الاوروبية فرحبوا به وتمثلوا لأوامر السلطان وأظهروا له الطاعة من خلال عدم الاعتداء على سفن الدول التي لها علاقة وطيدة وحسنة مع الباب العالي كما أطلقوا سراح الأسرى اليونانيين [2].

ومن المعلوم أن محمد خسر وقد نبه السلطان محمود الثاني في رسالة مؤرخة في 2 جويلية 1815 تحدث فيها عن تجاوزات الداي الجزائري الحاج علي "منذ أن اصبح هذا الشخص واليا على الجزائر تعددت المطالب مع المسيحي بحيث أن الصداقة مع الاوربيين قد تحولت الى نزاعات وهجمات[3].

لهذا اعتبرت الدول الاوروبية الجزائر وكرا للقرصنة الا ان الجزائر كانت تقوم برد العدوان فقط ليس بأكثر ، وأن كل ما في الامر أن الدول الاوروبية استغلت تقدمها الاقتصادي وتطور أساطيلها البحرية لتمطير الجزائر بوابل من الاتهامات لان القرصنة تمارسها معظم الدول الأوروبية وهذا ليس بدعة مغربية أو جزائرية ،وأن مؤتمر فيينا أصدر قرارات على الايالات المغاربية عامة والجزائر خاصة وقد ألقت انجلترا القوية بكل ثقلها في المؤتمر باعتبارها سيدة البحر المتوسط لذلك أوكل إليها المؤتمر اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالردع والعقاب سيما بعد أن أوصى المؤتمر تكوين أسطول بحري مشترك لضرب ايالات المغرب وحملها على تحرير الاسرى بدون فدية .[4]

ان فرنسا رفضت المشاركة في التحالف لأنها كانت تسعى الى مساعيها الخاصة في استعادة المؤسسات التجارية في الشرق الجزائري التي استولت عليها انجلترا ،اما اسبانيا والبرتغال لم تؤيد هي الاخرى هذا القرار لأنه لا يتماس مع مصلحتها الخاصة ، أما الباقي فقد تحمس لهذا المشروع وقد فشلت مساعي هذا المشروع في تشكل تكتل اوروبي وايضا انجلترا لم تتحمس له لأنه سيؤدي الى انتشار الفوضى.[5]

ورغم محاولة بعض الدول الاوروبية الحد من نشاط القرصنة الجزائرية الا انهم لم يستطيعوا التصدي للقوة الجزائرية فعادت هذه المسألة من جديد في مؤتمر اكس لاشابيل 1818.

### 2/– مؤتمر اكس لاشابيل 1818م :

[1]– حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الاوروبية ،المرجع السابق ، ص13.

[2]–حنيفي هلايلي ، المرجع نفسه، ص ص 14 –15.

[3]–حنيفي هلايلي ، المرجع نفسه ،ص 15.

[4]–عبد الحفيظ مشطري ، المرجع السابق ، ص 138.

[5]–عبد الحفيظ مشطري ، المرجع السابق، ص 138.

بالرغم من تعدد المشاريع الاوروبية المقترحة في مؤتمر فيينا سنة 1815 للحد من القرصنة المغاربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ، الا انه لم يوجد تفاهم بين الدول الاوروبية للقضاء على ظاهرة القرصنة .[1]

وكان من نتائج مؤتمر فيينا تكوين انجلترا وروسيا وبروسيا للحلف المقدس وذلك لهدف الحفاظ على الامن والسلام وقد اتفقوا على تحطيم الدولة العثمانية ،ولكنهم لم يستطيعوا مقاومة الاسطول الجزائري الذي اعاد بناء قوته ،وهذا ما جعل الدول الاوروبية تعيد اثارة القضية وهذا ما جاء في مؤتمر اكس لاشابيل .[2] الذي يعد اخر المؤتمرات التي ناقشت قضية وقد اجتمع مندوبو الدول الاوروبية ووقعوا على بروتوكول 20 نوفمبر 1818م واتفقوا فيه حول مواصلة المؤتمر المنعقد في لندن وذلك لإلغاء القرصنة في الايالات المغاربية .[3]

ومن بين قرارات مؤتمر اكس لاشابيل هو توجيه انذار للجزائر للحد من نشاط الرق والقرصنة والقيام بتهديدات ضدها وكانت بريطانيا وفرنسا هما المكلفتان بهذه المهمة حيث انهم وجهوا اساطيلها امام الجزائر في سبتمبر 1819م ، واصدار واعلان للداي حسين حول ما اذا بدأوا في العدوان فتنظيم اوروبا تحالف ضدهم واذا غيروا نظامهم والغوا الرق في الجزائر فسيقومون بإقامة علاقات حسنة معهم ،وطلبوا في هذا الصدد من الداي بإصدار وثيقة رسمية بهذه التعهدات كذلك طالبوه بعدم تفتيش السفن الاجنبية وعدم مصادرتها ولكن الداي رفض رفضاً قاطعاً لهذه المطالب.

لم يكن لدى هذه الحملة تفويض باحتلال الجزائر عند رفضها للمطالب وذلك للخلافات التي كانت بين الدول الاوروبية ، فقد كانت فرنسا دائما في حالة شك تجاه بريطانيا ، وقد ادت سياسة الداي الى مواجهة كل الدول المعادية للجزائر والتي تستخدم القوة معها .[4]

وقد رد على المبعوثين بانه لن يخضع لأوامر ملوكهم وان دولته حرة في الحرب والسلم مع من تشاء ، وقد كشف الداي حسين نشاطه البحري و بعث بإنذار للقناصل الاوروبيين حول دفع الاتاوات ،توجه الوفد لإيالة تونس حيث وافقت على شروط البعثة الانجلو فرنسية ،وكذلك ابلغت بعثة الايالة طرابلس التي كان ردها بتوقيف كل أعمال النهب و القرصنة ،وبهذا تكون الجزائر هي الدولة التي لم ترضخ للمطالب الاوروبية ،وقد لخص القنصل دوفال في تقرير له ان الانجليز فقدوا حماسهم في السعي لتجسيد مشروع الرابطة البحرية وانه لا جدوى من العمل الجماعي الاوروبي ضد الجزائر .[5]

**خلاصة :**

[1]- جمال قنان ، معاهدات ...، المرجع السابق ، ص 258.

[2]- مبارك شودار ، حملة اكسموث على مدينة الجزائر 1816 ، شهادة ماجستير ، جامعة سيدي بلعباس ، 2015/2014 ، ص 142.

[3]- حنيفي هلايلي ، العلاقات الاوروبية ...، المرجع السابق ، ص 16.

[4]- صالح عقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ،1993 ، ص 77.

[5]- مبارك شودار ، المرجع السابق ، ص ص 147-148.

من خلال ما تقدم عرضه توصلنا الى جملة من النتائج لعل اهمها هو :

-تميزت العلاقات الجزائرية الاسبانية بالعداء والصراع المتواصل لمدة ثلاثة قرون، حيث ان قضية وهران والمرسى الكبير بقيت تشغل بال الحكام الجزائريين .

-ان فشل الاسبان في شن حملاتها ضد الجزائر جعلها تفكر في فتح مجال للعلاقات السلمية والتي بدأت بمعاهدة 1786م ثم معاهدة 1791م وبذلك تمكنت الجزائر من التحرير النهائي لوهران والمرسى الكبير.

-كان للبحرية الجزائرية تأثير في مجرى العلاقات مع فرنسا فقد فرضت الجزائر نفسها واطلق على هذه الفترة بالعصر الذهبي للبحرية الجزائرية.

- لعبت امتيازات دورا فعالا في العلاقات بين البلدين ، وقد اثرت التجارة الخارجية للجزائر على هاته العلاقات اذا ان فرنسا كانت اكبر مستفيد منها نظرا لاحتكارها لعدة شركات .

-تأرجح العلاقات بين الطرفين وذلك تجلى في نصب فرنسا للعداء الصريح للجزائر ، فقد اصبحت الحرب هي الطابع المميز للعلاقات الجزائرية الفرنسية ذلك من خلال الحملات والغارات التي شنتها لإخضاع الجزائريين .

- وقد لعب الاسطول الجزائري دورا فعالا في التصدي لهذه الحملات.

- حصول الانجليز على امتيازات في مدينة الجزائر ادى الى حدوث تقارب بينهما وذلك تجلى في الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت بين الطرفين .

-كان للعلاقات الانجليزية اثر كبير يتمثل في كسب الجزائر لدولة الاوروبية تتبادل معها التجارة .

-شن الانجليز لحملة اللورد اكسموث 1816م وذلك بعد خروجها كقوة بحرية في حوض البحر الابيض المتوسط.

- بالرغم من تحالف كل الدول الاوروبية من اجل اخضاع الجزائر ووضع حد لإضعاف قوتها وانهاء مسألة القرصنة الا انها لم ترضخ لمطالبهم .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

# الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## خاتمة :

ومن خلال دراسة موضوع الجهاد البحري الجزائري خلال الفترة العثمانية خلصنا بمجموعة من النتائج وهي :

– ان نظرة المؤرخين الاوروبيين الى البحرية الجزائرية كانت نظرة قرصنة بينما المؤرخين العرب فيعممون على الأعمال البحرية بصفة الجهاد وينكرون عليها صفة القرصنة الا اننا من خلال تتبعنا لمسيرة البحرية وجدنا انها تميزت حقا بصفة الجهاد في القرن 16م ولكن ذلك تغير في بداية القرن السابع عشر واصبحت صفة القرصنة هي غالبة عليها.

–تمن العثمانيين من اعادة بعث مكانة الاسطول الجزائري كقوة بحرية في الحوض الغربي للمتوسط والذي ساهم في تنمية اقتصاد البلاد وهذا راجع لعدة عوامل من بينها :الغنائم التي كانت تحصل عليها نتيجة للغزوات التي تقوم بها ضد كل الحروب الصلبية واصبحت بمثابة المورد الرئيسي ،وكذلك الاسرى فقد كانت الجزائر تعج بأعداد هائلة منهم من مختلف المناطق والجنسيات والتي تقوم بتصديره نحو المراكز التجارية الاوروبية وذلك لضمان أرباح كبيرة من تجارتها حيث اصبحت عملية افتداء الاسرى ترتفع وتتراجع وعند تراجعها خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر جعلها تزيد من ثمن الافتداء لتعويض النقص في مداخيل الايالة واضافة الى الاتاوات والهدايا التي كانت تفرضها الجزائر على الامم الاوروبية التي تتعامل معها في ميدان التجارة وذلك مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للمتوسط وهذه الهدايا كانت عديدة ومتنوعة.

– اسهام للبحرية الجزائرية في استقرار الوضع السياسي وذلك من خلال بروز طائفة الرياس الذين حققوا ارباحا هائلة وتمكنوا من التصدي لعدة حملات وغارات اوروبية وكذلك تدخلهم في شؤون الحكم الذي عرف عدة تغيرات.

–شكلت القوة البحرية الجزائرية مركزا دفاعيا مع الدولة العثمانية فقد قامت بالمشاركة في تحرير تونس وطرابلس وكذلك مساهمتها في عدة حروب عثمانية منها حرب مالطة 1565 ومعركة ليبانت 1571.

–قامت الدولة الجزائرية بإقامة علاقات مع مختلف الدول الاوروبية من بينها اسبانيا فقد كانت طيلة القرن 16م تكن العداء الى الجزائر وكانت تغذيها النزعة الدينية بالدرجة الاولى وقد تجلت مظاهر العداء باحتلال اسبانيا لعدة سواحل جزائرية من خلال قيامها بعدة حملات وغارات على مدنها الساحلية، والحقت خسائر لكلا الطرفين ،وخلال القرن 17م اصاب العلاقات الجزائرية الاسبانية نوع من الركود بسبب الظروف الداخلية والخارجية لكل بلد.

-كان للبحرية الجزائرية وقوتها تأثير في العلاقات الاوربيةوبخاصة مع فرنسا التي كانت المستفيد الاكبر حيث توجت بحصولها على امتيازات تجارية في الشرق الجزائري وبمؤسسات تدفع جزيات سنوية، وفي الوقت نفسه بقيت العلاقات بين الطرفين متأرجحة بين السلم والعداء وفي خاصة الفترة الاخيرة التي غلب عليها طابع العداء من خلال الحملات التي شنتها فرنسا ضد الاسطول الجزائري حيث انهم قاموا بقصف الاسطول الجزائري وحاولوا محاصرته والنيل منه .بينما مع اسبانيا فتغلب العداء المستمر في العلاق بينهما مما دفع بها الى استعمال اسلوب التفاوض من اجل كسب ود الجزائر وقد تجلى ذلك في عقد المعاهدات والاتفاقيات بينهما.

-كان للجزائر علاقات مع انجلترا فقد كانت تسالمها وقت مسالمتها للدولة العثمانية وتعاديها في حالة العداء معها،وقد حصلت انجلترا على امتيازات عديدة خاصة في مجال التجارة ولهذا عقدت بين الطرفين معاهدات سلم وكان بينهما تبادل تجاري لشتى احتياجاتهما ولكن لاننسى في مقابل هذه العلاقة الودية انها توترت واصبحت عدائية فقد شنت انجلترا عدة غارات على الايالة الجزائرية.

-بالرغم من تحالف الدول الاوربية من اجل اخضاع الجزائر ووضع حد لقوتها وانهاء مسألة القرصنة إلا انها لم ترضخ لمطالبهم.

-ان تدافع الحملات على الجزائر مما اضعف قوة الاسطول الجزائري وبخاصة بعد الحملة الانجليزية الهولندية بقيادة اللورد اكس موث 1816 ، ثم تحطم بعض اجزائه في معركة نافرين 1827م وهو ما سهل ومهد للاحتلال الفرنسي وذلك من خلال شن حملة 1830م قوضت فيها كيان الدولة الجزائرية.

# قائمة الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**الملحق 01:.[1]صورة تمثل للقائد العثماني خير الدين بربروس**

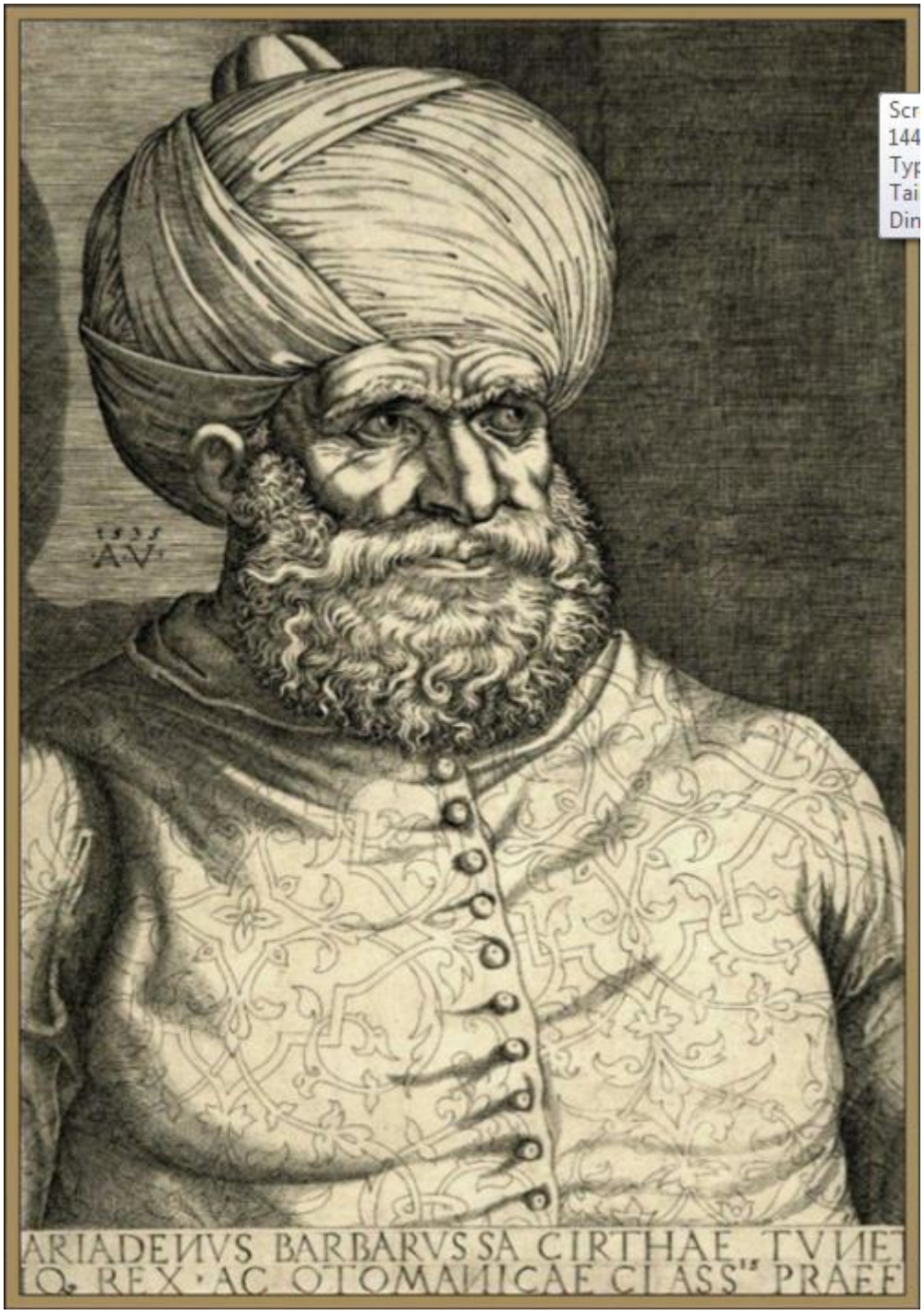


[1]–مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص132.

**الملحق الثاني :.[1]صورة تمثل معركة ليبانت الكبرى**

[1]- بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية، المرجع السابق، ص36.

**الملحق 03:.[1] صورة تمثل التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 16**

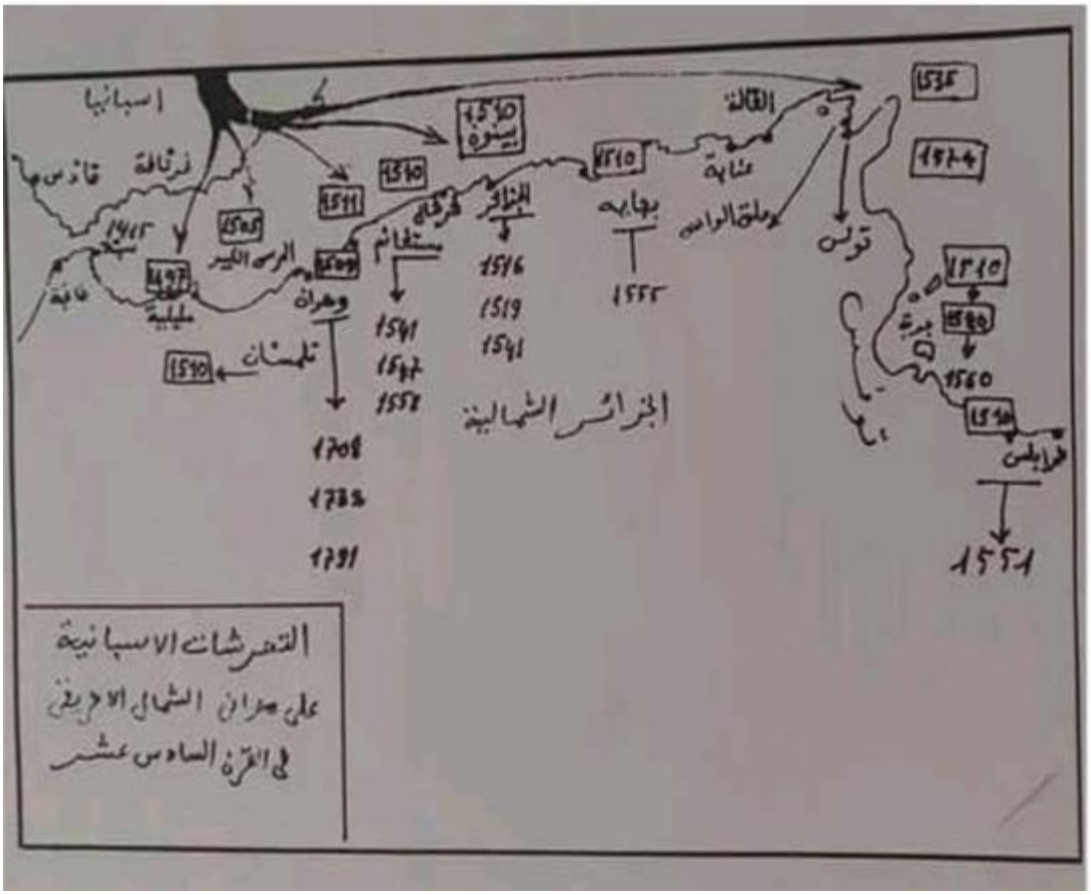


[1]– يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية، المرجع السابق ، ص311.

**الملحق (04) : .[1]صورة تمثل الأسطول الفرنسي تحت قيادة دوكين.**

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص112.

**الملحق (05) : .[1] صورة تمثل شخصية اللورد إكسماوث**

(ORTHCOTE.) Lord Exmouth.

اللورد إيكسموث

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، 203.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

*Faculty of Humanities and Social Sciences*
*Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues*

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): مقاف لينة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119990995a2099000d / 207594247

الصادرة بتاريخ: 2022.03.15 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الحركة الحديث تحت رقم التسجيل: 178735094336

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحياة اليومية الحرفية في مدينة المسيلة خلال العهد العثماني خلال القرن 18 م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 01 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

**Faculty of Humanities and Social Sciences**
*Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues*

## تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

- انا الممضي ادناه :

السيد(ة): جيلي هنى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119380995004180009 20109457 4

الصادرة بتاريخ: 22/02/2017 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17173509434 3

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الجهاد البحري الجزائري وموقف الدول الأوروبية منه في الحوض الغربي للمتوسط (16 - 19م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

# وثيقة ايداع مذكرة ماستر

**الموضوع:** الجهاد البحري الجزائري و موقف الدول الأوروبية منه في الحوض الغربي للبحر المتوسط من القرن (16- 19م).

**إعداد الطلبة:**

1. مقاق لينة رقم التسجيل: 17173509 4336
2. دبلي هنا رقم التسجيل: 17173509 4343

**القسم:** التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

**إشراف:** د/ عاشور فوزي **الرتبة:** أستاذ محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

**موافقة وإمضاء المشرف(ة):** د/ فوزي عاشور

**رئيس فريق الاختصاص** أ.د صالحي

**رئيس القسم** فولاتي عبد المالك

# قائمة

# البيبليوغرافيا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

## قائمة المصادر والمراجع:

### اولا:المصادر :

-القران الكريم برواية ورش .

- ابن الأثير ،النهاية في غريب الحديث والأثر ،تح طاهر احمد الراوي محمد الطناجي ،مكتبة الاسلامية ،القاهرة ،1963م.

-ابن منظور ،لسان العرب ،مج 1 ،دار المعارف ،القاهرة ،( د.س) .

-ابي الرازي محمد ، مختار الصحاح ،طبعة المكتبة المركزية ،بيروت ،لبنان ، 1418هـ.

-الزهار أحمد الشريف ،مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر ،تح أحمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974م.

-شالر وليام ،مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر ،تع وتق اسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1982.

- شيفن جيمس ويلسون ،الاسرى الامريكان في الجزائر 1795/1785،تر علي تابليت ،منشورات تالة ،الجزائر ،(د.س).

-المحامي محمد فريد بك ،تاريخ الدولة العلية العثمانية ،تح إحسان حقي ،ط1، دار النفائس ،1981.

-المزارياآغا بن عودة ،طلوع سعد السعود، تح يحي بوعزيز ،ج1،دار الغرب الاسلامي ،1990.

-هابنسترايت ،رحلة العالم الألماني ج او هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس ،تروتق وتع ناصر الدين سعيدوني،دار الغرب الاسلامي ،تونس ،(د.س).

### ثانيا :المراجع :

### بالعربية :

-بن آشنهو عبدالحميد ،دخول الاتراك العثمانيين للجزائر ،مكتبة جواد سماعي ،الجزائر ،(د.س).

-بوحوش عمار ،التاريخ السياسي الجزائر من البداية والنهاية 1962م،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1997.

-بوعزيز يحي ،العلاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك اوروبا ،دار البصائر ،الجزائر ،2009.

-بوعزيز يحي ،المراسلات الجزائرية الاسبانية في ارشيف التاريخ لمدريد ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ،الجزائر ،1993.

-بوعزيز يحي ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.

-التر سامح عزيز ،الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ،تر محمود علي عامر ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1989.

- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ،تاريخ الجزائر العام ،ج3،ط7،ديوان الجامعية ،الجزائر ،1994.

-حماش خليفة ،الجزائر والحرب اليونانية العثمانية 1827/1821،ط3،منشورات كلية الآداب والحضارة الاسلامية ،جامعة قسنطينة ،2021.

-خير فارس محمد ،تاريخ الجزائر الحديث ،ط1، جامعة دمشق ،1969.

-زروال محمد ،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830/1791،مطبعة دحلب ،الجزائر ،(د.س).

-زغروات فتحي ،العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الاندلس ،ط1،الاندلس الجديد ،2011.

-سبنسر وليم ،الجزائر في عهد الرياس البحر ،تع وتق عبدالقادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006.

-سعيدوني ناصر الدين ،النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني ،ط3،دار البصائر ،الجزائر ،(د.س).

- // // ،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد التاريخية ،ط2،دار البصائر ،2008.

- سعد الله ابو القاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1986.

-السليماني أحمد ،النظام السياسي الجزائر في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1993.

-شوفاليه كورين ،الثلاثون سنة لقيام دولة الجزائر 1541/1510م ،تر جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،تلمسان ،2007.

-شويتام ارزقي ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ،ط1،دار الكتاب العربي ،2011.

-الصلابي محمد علي ،الدولة العثمانية عوامل النهوض واسباب السقوط ،ط1،دار التوزيع والنشر الاسلاميةّ ،2001.

-الصلابي محمد علي ،كفاح الشعب الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي ،ط1، الصحوت ،2015.

-طقوش سهيل ،تاريخ العثمانيين ،ط3،دار النفائس ،لبنان ،(د.س).

-عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي ،دار هومه ،2012.

-العسلي بسام ،الجزائر والحملات الصلبية ،ط3،دار النفائس ،بيروت ،1986.

-// //،خيرالدين بربروس والجهاد في البحر (1470-1547)،ط1،دار النفائس ،بيروت ،1980.

-عقاد صالح ،المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ،ط6،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ،1993.

-علي عامر محمود وخير محمد فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث ،منشوات جامعة دمشق ،2000/1999.

-عمار عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962،ج2،دار المعرفة ،الجزائر ،2009.

- غطاس عائشة ،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،2007.

-فركوس صالح ،المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسين ،دار العلوم ،عنابة ،2002.

-فكاير عبد القادر ،الغزو لسواحل الجزائرية ،الجزائر ،(د.س).

-قنان جمال ،معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)،طبعة خاصة ،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ،رويبة ، الجزائر ،2007.

-قنان جمال ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر(1500-1830)،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر ،1987.

-قنان جمال ،قضايا ودراسات في الجزائر الحديث والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1994.

-كوران آرجمنت ،السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ،تر عبد الجليل التميمي ،منشورات الجامعية التونسية ،1970.

-محرز أمين ،الجزائر في عهد الاغوات، البصائر الجديد ،الجزائر ،(د.س).

-مروش المنور ،دراسات من الجزائر في العهد العثماني ،ج2،دار القصبة للنشر ،(د.س).

-المدني أحمد توفيق ،حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د.س).

-الميلي مبارك بن محمد الهلالي ،تاريخ الجزائر القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائري ،الجزائر ،(د.س).

-نايت بلقاسم مولود قاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية ،ج1،دار الامة ،الجزائر ،(د.س).

-نور الدين عبد القادر ،صفحات من تاريخ مدينة من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،(د.س).

-هلايلي حنيفي ،بنية الجيش خلال العهد العثماني ،ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2007.

-// // ،العلاقات الجزائرية الاوروبية ونهاية الايالة ،ط1،دار الهدى ،الجزائر ،2007.

-// // ،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط1 ،دار الهدى ،الجزائر ،2008.

- ياغي اسماعيل أحمد ،الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث ،ط1 ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،1996.

-يلمازاوتونا ،تاريخ الدولة العثمانية ،تر عدنان محمود سلمان ،مج1،تركيا ،1988.

**بالأجنبية :**

De Gammont ,HistoireD'alger(1515-1830) ,Paris ,1887.

**ثالثا :المقالات :**

-أمير يوسف ، الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني ،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ،(د.س).

-بليل رحمونة ،دور العمل البحري في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن 18م ،ع2، جامعة معسكر ،(د.س).

-سعيود ابراهيم ،القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا ،ع11،مجلة الواحات ،غرداية ،2011.

-سهيل جمال الدين ،ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17 ،ع13،مجلة الواحات ،غرداية ،(د.س).

-سيدهم فاطمة الزهراء ،موارد ايالة الجزائر المالية في مطلع القرن19 ،ع3 ،جامعة معسكر ،الجزائر ،2011.

-فكاير عبد القادر ، معاهدتنا الجزائر وإسبانيا 1786و1791 ظروفها وانعكاساتها على العلاقات بين البلدين ،مجلة المعارف للبحوث ،جامعة خميس مليانة ،(د.س).

-مسلم اليوسف ،الجهاد البحري واهميته وفضله وبعض مميزاته ، http://qawim :net ،19:30،2022/1/11.

-هلايلي حنيفي ،التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ، جامعة سيدي بلعباس ،( د.س).

**رابعا : المذكرات الجامعية :**

-برهان بركاهم ،دور القناصل الفرنسيين في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية ،2013/2012.

- بليل رحمونة ، القناصل والقنصليات الاجنبية بالجزائر العثمانية من 1564/1830، شهادة دكتوراه ،جامعة وهران ،2011/2010.

-بن سعيدان محمد ،التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 17م ،شهادة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس ،2019/2018.

-بن سعيدان محمد ،علاقات الجزائر مع فرنسا ،مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية ،2012/2011.

-بوجلال مسعودة ،علاقات العثمانية الاسبانية ،مذكرة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014.

-بوشاهد هشام وفرافة عبد الحميد ،البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر الابيض المتوسط ،مذكرة ماستر ،جامعة قالمة ،2016/2015.

-التمالي عائشة ،التشكيلات العسكرية الأهلية الجزائرية خلال العهد العثماني 1518/1830،مذكرة ماجستير ،جامعة أدرار ،2016/2015.

-تومي طاهر ،علاقات الايالات المغاربية مع اسبانيا (1520-1792) ،شهادة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس ،2019/2018.

-تومي طاهر ،العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين 16و18 على ضوء المصادر المحلية ،شهادة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ، 2015/2014.

- جميل عائشة ، الجزائر والباب العالي من خلال الارشيف العثماني 1520-1830،شهادة دكتوراه ،جامعة سيدي بلعباس ،2018/2017.

-حيمر صالح ،التحالف الاوروبي ضد الجزائر 1541م ،مذكرة ماجستير ، جامعة باتنة ،2007/2006.

-خطاب فطوم ، التحالف الاوروبي وتحدد العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014.

-درويش الشافعي ، علاقات الايالات العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال القرن 16 ،مذكرة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014.

-زيارة سامية ،الجهاد البحري في الجزائر العثمانية ،شهادة ماستر ، جامعة تيارت ،2014/2013.

-سحابات زهيرة ، البحرية الجزائرية ودورها في الحروب العثمانية ما بين 1639/1551، جامعة تيارت ،(د.س).

-سالم أحمد ،الاستراتيجية الفتح العثماني ،مذكرة ماجستير ،جامعة الاسكندرية ،2012.

-شودار مبارك ،حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر 1816م، شهادة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس ،2015/2014.

-صحرواي فتيحة ،الجزائر في عهد الداي حسين ،مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر2010،2011/2.

-صغيري سفيان ،العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر ،مذكرة ماجستير ،جامعة باتنة ،2012/2011.

-العايب كوثر ، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات ،مذكرة ماجستير ،جامعة الوادي ،2014/2013.

-عطلي محمد امين ،نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17م وأثره في علاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية ،2012/2011.

-العيدوي سارة وعبايدية نبيلة ،التنظيم العسكرية العثماني في الجزائر 1830/1518، جامعة تبسة ،2009/2008.

-كرميش عزوز ،الحملات الاوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ،مذكرة ماجستير ،جامعة وهران ،2016/2015.

-مبارك سامية ، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية في البحر المتوسط خلال القرن 16و 18،مذكرة ماستر ،جامعة مسيلة ،2019/2018.

- محمود القيسي انيس عبد الخلق ،النشاط البحري العثماني في الحروب الابيض المتوسط خلال القرن 16م ،جامعة بغداد ،2008.

-محمة عائشة ،الاسرى الاوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين 17/16م ،مذكرة ماجستير ،جامعة غرداية ،2012/2011.

-مشـــطري عبـــد الحفـــيظ ، الجزائـــر العثمانيـــة ( 1800-1830) ، مـــذكرة ماجســـتير ، جامعـــة قالمـــة ،2015/2014.

- مشوشة سمير ، الموارد البحرية الجزائرية العثمانية خلال القرنيين 17و18 م ،مذكرة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ،2019/2018.

# فهرس

# المحتويات

## جدول المحتويات

### فهرس المحتويات


اهداء

شكر وتقدير

المقدمة.....أ

**الفصل التمهيدي : الاسطول البحري الجزائري خلال العهد العثماني.**

1/ اهمية البحر الابيض المتوسط.....3

2/لمحة تاريخية عن الاسطول الجزائري .....4

3/الرؤية التاريخية للعمل البحري الجزائري بين الجهاد والقرصنة .....6

**الفصل الاول : دور الجهاد البحري الجزائري .**

**المبحث الاول :اسهامات الجهاد البحري في الوضع الاقتصادي.....19**

1/ الغنائم البحرية .....19

2/ الاسرى ( افتداء الاسرى ).....23

3/ الهدايا والاتاوات .....25

**المبحث الثاني : الجهادالبحري واسهاماته في الوضع السياسي.....29**

1/داخليا .....29

2/خارجيا .....31

**المبحث الثالث : اسهاماته العسكرية .....36**

1/دوره في تحرير طرابلس 1551م .....36

2/دوره في حرب مالطا 1565م.....37

3/دوره في ثورة المورسكين 1568م.....39

4/ دوره في معركة ليبانت 1571م.....40

5/ دوره في تحرير تونس 1574م.....41

6/دوره في حرب البنادقة .....42

7/ دوره في حرب اليونان (1821-1827).....43

**الفصل الثاني :ردود فعل الدول الاوروبية من الجهاد البحري الجزائري فيي الحوض الغربي للمتوسط**

**المبحث الاول :رد فعل الاسبان .....48**

1/علاقة عدائية.....48

2/علاقة سلمية .....65

**المبحث الثاني :رد فعل فرنسا .....69**

1/علاقة سلمية .....70

2/علاقة عدائية .....77

**المبحث الثالث :رد فعل إنجلترا .....83**

1/علاقة سلمية .....84

2/ علاقة عدائية .....86

**المبحث الرابع :موقف الدول الاوروبية من الجهاد البحري بعد 1815.....89**

1/ مؤتمر فيينا 1815م .....89

2/ مؤتمر اكس لاشابيل 1818م .....90

**خاتمة .....94**

**الملاحق.....97**

**قائمة البيبليواغرفيا .....103**

**فهرس المحتويات .....**

**ملخص الدراسة بالعربية:**

تميز الوضع الدولي في الحوض الغربي للمتوسط في الفترة الحديثة بالعديد من الأحداث والوقائع وخاصة، الجزائر حيث أنها برزت كقوة بحرية في تلك المنطقة، وهذا ما جعل الدول الأوربية تطلق على نشاطها بالقرصنة وأصبحوا يحسبون لها ألف حساب، فقاموا بربط العديد من العلاقات معها كل حسب مصلحته الخاصة إلا أن كان لهم هدف واحد هو تحطيم الأسطول الجزائري وتكسير شوكته من خلال العديد من المشاريع والمخططات التي كللت في الأخير بالحصار على الجزائر واحتلالها في سنة 1830.

الكلمات المفتاحية : الجهاد البحري ، الدول الاوروبية، الحوض الغربي .

# Study summary :

The international situation in the western basin of the Mediterranean in the modern periodwascharacterized by manyevents and facts, especially, Algeria, whereitemerged as a naval power in thatregion, and thisiswhat made the European countries call itsactivitypiracy and theybegan to count it a thousandaccounts, sotheylinkedmany relations withit, eachaccording to hisinterestHowever, theyhad one goal: destroying the Algerian fleet and breakingitsthornthroughmanyprojects and schemesthateventuallyculminated in the siege and occupation of Algeria in the year 1830....

**Keywords:** Naval Jihad, European countries, Western Basin.